الأربعاء 7 تشرين الأول 2020
العدد 4167 السنة الخامسة عشرة
Mercredi 7 Octobre 2020 no 4167 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

بريد المغرب

محمد بنّيس
التطبيع
وطريق الحرية

20

بعلبك - الهرمل تحت حكم العصابات المسلحة: قيادة الجيش غائبة! [2]

مشروع قانون في الكونغرس يعاقب المصارف «في مناطق حزب الله»

خطوة أميركية نحو تقسيم لبنان؟ [2]

الإمارات ليكس - تابع

هكذا أرادت أبو ظبي أسرلة اليمن

[10 ـ 11]

تكشف الوثائق التي احاطت القوات المسلّحة اليمنية اللثام عنها اخيراً، سعياً إماراتياً تاريخياً إلى جرّ اليمن إلى مستنقع التطبيع مع العدوّ (أ ف ب)

تحقيق

«كورونا» في صيدا القديمة **«الموت حق»!**

6

سوريا

تنافس أميركي - روسي على القوى الكردية

12

الحدث

نقل السلاح ناشط الى باكو
إسرائيل لا «تتخلّى» عن أذربيجان

14

قضية اليوم

مشروع قانون في الكونغرس يعاقب المصارف «في مناطق حزب الله»

خطوة أميركية نحو تقسيم لبنان؟

يسعى نواب أميركيون الى ابتكار نوع جديد من العقوبات على المقاومة وبيئتها، ذات طبيعة تقسيمية للبنان. وهذه العقوبات، التي لا تزال اقتراح قانون في مجلس النواب الأميركي، تسعى الى «عزل مناطق تابعة لنفوذ الحزب» وجعلها خالية من المصارف، وقطع تواصل أي مصارف عاملة في هذه المناطق مع النظام المصرفي العالمي

ميسم رزق

يُثير تجدّد الحديث أسبوعياً، عن فرض عقوبات أميركية أو تشديدها على أصدقاء وحلفاء حزب الله في لبنان، تساؤلات عديدة حول المستهدف في المرة المقبلة. لكن ما يجب التوقف عنده هذه المرة هو طبيعة هذه العقوبات التي يسعى نواب في الكونغرس الأميركي الى تطوير فعاليتها السياسية بما يخدم مشروع العزل الذي تسعى واشنطن إلى تنفيذه بحق المقاومة وبيئتها. فبعد معاقبة عدد من المؤسسات والأفراد، تسعى جهات في الولايات المتحدة الأميركية إلى ابتكار نوع جديد من العقوبات تستهدف هذه المرة كامل البيئة اللبنانية المؤيدة لحزب الله، والمناطق الجغرافية التي للحزب وجود شعبي فيها. فقد تقدّم أخيراً، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والأمن القومي في مجلس النواب الأميركي النائب جو ويلسون، بمشروع قانون بعنوان The Hezbollah Money Laundering Prevention Act of 2020 – (https://joewilson.house.gov/media-center/press-releases/wilson-introduces-the-hezbollah-money-laundering-prevention-act). يهدف هذا المشروع إلى «وقف أنشطة غسيل الأموال التي يقوم بها الحزب في جميع أنحاء العالم»، محدداً الممثّل الحدودي في أميركا اللاتينية، بين البرازيل والباراغواي والأرجنتين. أما خطورته، فتكمن في تحديد منطقة جنوب لبنان «التي يسيطر عليها الحزب». ويشير الاقتراح الى ما يسميه «المصارف الصديقة للحزب في هذه المنطقة» التي ستكون تحت مرمى العقوبات، وهذا يعني أن تصبح منطقة جنوب لبنان خالية من أي مصرف، إذ لن يجرؤ أي مصرف ــ في حال صدور هذا القانون ــ على إبقاء فروع له في المناطق التي تصنفها واشنطن مناطق «خاضعة لسيطرة حزب الله»، خوفاً من العقوبات. هذا المشروع يدعمه 12 نائباً أميركياً من الحزب الجمهوري، ويقول ويلسون إنه «يعزل المصارف في المناطق الخاضعة لسيطرة هذه الجماعة الإرهابية». ولا تكمن خطورة المشروع حصراً في كونه مقدمة لعزل منطقة لبنانية عن باقي المناطق، بل تتعدى ذلك إلى أنه أول إشارة رسمية عن نيات أميركية بتقسيم لبنان، ليس بشكل دستوري أو قانوني، وإنما بالممارسة والتعامل. وهو ما ستوفره المصارف التي لطالما كانت «ملكية أكثر من الملك»، إذ لم تكتفِ بتنفيذ العقوبات بحق الأشخاص الذين تقرر أميركا معاقبتهم، لا بل تذهب أكثر في محاصرتهم عبر استهداف عائلاتهم وأقاربهم ومن يمتّ إليهم بصلة، من دون أن يكون مشمولاً بأي عقوبة أميركية.

ومع أن الولايات المتحدة تعرف جيداً أن لا علاقة لحزب الله بالقطاع المصرفي، إلا أنها لم تتوقف عن فرض عقوبات على مصارف بحجة أنها تابعة له. وفي اقتراح القانون الأميركي الجديد، تعبير جديد هو «المصارف الصديقة للحزب». وسيكون هذا الوصف سيفاً مصلتاً على المصارف، لدفعها إلى تقديم المزيد من التنازلات والمعلومات إلى واشنطن. كذلك يسمح هذا التصنيف للولايات المتحدة بتكرار تجربة «جمّال ترست بنك» الذي «أعدمته» وزارة الخزانة الأميركية عام 2019، ما شكّل «صاعقاً» لبدء الانهيار في القطاع المالي، بعدما كانت عوامل هذا الانهيار قد تراكمت على مدى أعوام. وهذا السيف سيكون مشهراً في وجه المصارف، كما في وجه الدولة اللبنانية برمّتها.

(مروان طحطح)

صحيح أن الاقتراح لا يزال بحاجة إلى وقت ومشاورات قبل إقراره، ولا تُعرف بعد صيغته لجهة كون الإدارة الأميركية ملزمة بتطبيقه فوراً أو أن في مقدورها عدم الالتزام به، إلا أن مجرد تقديم الاقتراح، وتبنّيه من قبل 12 نائباً جمهورياً، يدل على وجود نية لدى الممسكين بملف لبنان في واشنطن ببدء ممارسة «الضغوط القصوى» على حزب الله وبيئته، أسوة بالضغوط الممارسة على كوبا وفنزويلا وإيران وسوريا، لجهة إقرار عقوبات جماعية على عموم المواطنين، بذريعة معاقبة جهة سياسية أو شخصيات أو «نظام». فالنائب الذي تقدّم بالاقتراح ليس شخصاً هامشياً في الكونغرس، بل هو عضو في اللجنة الفرعية المختصة بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا والإرهاب العالمي، المنبثقة عن لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي. كما أنه رئيس فريق عمل الشؤون الخارجية والأمن القومي في لجنة للنواب الجمهوريين المحافظين.

> **لن يجرؤ أيّ مصرف على البقاء في جنوب لبنان خوفاً من العقوبات**

الفكرة التقسيمية التي يحملها المشروع بين سطوره أرض خصبة ووجوّ ممهّد لها. على سبيل المثال، المقال الذي نشرته مجلّة «فورين بوليسي» بعنوان «التقسيم هو الحلّ الأفضل لمشاكل لبنان المتراكمة» وأعدّه الباحث الرئيس في «مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية» في العاصمة السعودية الرياض، جوزيف كيشيشيان، رأى أنّ «التقسيم خيار جاد من شأنه أن يساعد في تجنب الأخطاء المتكررة التي مزّقت لبنان إلى حد كبير خلال القرن الماضي» (راجع، «الأخبار»، 21 أيلول 2020). مقال «الحل التقسيمي» في لبنان». وأضاف إن «من الواضح تماماً أنه بينما يشترك اللبنانيون في السمات المشتركة، إلا أنهم لا يستطيعون الاتفاق على الحريات السياسية والاجتماعية الأساسية، والتي لا يمكن الحفاظ عليها إلا من خلال ميثاق سياسي جديد». ولا شك أن رؤية كيشيشيان للحل ليست تعبيراً عن وجهة نظر مستقلة، وأنّها تعبير عن سياسة جهات معينة، سواء في الإدارة الأميركية، كما في الحُكم السعودي. أما في لبنان، فقد عاد الحديث عن التقسيم من باب السلاح، ولم يعد البعض يجد حرجاً بحول دون التلويح به، وآخرهم النائب السابق بطرس حرب الذي قال في حديث تلفزيوني أخيراً إنه «في حال استمرار بعض الفئات بفرض رأيها بالسلاح أو ببعض القوى أو المحاور، فإن هذه الفئة تدفع فئة من اللبنانيين المتمسكين بلبنان الواحد إلى أن يكفروا به. الاستمرار السياسي بالشكل الذي نسير عليه سيؤدي إلى تقسيم لبنان».

المشهد السياسي

لا حكومة لون واحد قبلَ حسم مصير المبادرة الفرنسيّة

بعلبك - الهرمل تحت رحمة العصابات المسلّحة: قيادة الجيش غائبة!

منذ استقالة الرئيس مصطفى أديب، لم تُسجّل أيّ حركة باريسية في اتجاه تحريك المبادرة الفرنسية. وبانتظار إعادة إحيائها أو نعيها نهائياً، لا وجود لمؤشرات تشي بولادة حكومة جديدة. وفيما يتهيّأ لبنان لانطلاق المفاوضات على ترسيم الحدود الجنوبية، تعيش منطقة بعلبك - الهرمل تحت حكم العصابات المسلحة، في غياب تامّ لأيّ تدخّل من الدولة، وخاصة الأجهزة الأمنية وعلى رأسها الجيش

(هيثم الموسوي)

بات سؤال «وينبَي الدولة» في البقاع ممجوجاً، لا بل بات ممجوجاً أيضاً القول إنه ممجوج. لكنه يبقى السؤال الذي يطرحه كل البقاعيين، وخصوصاً أهالي محافظة بعلبك - الهرمل. في تلك المنطقة مئات الآلاف باتوا، حرفياً، رهائن عشرات الزعران وتجّار المخدرات، في منطقة تشكّل البيئة الحاضنة الأساسية للمقاومة. والإشارة الى «البيئة الحاضنة»، هنا، ليست من قبيل «الرطانة» اللغوية، وإنما مؤشر الى أن الغياب «المقصود» لكل القوى الأمنية لم يعد «مبلوعاً»، بل ربما صار يشجّع على تبنّي نظرية المؤامرة. إذ إن الدولة، بأجهزتها الأمنية المختلفة وبحواجزها ومخابراتها وشعبة «معلوماتها»، موجودة بكثافة في منطقة البقاع الشمالي. لكن من دون قرار جدي بفرض الأمن، وهو ما يترك تلك «البلاد» فريسة لاستباحة الزعران. والنتيجة فلتان أمني وإخلاقي، وتفشّي المخدرات تجارة وترويجاً وتعاطياً، وعصابات تحكمها عائلات وعشائر، و«مافيات» وعمليات ثأر باتت تهدد بانهيار الأمن الاجتماعي، في الخزان الشعبي للمقاومة.

منذ أيام، تعيش المنطقة حالة حرب بين مجموعات مسلحة تنسب نفسها إلى عشائر. يُخطف فرد من عائلة في الهرمل، ويطلب الخاطف من الدولة التزام الحياد لأنّ المسألة العالقة بينه وبين أحد أقارب المخطوف هي «ثمن كوكايين»! أفراد ينتسبون إلى عشيرة آل جعفر، يقتلون شخصاً من آل شمص، بزعم الثأر لمقتل أحد أبناء العشيرة الأولى على يد أحد أبناء العشيرة الثانية. استنفار واستنفار مضاد، وسط شائعات عن التحضير لهجوم عسكري من هذه العشيرة أو تلك. يصدر بيان باسم عشيرة آل جعفر، لينفي مسؤوليتها عن بيانات التصعيد، وللتعبير عن الاستعداد للتسوية والتهدئة. أما في الميدان، فعراضات مسلحة لعشرات الشبان المدجّجين بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وجولات سيّارة بالعتاد الحربي الكامل!

منذ استقالة حكومة الرئيس سعد الحريري، في 29 تشرين الأول الماضي، لم تتوقف عمليات الخطف والقتل والثأر والكمائن المتبادلة بين العشائر والعائلات. وفي كل مرة، يتدخل الجيش لفرض التهدئة، ويسحب مسلحين من الشوارع، ويوقف عدداً من المتورطين، ثم يعود كل شيء إلى ما كان عليه. وفي كل مرة، يتكرر السؤال عن سبب عدم قيام الجيش بدوره في حفظ الأمن، وعن سبب عدم ملاحقته المسلحين الذين يتجولون بسياراتهم في شوارع البلدات والقرى، وعن سبب عدم تفكيكه الحواجز التي يقيمها المسلحون على مداخل البلدات والطرقات الرئيسية. وفي كل مرة، يتكرر الجواب نفسه: الجيش لا يريد التورط في الصراعات العشائرية، ولا يريد أن يكون طرفاً في أي نزاع، ولا يريد أن يتحول إلى هدف لأي طرف من الأطراف. وهو جواب يثير الكثير من علامات الاستفهام، خصوصاً أن الجيش يتدخل بقوة في مناطق أخرى، ويقيم حواجز ثابتة وطيارة، ويداهم منازل ومخازن، ويصادر أسلحة وذخائر ومواد مخدرة، ويوقف مئات الأشخاص، ويحيلهم على القضاء.

حول مال الأزمة الحكومية التي تعيشها البلاد، وسط عدم بروز مؤشرات إلى أنّ الأسابيع الأربعة المتبقية من المهلة التي حدّدها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (في خطابه يوم 26 من الشهر الماضي) قد تكون كافية لاستيلاد حكومة، في ظلّ الصراع على تشكيلة وزارية بمعيار تكنوقراطي صرف أو مطعّم بتمثيل سياسي. وفيما ساد المشهد في اليومين الماضيين حديث عن فتح قناة تواصل بين حزب الله وحركة أمل ورئيس الجمهورية العماد ميشال عون والوزير السابق جبران باسيل، ترمي إلى بلوغ تفاهُم على الحكومة الجديدة وفق معادلة حكم الأغلبية، وسط ضخّ معلومات عن دعوة عون الأسبوع المقبل إلى استشارات نيابية، أكدت مصادر سياسية بارزة أنّ «فريق الأكثرية لن يذهب إلى هذا الخيار حالياً»، وهو يسمح بمزيد من الوقت، إذ لم يُسقِط من حساباته بالكامل أن تُقضي المبادرة الفرنسية الى حل في النهاية، ولو أن المبادرة يبدو نجاحها حتى الآن مُستبعداً أو صعباً.

وإذ جرى البناء على هذه الاتصالات - من زاوية أن المعاون السياسي لرئيس مجلس النواب النائب علي حسن خليل لوّح بخيار الأكثرية النيابية - إلا أن المصادر أكدت أن «ما بُني عليها ليس دقيقاً»، وذلك لعدة أسباب:

الأول، هو استمرار المبادرة الفرنسية، على الرغم من تراجع زخمها. فهذه المبادرة في جوهر نضها تقوم على تشكيل حكومة وحدة وطنية، تضمّ كل الأطراف الذين اجتمع معهم ماكرون على طاولة قصر الصنوبر. وبالتالي لن يُصار الى فرض حكومة من لون واحد، قبل اتضاح مصير المبادرة، وخاصة أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أعلن في خطابه الأخير الانفتاح عليها.

ثانياً، حتى اللحظة يتقدّم خيار التوافق مع رئيس الحكومة السابق سعد الحريري على اسم رئيس الحكومة العتيد، لكن هذه المرة تحت سقف التلازم بين التكليف والتأليف. فمن غير الوارد تكرار تجربة السفير مصطفى أديب، والسماح لفريق الحريري ورؤساء الحكومات السابقين بتلغيم المبادرة مرة أخرى ووضع شروط لتنفيذ انقلاب ضد الأكثرية.

ثالثاً، وفي ظل غياب وسيط محلّي قادر على المبادرة، هناك انتظار لجواب من الإليزيه، بعدَ وعد باريسي باستئناف التقاش مع المملكة العربية السعودية بشأن ترؤس الحريري للحكومة العتيدة. لكن حتى الآن لا خبر. فإمّا أن نتيجة التواصل كانت سلبية، وإما أنّ المسعى لم يُستكمل بعد.

وتقول المصادر إنه منذ كلام السيد نصر الله واللقاء الذي جمعَ مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله الحاج عمار الموسوي بالسفير الفرنسي لدى لبنان برونو فوشيه، لم يحصل أي تواصل مع الفرنسيين، ولم تصل منهم أي إشارة. وفي ظل غياب الوسيط المحلّي القادر على تحريك المياه الراكدة، يبقى أنّ على الفرنسيين إما إعادة إحياء المبادرة أو إعلان سقوطها لكي يبنى على الشيء مقتضاه. ولفتت المصادر إلى أن «الطرح الذي تقدّم به الرئيس السابق نجيب ميقاتي بتشكيل حكومة تكنو - سياسية، مؤلّفة من عشرين وزيراً: 6 وزراء دولة سياسيين و14 وزيراً اختصاصياً، هو طرح مقبول، ولا يعني ذلك أن يكون هو على رأس الحكومة، حتى إن أحداً لم يفاتح فريق الأغلبية بهذا الشأن».

وإذ يجري رصد للمقابلة التي سيطلّ بها الحريري يومَ الخميس المقبل على شاشة «أم تي في» في برنامج «صار الوقت»، لمعرفة الاتجاه الذي سيسلكه في شأن الحكومة، وعمّا إذا كانت هناك متغيرات في الموقف الإقليمي وصلته قبلَ الجميع، وهو ما سيظهر في حديثه، اعتبرت أوساط سياسية أن «رئيس تيار المستقبل غير موفّق في التوقيت، فأيّ هجوم على الثنائي والتيار الوطني سيُضعف التفاوض معه، وأيّ إشارة الى التعاون ستُحرجه أمام الرياض، إلا إذا كانت ثمة معطيات لا نعلم بها». في السياق، أشار «اللقاء التشاوري» الى أن «المواطنين استبشروا خيراً من المبادرة الفرنسية، ولكن بدا أخيراً كأنّ هذه المبادرة انحرفت عن مسارها وأهدافها وأضافت تعقيدات وتناقضات جديدة للواقع اللبناني». ورأى اللقاء، في بيان، إثر اجتماعه الدوري في منزل النائب عبد الرحيم مراد، أن «على الأطراف والقوى المعنية بالمبادرة، الإسراع في تشكيل حكومة لا تثير هواجس سياسية، أولويّتها معالجة الواقع الاقتصادي والمالي والسير بالإصلاحات».

> **الاتفاق على الحكومة تحت سقف التلازم بين التكليف والتأليف**

من جهة أخرى، وقبلَ حوالى أسبوع من انطلاق المفاوضات غير المباشرة بين لبنان والعدو الإسرائيلي برعاية الأمم المتحدة ووساطة من الولايات المتحدة، علمت «الأخبار» أن رئيس الجمهورية حسم أسماء الوفد العسكري - التقني الذي سيُمثل لبنان على طاولة التفاوض في الناقورة، بعدما أرسلت قيادة الجيش لائحة من الخيارات. وهذا الوفد سيضمّ العميد الطيار بسام ياسين (نائب رئيس أركان الجيش للعمليات)، إضافة إلى كل من: العقيد الركن البحري مازن بصبوص، الخبير في المفاوضات الحدودية نجيب مسيحي، ورئيس هيئة إدارة قطاع البترول وسام شباط. وقالت مصادر بعبدا لـ«الأخبار» إن «الوفد قد يضمّ أيضاً مستشاراً تقنياً لم يحدد من هو بعد، كذلك شخصية دبلوماسية، لكن هذا الأمر لا يزال مدار بحث». ومن المفترض أن «يجتمع الرئيس عون خلال أيام مع الوفد لإعطاء التوجيهات في هذا الصدد». وقد حسمت الأمم المتحدة أمس «شكل» طاولة التفاوض، لتستمر وفق الطريقة المعتمدة منذ عام 2007 في اللقاءات الثلاثية الدورية بين الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل وجيش الاحتلال في الناقورة، لجهة حضور الوفود المشاركة في قاعة واحدة، على ألّا يوجّه أيّ من الوفدين، اللبناني والإسرائيلي، الكلام للوفد الآخر.

(الأخبار)

قضية اليوم

جعجع يهيّئ القوّات لـ«الساعة الصفر»

منذ أشهر، يعمل حزب القوات اللبنانية على خلق حركة موازية لـ«17 تشرين»، يقودها رئيس الحزب شخصيًا ولا تضمّ سوى حزبيّيه ومناصريه. تنشط هذه «الخلايا» في عين الرمانة والأشرفية، في انتظار «ساعة صفر ما»، وبهدف إعادة استنهاض شعبية معراب

رلى إبراهيم

لم تكن جولة رئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع، في الأشرفية عقب انفجار 4 آب، خطوة تضامنية وتفقدية حصراً. السير في ساحة ساسين، ولو لبضعة أمتار لا غير، أرادها جعجع رسالة الى باقي الأحزاب بأنه ليس واحداً من «كلّن يعني كلّن». يومها، كان ثمة محتجون في وسط بيروت، لكنهم نُعتوا، وفق ما قالوا، من ملاحقة رئيس القوات وطرده، باستثناء إحدى المواطنات التي أطلّت من شرفتها صارخة في وجهه: «يا مجرم طلاع من هون (...) استقيل». وبالفعل، بدا جعجع على وشك الاستقالة، فقد أعلن من ساحة ساسين أن استقالة نواب القوات «في جيبهم»، مضيفاً إن «الاتصالات جارية مع كل القوى السياسية، بهدف تجميع عدد كبير من الاستقالات من المجلس النيابي خلال اليومين المقبلين». كان الموقف

> أقصى رياشي عن ملفّ العلاقة بين القوات والسعودية الذي أعيد إلى بو عاصي

مربحاً له وخصوصاً أن من كان يصف الاستقالة بالعمل الساذج، بات يراها ضرورة بعد الانفجار، ولا سيما في أوساط المجتمع المدني. فالمجموعات الرافضة تماماً لانتخابات نيابية مبكرة بالقانون نفسه الذي بعيد الطقم نفسه في غياب أي ائتلاف معارض جدّي بشكل بديلاً من السلطة، أصبحت في ليلة وضحاها مؤيدة للطرح. لكن ارتباطات رئيس القوات داخلياً وخارجياً، حالت دون إكماله «المفاجأة الكبيرة» التي وعد بها الناس بعد ثلاثة أيام على زيارته الأشرفية، بل زايد على نفسه بالطلب من النواب المستقيلين العودة عن استقالاتهم. وللمرة الأولى، تحدّث البعض يومها عن نزوح قواتي الى بيوت الكتائب وإلى المجموعات المدنية، نتيجة غضب المناصرين وخيبة أملهم. هكذا، قطع جعجع ما كان يمكن أن يجعله وجهاً مقبولاً في أوساط بعض المنتفضين.

فشل خطة جعجع في الإبقاء على قدم له بين المجموعات وقدم أخرى في السلطة، لم يؤثر فعلياً على جمهوره باستثناء بضع حالات تعدّ على اليد الواحدة، يقول أحد المسؤولين القواتيين. ورغم أن رئيس القوات، «اندسّ» في الانتفاضة الشعبية بعد مضيّ أقل من 24 ساعة على اندلاعها، إذ دعا، يوم 18 تشرين الأول 2019، «محازبي حزب "القوات اللبنانية" ومناصريه للمشاركة بالتحركات الشعبية الجارية وفق منطق هذه التحركات وأجوائها، أي من دون شعارات وأعلام حزبية»، يؤكد المسؤول القواتي أن جعجع لم يكن يعوّل يوماً على «الانضمام الى شارع 17 تشرين»، بقدر ما تتركّز خطته على خلق 17 تشرين خاص به يقوم على «حماية الأمن المسيحي». وذلك تماماً ما دأب على فعله على مدى أشهر، إذ يرابط بعض الشباب على خط عين الرمانة - الشياح يومياً كما لو أنّ خطوط التماس لم تندثر يوماً. فيما يؤثر بعضهم افتعال المشكلات مع المنطقة المجاورة، لفرض وجودهم على الأرض وأمام السكان. الأمر نفسه يتكرر في ساسين. نصب القواتيون خيمة تزامناً مع انفجار المرفأ، الغرض منها بحسب ما يقول مسؤول جهاز الإعلام والتواصل في القوات شارل جبور، «متابعة الأمور الميدانية وتطمين الأهالي ومساعدتهم، كما أنها تلبي متطلبات العمل الذي تقوم به جمعية «ground zero» لإعادة ترميم الشقق المتضررة». فوجود القوات في عين الرمانة والأشرفية «غير مصطنع» وفقاً لجبور، بل هو «امتداد لوجود تاريخي قائم، وذلك أمر بديهي وخصوصاً في عين الرمانة، حيث يشكّل الحزب جزءاً لا يتجزأ من الأهالي، والمنطقة تاريخياً قوات». حجّة لا تستسيغها المصادر العونية، فمشروع معراب أكبر من مجرد عمل إنساني أو حراسة لمنطقة، لكنه تحضير لساعة صفر مفترضة يتم فيها اختلاق حادث أمني على الأرض، فيؤدي الشباب الدور المطلوب منهم وقتذاك. ليس تفصيلاً أنها تلبي متطلبات العمل الذي تقوم به جمعية «ground zero» لإعادة ترميم الشقق المتضررة». فوجود القوات في عين الرمانة والأشرفية «غير مصطنع» وفقاً لجبور، بل هو «امتداد لوجود تاريخي قائم، وذلك أمر بديهي وخصوصاً في عين الرمانة، حيث يشكّل الحزب جزءاً لا يتجزأ من الأهالي، والمنطقة تاريخياً قوات». حجّة لا تستسيغها المصادر العونية، فمشروع معراب أكبر من مجرد عمل إنساني أو حراسة لمنطقة، لكنه تحضير لساعة صفر مفترضة يتم فيها اختلاق حادث أمني على الأرض، فيؤدي الشباب الدور المطلوب منهم وقتذاك. ليس تفصيلاً أنها تلبي متطلبات العمل الذي تقوم به جمعية «ground zero» لإعادة ترميم الشقق المتضررة». فوجود القوات في عين الرمانة والأشرفية «غير مصطنع» وفقاً لجبور، بل هو «امتداد لوجود تاريخي قائم، وذلك أمر بديهي وخصوصاً في عين الرمانة وما رافقها من توترات على الأرض وتأجيج للخلافات الطائفية». في خلفية التيار، دور القوات المطلوب أميركياً بتقتصر على المنحى الأمني، فيما تستخدم بعض المجموعات المدنية لمآرب أخرى. وحتى اللحظة، نجحت معراب في إعادة تعويم شعبيتها في الأشرفية التي أسقطت مقولة الحزب الشهيرة خلال الانتخابات الماضية بأن «الأشرفية قوات».

في سياق آخر، تعيد القوات تنظيم صفوفها الداخلية. منذ بضعة أشهر، أعادت نقل ملف العلاقات مع السعودية الى النائب بيار بو عاصي الذي كان يتولى هذه المهمة سابقاً، قبل أن يتسلّمها الوزير السابق ملحم رياشي. إقصاء رياشي من المسؤولية يطرح علامات استفهام، ولا سيما مع إبقائه مسؤولاً عن العلاقة مع دولة الإمارات. هل تم ذلك بناءً على طلب من الرياض أم أن المرحلة تتطلب وضع الحزبيين في الواجهة؟ يرى جبور أن «المسألة تتعلق بترتيبات حزبية داخلية وبتوزيع أدوار روتيني تقوم به معراب بحسب كل ملف. فلا شيء ثابت في القوات»، يقول، «وبو عاصي كان مسؤولاً عن ملف العلاقات الخارجية وليس طارئاً على الموضوع؛ ثمة مسألة تستدعي أن يكون هذا الشخص اليوم وليس ذاك ولا تتعلق أبداً بالإقصاء». قد يكون الأمر كذلك في ما خصّ رياشي، ولكن إبعاد الوزير السابق كميل أبو سليمان عن متابعة قضايا المالية العامة واستبداله بالنائب جورج عدوان يحمل إشارات بأن العلاقة مع أبو سليمان متوترة منذ بداية الانتفاضة، ولا سيما أن الأخير ضاعف نشاطه مع منظمة «كلنا إرادة» التي تمتلك صلات وثيقة بالإدارة الفرنسية. لاحقاً، عند استقالة الأمينة العامة لحزب القوات شانتال سركيس من مهامها، ضمّها أبو سليمان الى فريقه وهي تعمل اليوم معه في «كلنا إرادة»، علماً بأن أبو سليمان لا يزال يحضر اجتماعات تكتل القوات («الجمهورية القوية»)، وإن بصورة متقطعة. مجدداً، يؤكد جبور أن «وزير العمل السابق جزء لا يتجزأ من القوات وينسق كل خطواته مع جعجع، ويتفاعل مع كل ما يطلبه الأخير». ويشير جبور من جهة أخرى الى أن «أبو سليمان غير حزبي وتمت الاستعانة به نتيجة اقتناعه بطريقة إدارة القوات للشأن الوطني، فيما وجد فيه جعجع اختصاصياً مجتهداً وصاحب خبرة ناجحة». في كل الأحوال، «يلتزم الوزير بالسقف السياسي والوطني للتكتل مع احتفاظه بهامش بالطبع». أما رئيس الحزب، فيستشير ثلاثة في الملفات المتعلقة بالأمور المالية، تبعاً لكل قضية: «النائب جورج عدوان، الوزير السابق غسان حاصباني وأبو سليمان».

ينشط أبو سليمان في منظّمة «كلنا إرادة» واستقدم إليها الأمينة العامة السابقة لحزب القوات (هيثم الموسوي)

تقرير

عن السجين الذي توفّي في «مقبرة الأحياء»

رضوان مرتضى

وفاة سجين في سجن رومية المركزي خبرٌ لن يكترث له أحد، ولن تتداوله وسائل الإعلام أو مواقع التواصل الاجتماعي طالما أن لا علاقة للوفاة بفيروس كورونا، على ذمّة قوى الأمن الداخلي. بالطبع، لن يسأل أحد عن اسم السجين، أو حالته الصحية لدى دخوله السجن، ولا عن السنوات التي قضاها خلف القضبان، ولا ما إذا كان مُذنباً أو مظلوماً. لن تُكلّف وفاته الدولة سوى إجراءات روتينية للتعامل مع جثمان ملفوف بقماش يُسلّم الى ذويه من مستشفى الحياة في بيروت. لم يكن لمحمود فرح (53 عاماً) من اسمه نصيب، إذ فارق الحياة قبل شهرين من خروجه إلى الحرية مع انتهاء محكوميته بالسجن لخمس سنوات.

كان فرح أحد موقوفي أحداث عرسال، وقد أدانته المحكمة العسكرية بالإرهاب، علماً بأنه لم يكن ملتزماً دينياً بشهادة جميع السجناء الذين يعرفونه. سُجن في المبنى دال في السجن المركزي، وكان ينام في حمّام السجن ودورات المياه. لم يكن محطياً بين السجناء، بل كان مادة للتندّر والسخرية لبساطته. وبسبب فقره، لم يكن قادراً على شراء الطعام أو الدواء، وكان السجناء يعطفون عليه ببقايا طعامهم وببعض السجائر، علماً بأنه أبُ لأربعة أطفال يقيمون مع والدتهم في فقر مُدقع في أحد مخيمات النازحين السوريين في عرسال. وهو أُصيب بالمرض في السجن، قبل أن تتدهور صحّته بسبب ظروف الاحتجاز السيّئة وتتفاقم حالته بسبب سوء الرعاية الطبية لينتهي به المطاف في براد الموتى. «كوكتيل» من أمراض من الربو والسكري والضغط والتهاب المفاصل سببت له الشلل، حتى أصبح لا يستطيع الوقوف على قدميه وصار يتغوّط على نفسه.

عائلة محمود قالت إنّ أخباره انقطعت منذ عيد الأضحى الماضي. إذ إنّ وضعه الصحّي السيئ كان يحول دون اتصاله بهم. فيما ظروفهم المادية الصعبة كانت تحول دون زيارته. وقبل أسبوعين، وردهم اتصال من داخل السجن أُبلغوا فيه أنّ محمود يرقد في المستشفى في حالة صحية حرجة. وعندما جاءت زوجته لزيارته، لم يُسمح لها بالمكوث معه سوى دقائق قليلة، قبل أن يردها اتصال أول من أمس يُخبرها بوفاته. وقد ذكر بيان قوى الأمن الداخلي أنّ السجين أدخل إلى أحد المستشفيات منذ 30 آب 2020، قبل انتشار الفيروس داخل السجن، «لتلقّي العلاج، كونه يعاني من مرض في القلب والمفاصل». توفي محمود فرح، فيما لا يزال كثيرون مدفونين في «مقبرة الأحياء» في انتظار بيان جديد لقوى الأمن عن «سجين توفي بعد نقله للعلاج»!

تقرير

السياسة الخارجية اللبنانية: «خَرجت ولم تعد»

ضائعة هي سياسة لبنان الخارجية، أو بالأحرى غير موجودة. هناك عناوين عريضة. يُقال أنها «ثوابت» مُعمّمة على البعثات اللبنانية في الخارج - وأبرزها العداء مع «إسرائيل» - يُفترض الالتزام بها. الواقع في مكان آخر. في أنّ الموقف الخارجي تتحكّم به تموضعات القوى السياسية الداخلية والغايات الشخصية لدبلوماسيين يبحثون عن «شمسية» في زمن التغيرات

ليا القزي

أصبح العمل محصوراً بالأمور الضرورية بانتظار تشكيك حكومة (مروان بو حيدر)

«الماتش» الدبلوماسي اللبناني في جنيف، الذي انطلق في 22 أيلول، لم يكن أكثر من عيّنة صغيرة عن سياسة خارجية لبنانية ضائعة. احتاج الأمر إلى ثلاث جلسات لمجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة في جنيف، و«همروجة» كبيرة، قبل أن يُحسم قرار إلقاء كلمة دفاعية بوجه هجوم مندوبة العدو الإسرائيلي على حزب الله في جلستَي 22 و25 أيلول. شكّل ذلك وجهاً علنياً للأزمة العميقة التي تُعاني منها السياسة الخارجية للبلد، والمتوارثة منذ سنوات عديدة. في جنيف، السكوت كان خيار البعثة اللبنانية، مُعلّلاً بضيق الوقت ما لم يسمح بالتشاور مع الإدارة المركزية. مع العلم أنّ التوصيات من وزارة الخارجية والمغتربين إلى كلّ البعثات واضحة: «الالتزام بالنأي بالنفس في كلّ المواضيع العربية والإقليمية والدولية، أما حين يوصف أي فريق لبناني بالإرهاب أو بأنه ذراع لدولة أخرى، وحين يكون للأمر علاقة بالعدو، الردّ واجب». الاثنين 28 أيلول، ألقى لبنان كلمة صدّ فيها الادعاءات الإسرائيلية، مُضيفًا على انتهاكات قوّات العدو للسيادة. الردّ وإن أتى في سياق تصويب الخطأ الذي شاب البعثة نفسها، إلا أنه قدّم مثالاً جديداً على المعضلة الرئيسية: الخلل على مستوى السياسة الخارجية.

حدّث الأيام الماضية، هيمن على الساحتين المحلية والدبلوماسية، ولكنه لم يكن يتيماً. من منبر جامعة الدول العربية، أطلّت الخارجية اللبنانية أيضاً بصوت خافت حول موضوع استراتيجي: القضية الفلسطينية. في 9 أيلول، عُقد على مستوى وزراء الخارجية العرب اجتماعٌ، تترأسه السلطة الفلسطينية، «مرّ» خلاله المُجتمعون على مسألة تطبيع الإمارات والبحرين مع «إسرائيل». خلال النقاشات، كان لافتاً وقوف كلّ من تونس والعراق والجزائر... ولبنان على الحياد، وعدم إبداء الرأي في طلب فلسطين ذكر التمسّك بالمبادرة العربية «وإدانة الخروج عنها». قبل جلسة الدورة العادية، طلبت رام الله عقد جلسة خاصة لمناقشة التطبيع، «فامتنع لبنان أيضاً عن إرسال جوابه»، بحسب أحد الدبلوماسيين، قبل أن تُجهض المحاولة بجهود الإمارات - مصر - الأردن ويُصار إلى انتظار الدورة العادية التي تغيّب عنها الوزير اللبناني شربل وهبة بداعي إصابته بوباء «كورونا» (الجلسة عُقدت عبر تقنية الفيديو). ومثله فيها الأمين العام لوزارة الخارجية والمغتربين، السفير هاني شميطلي. توضح مصادر الوزارة أنّ لبنان في جلسة الجامعة العربية حاول «طرح عدد من الأفكار، كطرح صياغة أنّ مبادرة السلام العربية مُلزمة بجميع مندرجاتها». لماذا وقف على الحياد؟ «إلغاء كلمات الدول عطّل على لبنان فرصة تظهير موقفه، ولا يُمكن إغفال أنّ الفلسطينيين أنفسهم خفّضوا سقف المعركة بقبولهم عدم إضافة موضوع التطبيع كبند خاص». عظيمٌ لو كان مُحرّك الموقف اللبناني هو هذا السبب حصراً. ولكن الأساس يكمن في أنّ أحد «طرفَي النزاع» هو الإمارات التي تندرج ضمن خانة الدول التي لا يجرؤ لبنان الرسمي على معاكستها، والحُجّة نفسها «آلاف اللبنانيين يعملون فيها، ولا يُمكن تعكير العلاقات اللبنانية - الخليجية». يُعلّق أحد السفراء في بعثة غربية: «لو كانت الدولة المعنية هامشية، لكان لبنان اتخذ الموقف المناسب بكلّ راحة ضمير». امتحان جديد سيوضع لبنان أمامه في الجامعة العربية. فبعد أن رفضت فلسطين ترؤس جلسات الجامعة بسبب الخلاف مع أعضائها، آلت الرئاسة (يتم الاختيار حسب أحرف الأبجدية) إلى قطر التي رفضتها أيضاً، وكذلك فعلت الكويت. القرعة حالياً رست على لبنان، فهل سيتجرأ على وضع نفسه في هذا الموقع في هذا الظرف الحساس؟

واضحٌ أنّ الدبلوماسية اللبنانية (كسياسة وليس بمعنى الوزارة حصراً) فاقدة للبوصلة. لم تسلم من الفوضى المحلية، والتباين في رُؤى الدول الغربية وبعض العربية بشأن لبنان، فاضحت كمن تُرك وحيداً وسط أرض قاحلة. بغياب ضابط الإيقاع، وتحديداً منذ انسحاب الجيش السوري في 2005، تفشّت التناقضات وبات يُمكن الحديث عن «سياسات خارجية» لبنانية. ففي زمن الوصاية، كان أركان الدولة «مرتاحين» من بعض الواجبات، ما يحصل راهناً أنّ غياب الموقف أصاب الثوابت. «فعلياً لا يجري صياغة سياسة خارجية»، يقول أحد السفراء في الإدارة المركزية. أما زميله في رئاسة بعثة عربية، فيبدأ من «مبنى

> السياسة الخارجية بحاجة إلى تحديث مع التطورات الحاصلة

الوزارة المهبّط (نتيجة انفجار مرفأ بيروت في 4 آب). إصابات كورونا عديدة بينهم... كلّ القوى المحلية تُعيد تموضعها. فأصبح العمل محصوراً بالأمور الضرورية بانتظار تشكيل حكومة».

الخطوط العريضة «لا تزال هي نفسها»، يقول مصدر في «الخارجية»، مُشدّداً على أنه «ليس المطلوب من رؤساء البعثات أكثر من الالتزام بها، من دون المبالغة أيضاً بالردود، لأنّ ذلك لا يخدم القضية وبسبب وضع لبنان الداخلي والخارجي الحسّاس». ولكن، السياسة الخارجية «بحاجة إلى تحديث». فالتطورات الحاصلة «شرسة وقوية تستدعي موقفاً طارئاً غير معتاد على مستوى مجلس الوزراء، لأنّ الموقف العام لا يعود كافياً». يتكلّم المصدر بشكل خاص عن التطبيع الخليجي، «لبنان مُلتزم بمبادرة السلام، ولكن حصل أنّ دولتين قامتا بتطبيع شامل وبشكل مخالف لروحية المبادرة، كيف يُريد أن يواجه ذلك؟». «الإنصاف» يستدعي هنا عدم تحميل موظفين في «الخارجية» وحدهم وزر دولة غائبة بأكملها عن المشهد، من دون أن يُبرّر ذلك «عدم وجود نقاشات في الوزارة تنتج عنها عناصر موقف تُرفع إلى الرئاسات الثلاث»، بحسب أحد الدبلوماسيين. وحتّى إن وُجدت النقاشات حول «قانون قيصر» حين رُفعت الاحتمالات والخيارات إلى الوزير السابق ناصيف حتّي، «كان الاتفاق أن لا تُرسل أي طلب إعفاء لأنّ ذلك سيُحتّم انتظار جواب من الولايات المتحدة الأميركية وإلزام أنفسنا به، بل استمرار العمل بشكل طبيعي وحين تأتي ملاحظة نُعالجها. ولكن أحد المدراء في الوزارة اشتغل العكس».

ينصّ نظام «الخارجية» على تولّيها إعداد عناصر السياسة الخارجية، وتنسيق وتنفيذ القرارات. يقول مصدر الوزارة إنّ هذا «مسار طويل يُعدّل ويُطوّر باستمرار، أما الثوابت فتظهر في البيانات الوزارية». هذا في الشقّ النظري، ولكن عملياً، «حين ترد المعطيات من البعثات، أو يطرأ حدث، يبرز أكثر من موقف والتناقض بين وزراء الخارجية ورؤساء الحكومات»، وآخرها بين نجيب ميقاتي - عدنان منصور، وسعد الحريري - جبران باسيل.

السياسة الخارجية «محدودة بالمواقف الداخلية للقوى السياسية»، بحسب وزير سابق للخارجية والمغتربين. تنوّع وجهات النظر وعدم الاتفاق على ثوابت، شكّلا «عذراً» لعدد من الدبلوماسيين «يُدينون بالولاء لمن عيّنهم أولاً، ويعتبرون أنهم يستطيعون اتخاذ أي موقف، ويبقون محميين من قبل مرجعياتهم». العلّة الرئيسية تكمن في طريقة تعيين موظفي السلك، بصفتهم مُمثلين عن جماعاتهم السياسية والطائفية وليس كخبراء مصالح لبنان في الخارج. «هذا خطأ ويُضعف السياسة الخارجية»، يقول الوزير السابق. برز هذا «التنوّع» بالمواقف في محطات عدّة، إحداها مع المُرشح «المستجد - الدائم» لرئاسة الوزراء، السفير نوّاف سلام. بين الـ2015 والـ2016، كانت بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف تخوض معركة دبلوماسية لمنع تصنيف حزب الله كإرهابي، في حين أنّ مشروع مندوب لبنان الدائم في الأمم المتحدة في نيويورك «كان أعتمد مبدأ غضّ النظر. وحين يغضّ البلد المعني النظر عن أمر يعنيه، يُشجّع ذلك دولاً على التصويت مع القرار»، بحسب دبلوماسيين. تكرّر ذلك في ملفّ اللاجئين، «ووقع الخلاف بين سلام الذي أيّد العودة الطوعية، والوزير باسيل الذي تحدّث عن عودة آمنة». استغل سلام مركزه لتمرير قناعاته السياسية، «وربّما يكون تعيينه قاضياً في محكمة العدل الدولية جائزةً عن تلك المواقف»، وهو بذلك ليس وحيداً. في زمن إعادة خلط الأوراق، والضبابية السياسية اللبنانية، «يعتبر بعض الدبلوماسيين حصول تعديل في ميزان القوى، يُحاذرون اتخاذ مواقف قد تُزعج الغرب ويُفهم منها دفاع عن حزب الله أو فريق 8 آذار، وقد تؤثّر على تولّيهم مراكز في المستقبل».

تحقيق

أمس، سجلت في مدينة صيدا أربع وفيات بسبب فيروس «كورونا»، أضيفت إلى خمس وفيات سجلت خلال الأسبوع المنصرم. الموت الذي لم يعد شبحاً فرض حال طوارئ في المدينة، تعمل خلالها البلدية صيدا والجمعيات الأهلية على رفع الوعي تجاه الجائحة التي لا تزال بالنسبة إلى كثيرين مجرد «رشح» لا يحتاج إلى كل «هذه الهيصة»!

«كورونا» في صيدا القديمة: «الموت حق»!

(علي حشيشو)

أمال خليل

«بلدية صيدا مفلسة وتحتاج إلى الدعم. لذلك أعلنت أن المدينة منكوبة بالكورونا لتحصل على الأموال». خلاصة توصل إليها الشاب الذي يعمل في شركة تنظيفات، ما يمكّنه من دخول بيوت المدينة ومحالها بشكل يومي. هو، كالكثيرين من أقرانه وجيرانه في صيدا القديمة، لم يقتنع يوماً بتدابير الوقاية، كارتداء الكمامة أو التعقيم. أمام دكان جارته، يدخل مع آخرين في نقاش حول الجائحة، ينتهي بتبادل حاد في الآراء بين موافق ومعترض على وجودها وعلى الوقاية منها. تنفث الجارة دخان نرجيلتها على من حولها قبل أن تقول بثقة: «إنه كريب (رشح) قوي ليس جديداً علينا»، فيما تتبنّى شقيقتها نظرية المؤامرة، إذ إن «المستشفيات تعمد إلى تصنيف المرضى والوفيات كمصابين لتقبض من الدولة أموالاً عن كل حالة»، رافضة، بحدة، «الادعاءات» بانتشار الفيروس. عدّدت أسماء عديدين قيل إن فحوصات الـ PCR التي خضعوا لها جاءت إيجابية، مصرّة على التشكيك في إصابتهم: «عندما انتشر جنون البقر، حظينا بتناول اللحم بسعر رخيص. وعندما شاعت أنفلونزا الطيور، أتخمنا بالدجاج. وعندما حذروا من تلوث البحر، تلذذنا بكل أنواع السمك. ولا نزال بخير». صاحب محل الحلاقة المجاور لا ينكر وجود الفيروس، إلا أنه لم يقتنع بجدوى وضع الكمامة رغم احتكاكه بالعشرات في محل لا تزيد مساحته على مترين. الكمامة، بالنسبة إليه، ليست حلاً. «الحل بالإقفال العام... لكن هذا مستحيل لعدم قدرة الدولة على تأمين معيشة الناس في حال توقفوا عن العمل».

في أحد الأزقة الضيقة التي تشق حواري صيدا البلد، يخرج العجوز من بيته نحو المسجد لأداء صلاة الجماعة، كما اعتاد يومياً. بين بيته والمسجد لا يرى ضوء الشمس الذي تحجبه الأبنية المتهالكة التي يسند بعضها بعضاً و«كابلات» الكهرباء المتشابكة. يتلوى جسده النحيل الذي تلامسه أجساد المارة من حوله، نصحه أحدهم بارتداء الكمامة لأنه يعاني أمراضاً مزمنة. أخرج قطعة بيضاء يميل لونها إلى الرمادي بسبب اتساخها. وضعها على فمه وهو يتمتم: «الكورونا عندي في البيت»، في إشارة إلى الرطوبة التي تأكل الجدران والسقف. سمع العجوز بأن كثيراً من الإصابات في صيدا انتقلت بالعدوى داخل المساجد. «أصلي وأنا جالس على الكرسي في إحدى الزوايا بعيداً عن المصلين»، قال باطمئنان.

تلك «الاجتهادات» لا تقتصر على «العامة» فقط. أحد المخاتير الذين تستعين بهم وزارة الداخلية والجمعيات لرفع مستوى الوعي تجاه الفيروس، يؤكد أن هناك «تضخيماً لأعداد الإصابات، والأرقام أقل من ذلك بكثير». أما الوفيات بسبب كورونا، فربطها بأن «الموت علينا حق». الناس تهاب شهر شباط لاعتقادها بأنه يحصد أرواح العجائز. والآن باتت تهاب كورونا للسبب نفسه. من هنا، تعددت الأسباب والموت واحد»!

> **يصعب التقيد بالتدابير الوقائية ليس بسبب الاستهتار فقط، ولكن بسبب الكثافة السكانية والظروف غير الصحية في مساكن متراصة**

يبدو التعامل مع كورونا في صيدا القديمة معقداً. ليس بسبب استهتار البعض بخطورته وبتدابير الوقاية منه فحسب، بل بسبب معوقات بنيوية ومجتمعية تجعل من ضبطه مهمة مستحيلة. على مساحة كيلومترات قليلة، يقيم الآلاف، وسط كثافة سكانية مرتفعة وظروف غير صحية في مساكن ضيقة تضربها الرطوبة بسبب ملاصقتها للبحر. فكيف السبيل إلى تحقيق التباعد الاجتماعي أو الحجر الإلزامي أو الوقائي في مكعبات متراصة؟

تتحاشى السيدة الجالسة في الزقاق التفكير باحتمال إصابتها هي أو ابنها بالفيروس. إمكانياتها البسيطة تسمح لها فقط بارتداء الكمامة. أما في ما عدا ذلك، كالتعقيم والتباعد، فلا قدرة لها عليه. تسكن مع ابنها في منزل كان في الأساس بهواً صغيراً تحت قنطرة سدت جوانبه بالحجارة، فصار منزلاً من غرفة واحدة وحمام. «كل الناس على باب الله. لا أحد يتحمل أحداً»، في إشارة إلى استحالة أن يغادر أحدهما المسكن في حال أجبر على الحجر.

في منزل لا تزيد مساحته على سبعين متراً، أصيبت عائلة كاملة بالفيروس. التقط أفرادها العدوى من قريب يسكن بجوارهم وبمضون وقتاً طويلاً معه، ولا سيما في تناول النرجيلة. أحدهم كانت عوارضه الأصعب، «مات وعاش. يبست أطرافه والتهبت رئتاه وارتفعت حرارته، ما استدعى دخوله المستشفى»، قالت والدته. الأخيرة أصيبت أيضاً هي وزوجها وأولادها وكنّتها باستثناء واحد تشدد في الوقاية، لأنه يعاني من مرض. رغم شفائهم، لم تقلع العائلة عن عاداتها القديمة. في يوم العطلة، يتجمعون في المنزل الصغير، يتناولون الطعام والنرجيلة ويتنزهون ويتجوّلون بين الناس أحياناً من دون كمامة، لاعتقادهم بأنه بات لديهم مناعة ضد كورونا! أكثر ما أذاهم من تلك الجائحة، ليس انقطاع النفس أو آلام العظام والحرارة، بل تجنّب الجيران والأقرباء لهم حتى بعد شفائهم. «كأننا نعاني من الإيدز»، تشكو الوالدة.

1150 حالة في صيدا

بحسب رئيس وحدة إدارة الكوارث والأزمات في بلدية صيدا، مصطفى حجازي، بلغ عدد الإصابات التراكمي في صيدا وضواحيها 1343 حالة حتى نهاية الأسبوع الماضي. أما مجموع الحالات النشطة، فقد أقفل أمس الثلاثاء على حوالى 1150، فيما الحالات الجديدة التي سجلت في صيدا، خلال الأسبوع الأخير، بلغت 200، في مقابل 41 في مخيم عين الحلوة و 175 في ضواحي صيدا. أما عدد الوفيات منذ بدء الأزمة فقد بلغ 15 شخصاً. يربط حجازي ازدياد العدد باستهتار الناس واستمرارهم في ممارسة أنشطتهم الاعتيادية من العمل إلى المناسبات الاجتماعية وارتياد المطاعم والملاهي الليلية. ولفت إلى أن الشرطة البلدية لا تملك صلاحية لضبط المخالفات وإجبار الناس على الالتزام، لكن يلزمها غطاء ومؤازرة من الأجهزة الأمنية.

محجورون... وعائدون من الحجر

في غرفة نوم بناتها الثلاث، تمضي منى (50 سنة) فترة حجرها الإلزامي بعد تشخيص إصابتها بكورونا قبل أيام قليلة. بين الغرفة الصغيرة والحمام المجاور، تتنعزل في البيت المؤلف من طبقتين، تقيم فيه مع أسرتها وعائلة زوجها. حتى الآن، لم يثبت إصابة أحد من المقيمين معها، رغم أنهم يشتركون في جميع الأنشطة، من تناول الطعام إلى السهرات. أسرتها التي نجت من عوارض الجائحة، تعاني من الإرهاب بسبب غياب ربة المنزل. «العائلة كلها عاجزة والبيت مخروب»، تقول في اتصال مع «الأخبار». شقيقتها تؤمن لها الأطعمة الكفيلة برفع مناعتها كالفواكه المجففة وشوربة الخضر. أما زوجها، فيعمل على توفير حاجياتها ويضعها أمام الباب.

لكنّ سنية (22 عاماً) لم تحمل هم تدبير أمور منزلها بعد إصابتها بالفيروس. لم تغادر غرفتها التي تسكنها بمفردها في الأساس. في بداية الحجر الذي استمر 11 يوماً، شعرت بأنها مسجونة في زنزانة ضيقة، قبل أن تبدأ باكتشاف غرفتها وأغراضها التي لم تنتبه إلى كثير منها «لأنني كنت أمضي معظم الوقت خارج المنزل بين عملي والتنزه والسهر». أبرز ما أعادت اكتشافه، آلة الرياضة التي كان قد علاها الغبار. مارست الرياضة والرقص وأمضت وقتاً في الغناء، ومشاهدة الأفلام. والمهم أنها امتلكت وقتاً كافياً لمراسلة أصدقاء وأقرباء انقطعت عنهم منذ مدة طويلة. لكنها اشتاقت إلى «الكزدورة» بين غرفتها والبراد الذي كانت تقصده بقدر حبّها للطعام. بعد التثبت من شفائها، تحرّرت من سجنها الصغير لتخرج إلى السجن الكبير. «بعض أصدقائي تجنّبوا رؤيتي بعد شفائي لأكثر من أسبوعين».

كورونا

الوباء بات «محليّاً»... وعلى «الطريقة الإيطاليّة»!

ثلاثة أيام مرّت على قرار عزل البلدات «المصابة» بفيروس «كورونا»، من دون أن يسفر الإقفال «الموضعي» عن نتائج مُرضية. فحتى مع دخول البلاد ذروة المرحلة الثانية من الوباء، لا يزال البعض يصرّ على اعتبار الفيروس مجرّد «مزحة»، وقد ظهر ذلك في تفلّت عدد من سكان البلدات المحجورة من إجراءات العزل والوقاية. وكان كافياً مثلاً مشهد مكبّرات الصوت التي كانت تجوب الشوارع، لدعوة الناس إلى التزام قرار العزل قبل فوات الأوان.

صحيح أنّ من المبكر إصدار النتيجة «الرسمية» للعزل، في انتظار ما ستحمله أرقام عدّاد «كورونا» في الأيام المقبلة، إلا أن استهتار البعض بالإجراءات كان ملموساً، وهو ما دفع رئيس لجنة الصحة النيابية، عاصم عراجي، إلى مطالبة الناس «للمرة الألف» بالالتزام بإجراءات الوقاية، لكونها الفرصة الأخيرة في مواجهة الفيروس. يتخوّف عراجي من سلوك الطريق نحو «سيناريو أخطر من السيناريو الإيطالي».

مع ذلك، ليس الناس وحدهم من يتحمّلون المسؤولية، وإن كانوا الأساس اليوم في مواجهة مدّ «كورونا». بحسب عراجي، ثمة مسؤولية أيضاً تقع على عاتق الوزارات المعنية التي «لا تطبق الإرشادات»، ومنها السياحة والداخلية والعمل والصناعة، إضافة إلى الأجهزة الأمنية. وقد بدا هذا التراخي جلياً في

(هيثم الموسوي)

الأرقام التي سجّلها عدّاد «كورونا»، أمس، وبلغت 1261 إصابة، الأخطر فيها أنها «محلية». إذ لم يسجل أمس سوى إصابة واحدة وافدة. وقد رفعت هذه الأرقام عدد الإصابات الإجمالي إلى 26 ألفاً و328. أما عدّاد الوفيات، فقد واصل هو الآخر صعوده مع تسجيله أمس 10 حالات، رفعت الرقم الإجمالي إلى 424.

لم تعد الخيارات مفتوحة. كل ما تفرضه الأرقام الصاعدة هو أمر واحد فقط «ارتداء الكمامة والتزام معايير التباعد الاجتماعي». هذا ما قاله رئيس بلدية طرابلس رياض يمق، خلال إطلاقه حملة «كمامتك سلامتك». ففي المدينة التي سجّلت وحدها أمس 43 إصابة جديدة، صارت «الكمامة هي الحل الوحيد»، وخصوصاً «في ظل عجز المستشفيات عن استقبال حالات جديدة».

إلى ذلك، بحث وزير الصحة العامة، حمد حسن، مع وفد روسي أمس في إمكانية تأمين حصة لبنان من اللقاح الروسي عندما يتم اعتماده من قبل منظمة الصحة العالمية.

(الأخبار)

تقرير

التعليم المدمج في 12 الجاري؟

فاتن الحاج

تتجه الأنظار إلى اجتماع لجنة كورونا، اليوم، لتحديد مصير العام الدراسي الحالي، ولا سيما لجهة تطبيق التعليم المدمج (الذي يجمع بين التعليم الحضوري والأونلاين) في المدارس الرسمية والخاصة. وأمس، اتخذت لجنة التربية النيابية، في جلسة موسعة، توجهاً ببدء التعليم المدمج تدريجياً ابتداءً من الاثنين المقبل (12 الجاري)، كما كان مقرراً سابقاً، مع صفوف الشهادات الرسمية (البريفيه والثانوية العامة والبكالوريا - القسم الأول) كمرحلة أولى. وينتظر أن تُقسم الصفوف في المدارس والثانويات الرسمية إلى مجموعتين، فتحضر المجموعة الأولى في الأسبوع الأول والثانية في الأسبوع الثاني، على أن يعتمد 80% من التعليم على الحضور في الصفوف و20% عن بعد، مع الأخذ في الحسبان بأن المنهج التعليمي تقلّص هذا العام إلى النصف.

وبحسب مصادر نيابية، ستكون هناك مواكبة صحية للعودة إلى المدرسة بالتنسيق بين وزارتَي التربية والصحة، من خلال غرفة عمليات استُحدثت للغاية في وزارة التربية، وسيكون هناك مندوبون لوزارة الصحة في كل المدارس الرسمية والخاصة، أو «هذا على الأقل ما جرى شرحه نظرياً للمشاركين في جلسة لجنة التربية». وقد حضر الجلسة وزيرا التربية والصحة طارق المجذوب وحمد الحسن وممثلون عن لجنة كورونا ومنظمة الصحة العالمية واتحاد المؤسسات التربوية الخاصة ونقابة المعلمين في المدارس الخاصة وروابط التعليم الرسمي، فيما غُيبت اتحادات لجان الأهل. وجرى في الجلسة الحديث عن اتفاق مع وزارة الاتصالات في ما يخص تعرفة الانترنت، إلاّ أن الأمر يحتاج إلى قانون في مجلس النواب، كما قالت المصادر. المجذوب أشار، في تصريح، إلى تلقيه «كأننا نعاني من الإيدز»، تشكو الوالدة.

> **غرفة عمليات في «التربية» ومندوبون لـ «الصحة» في المدارس الرسمية والخاصة**

المدرسي وعدم توافر أجهزة التابليت والتلفون لدى التلامذة والمعلمين. وأضيف إلى ذلك جدل جديد حول أي منصة إلكترونية تعتمد الوزارة: «microsoft teams» التي جرى تدريب بعض الأساتذة على استخدامها أم «classera» التي وزّعت مديرية الإرشاد والتوجيه أمس دعوة لدورة تدريبية للأساتذة بشأنها؟ وهل جرى استبدال الأولى بالثانية؟ وهل الثانية مجانية؟

في المقابل، الوضع في المدارس الخاصة مختلف تماماً، إذ بدأ بعضها بالتعليم عن بعد منذ 15 أيلول الماضي، ولدى كل من هذه المدارس منصة إلكترونية خاصة بها، وليست هناك مشكلة كتاب مدرسي ورقي أو إلكتروني، والمدرسة الخاصة تترقب فقط الإعلان الرسمي للعودة لبدء التعليم المدمج الذي ستلتزم به، بحسب مصادر في اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة، و«ستراعي التباعد الاجتماعي والبروتوكول الصحي للوزارة، مع أخذها هامشاً من الحرية في التعليم الحضوري، أي أنها لن تتقيّد بأي تفصيل تضعه الوزارة في ما خص الحضور إلى القاعات وتقسيم الطلاب وغيره».

على خط آخر، أوصت لجنة التربية بإعادة طرح مشروع القانون المقدّم من الحكومة المستقيلة والمتمثل بتحويل 500 مليار ليرة (350 مليار ليرة إلى الرسمية و150 ملياراً إلى الثانوية المشتركة).

إعلان صادر عن بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.

يتشرف بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بإعلام حاملي شهادات الإيداع التي اصدرها بتاريخ ٢٠١٨/٥/٤ بقيمة إجمالية ٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠/د.أ. تستحق بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٤ بأنه سوف يباشر بعملية إسترداداها وهو يدعو حاملي هذه الشهادات للتواصل مع المصرف وإعلامه ما إذا كانوا يرغبون بالمشاركة في عملية الاسترداد. كما يدعو المصرف حاملي هذه الشهادات المؤهلين إلى حضور جلسة سوف تنعقد بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١٦ عند الساعة الثانية عشرة ظهراً في المركز الرئيسي للمصرف الكائن في فردان، شارع الرئيس رشيد كرامي، بناية بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.، سوف تكون مخصصة للبحث في مسألة تعديل شروط وأحكام شهادات الإيداع وفقاً لما هو مفصل في كتيب التعريف المتوفر للاطلاع عليه في مختلف فروع المصرف.

على حاملي الشهادات إستكمال، حتى تاريخ ٢٠٢٠/١٠/١٢ ضمناً، كافة الإجراءات اللازمة المنصوص عنها في كتيب التعريف المتعلق بعملية الإسترداد بغية أن يكونوا مؤهلين للمشاركة في الجلسة.

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بالمصرف على الرقم ٠١-٧٥٨٠٠٠

بنك لبنان والمهجر

بقاء ديباي في ليون عقّد حسابات رونالد كومان في برشلونة (أ ف ب)

أُقفل سوق الانتقالات على صفقات مهمة، لكن صفقات أخرى كانت منتظرة فشلت لتضع بالتالي الفرق التي رصدتها في دائرة خطر الإصابة بالفشل في العديد من المباريات، بالنظر إلى أنها كانت ستسدّ حاجات ضرورية بالنسبة إليها

ميركاتو

يونايتد فاشل وبرشلونة خائب في سوق الانتقالات

شربل كريم

جايدون سانشو، عثمان ديمبيلي ومفيس ديباي. ثلاثة أسماء كبيرة كان من المنتظر أن تغيّر ألوان فرقها هذا الصيف، لا بل إن تقارير إعلامية كثيرة في أوروبا تحدّثت عن إتمام صفقات تنقلها من أنديتها الحالية إلى أندية جديدة.

لكن كلّ هذه الصفقات لم تحصل تاركة الفرق التي كانت ترغب بالحصول على خدمات هؤلاء اللاعبين في مشكلة فعلية، كونها تشبثت حتى اليوم الأخير من سوق الانتقالات بأمل الحصول عليها، وهو أمر كان مستحيلاً بسبب الأوضاع المالية بالدرجة الأولى، وخصوصاً بعدما تأثرت كل أندية أوروبا بتفشي وباء «كورونا» وتعطيله الحركة الاقتصادية لكرة القدم، إن لناحية الحضور الجماهيري أو لناحية المبيعات الخاصة بمتاجر الأندية المنتشرة في بلدانها وبعيداً من «القارة العجوز».

قصة سانشو تبدو جديدة - قديمة، فالنجم الإنكليزي الذي يواظب على التألق مع بوروسيا دورتموند الألماني كان منذ صيف العام الماضي هدفاً أساسياً لمانشستر يونايتد الذي أراد إعادته إلى المدينة التي خرج منها لاعباً صغيراً من الفريم مانشستر سيتي ليتحوّل إلى نجم كبير في ألمانيا. اليونايتد عجز عن تحقيق مبتغاه قبل عام، وذلك بسبب تمسّك دورتموند بالجناح الدولي الشاب، حيث رأى وقتذاك أن لديه فرصة جدّية لإزاحة بايرن ميونيخ عن عرش «البوندسليغا». لكن بما أن هذا الأمر لم يحصل، وبما أن سانشو أبدى عدم ممانعة للرحيل رغم شعوره بالراحة وبالتقدير في النادي الألماني، انفتح الأخير على فكرة بيع لاعبه، لكنه هزّ نادي «الشياطين الحمر» بالرقم الذي طلبه وقارب الـ 100 مليون يورو.

البعض اعتبر أن هذا الأمر مزحة، وخصوصاً أن أحداً لا يستطيع دفع هذا الرقم في الوقت الحالي بعد تعثّر كل الأندية مالياً إثر جائحة «كورونا»، وهو الأمر الذي أكدته صفقات كثيرة، حيث انخفضت القيمة السوقية للاعبين، وبالتالي انخفضت الأرقام في سوق العرض والطلب، حيث بات لزاماً على الكثير من الأندية القبول بمبالغ أقل حتى لا تجد نفسها أمام مشاكل مالية وعدم قدرة على تمويل صفقاتها المستقبلية.

(أ ف ب)

هنا أعلن دورتموند منذ أسابيع بأن سانشو سيبقى معه، واللاعب اقتنع بالقرار الصادر عن ناديه. لكن وحده يونايتد لم يقتنع برد وصيف بطل ألمانيا وحاول بكل الطرق دونها المالية لجذب هدفه، فكانت الضربة القاسية بالوصول إلى الساعات الأخيرة من «الميركاتو» من دون أي نجاح يُذكر. فريق المدرب النروجي أولي غونار سولشاير خسر الكثير بعد فشله في الوصول إلى ما سعى إليه كونه يبدو بحاجةٍ ماسّة إلى ظهير كلاسيكي يمكنه التأقلم سريعاً مع أجواء الدوري الإنكليزي، وخصوصاً بعد نقل الفرنسي أنطوني مارسيال إلى قلب الهجوم، وفي ظل الاعتماد على الشاب مايسون غرينوود في مركز الجناح بعكس بداياته اللافتة مع الفريق.

لذا كان يونايتد قد وضع خطة رديفة لملء الفراغ، وذلك عبر محاولة ضم عثمان ديمبيلي من برشلونة الإسباني. لكن هنا أيضاً أخطأ الهدف، إذ لو عاد إلى الصيف الماضي لأدرك بأن الفرنسي لا يريد الرحيل عن «كامب نو»، فقد رفض أي فكرة للانتقال إلى ليفربول الإنكليزي، مصرّاً على إثبات نفسه مع الفريق الكاتالوني الذي كان قد صوّره بأنه خليفة البرازيلي نيمار، قبل أن يضيع بين مشاكل انضباطية وأخرى بدنية بسبب كثرة الإصابات التي لحقت به.

وعدم ذهاب ديمبيلي تحديداً باتجاه الشمال الإنكليزي أضرّ بمانشستر يونايتد وبرشلونة على حدٍّ سواء. أما السبب في ما يخصّ «البرسا» فهو أن الأخير وجد عجزاً كبيراً في موازنته لسنة 2020، وبالتالي لم يكن بإمكانه إبرام صفقات جديدة من دون التخلي عن لاعبين في صفوفه، تماماً كما فعل عندما باع الظهير الأيمن البرتغالي نيلسون سيميدو إلى وولفرهامبتون الإنكليزي قبل استقدامه الأميركي سيرجينيو ديست من أياكس أمستردام الهولندي.

وانطلاقاً من هذه النقطة، أفشل ديمبيلي صفقة انتقال مفيس ديباي إلى برشلونة، وهو ما شكّل ضربة لحسابات المدرب الجديد الهولندي رونالد كومان الذي كان قد وضع مواطنه هدفاً أوّل له، لا بل إنه ضحّى بالهدّاف الأوروغوياني لويس سواريز، معتبراً أن نجم ليون الفرنسي هو ضالته المنشودة للعب في مركز رأس الحربة رغم أنه سجّل بدايات متألقاً في مركز الجناح!

> رفض ديمبيلي الانتقال إلى مانشستر يونايتد أضرّ بالأخير وبرشلونة معاً

وفي إسبانيا، ذكرت الصحف في أكثر من مناسبة بأن ديباي أصبح في المطار بعدما حزم حقائبه متجهاً إلى المدينة الإسبانية المتوسطية، وذلك بعدما صارح ليون برغبته في الرحيل وموافقة الأخير على مضض على مبلغ قارب الـ 25 مليون يورو لإتمام الصفقة رغم أنه كان مصرّاً بأن لاعبه يُقدّر بقيمة أكبر.

عدم مجيء ديباي إلى برشلونة قد لا يُعدّ خسارةً كبيرة بحسب رأي الكثير من الخبراء والمراقبين، كونه غير قادر على تعويض سواريز في المركز نفسه، وخصوصاً بسرعةٍ كبيرة بالنظر إلى اختلاف الكرة الإسبانية عن نظيرتها الفرنسية أو الهولندية، وقد ثبّت هذا الأمر بعد انتقاله إلى مانشستر يونايتد من «بي أس في آيندهوفن» حيث عجز عن الارتقاء إلى مستوى نسق اللعب ومتطلبات المباريات في إنكلترا قبل أن ينقذ مسيرته بالانتقال إلى فرنسا حيث الدوري أقل مستوى.

لكن رغم الأخذ بهذا الاعتبار لا بدّ من الإشارة إلى أن «البرسا» تضرر بعدم إنهائه صفقة ديباي، كونه أصبح بلا أي مهاجم حقيقي إذا ما توقفنا عند المركز المحوري في خط المقدمة، والدليل على ذلك أن كومان وضع نجم الفريق الأرجنتيني ليونيل ميسي في هذا المركز استناداً إلى الرسم الاستراتيجي لتشكيلته التي خاضت اللقاء أمام إشبيلية في نهاية الأسبوع الماضي. وقد بدا جلياً في تلك المباراة بأن ميسي لا يبرع في مركز الرقم 9 الوهمي ولا يحب أصلاً التواجد في العمق وحيداً، ما دفعه في الكثير من الأحيان للعودة إلى الخلف لتسلّم الكرات، على غرار حالة الهدف التي مرّر خلالها الكرة إلى البرازيلي كوتينيو. وهذه المسألة تعني أن برشلونة سيفتقد إلى لاعب في منطقة جزاء الخصم التي تبقى فارغة من دون إضافة هجومية.

إذاً انتهى وقت «الميركاتو» وبات لزاماً على الأندية التي فشلت في الوصول إلى مبتغاها العمل وفق حسابات فشلها في السوق قبل أن يفتح السوق بابه الشتوي، حيث قد يكون التعويض حاضراً لسدّ الثغر والحاجات إذا لم يكن قد فات الأوان.

قضية

لقاء ألماني-تركي ودّي... بخلفيات قومية

يلتقي المنتخبان الالماني والتركي اليوم الأربعاء عند الساعة 21.45 بتوقيت بيروت في كولونيا، في مباراة دولية ودية ستقام على الأرجح خلف أبواب موصدة، وسط استياء للجالية التركية الكبيرة في ألمانيا والتي تمّ تسليط الضوء بشكل صريح على صعوبات اندماجها في السنوات الأخيرة من خلال كرة القدم

يستضيف المنتخب الالماني نظيره التركي في مدينة كولونيا (أ ف ب)

سمّمت «قضية أوزيل-غوندوغان» في 2018 الأجواء المحيطة بالمانشافت قبل نهائيات كأس العالم في روسيا وأثناءها وبعدها، كما أدت إلى استقطاب المجتمع الألماني، متسبّبة في اندلاع تجاوزات كراهية الأجانب في بعض الصحف وعلى شبكات التواصل الاجتماعي.

التقى اللاعبان الدوليان الألمانيان من أصول تركية مسعود أوزيل وإيلكاي غوندوغان بالرئيس التركي رجب طيب إردوغان في لندن قبل نهائيات كأس العالم، وقاما بإهدائه قميصين موقّعين لناديهما أرسنال ومانشستر سيتي الإنكليزيين. كتب غوندوغان على قميصه «إلى رئيسي».

وجّه جزء من الرأي العام الألماني انتقادات شديدة للاعبَين، ليس فقط لإنكارهما لبلدهما، ولكن أيضاً وقبل كل شيء لإظهار دعمهما لرئيس دولة يُنتقد بسبب هجماته على الديمقراطية والقيم التي لا تتوافق مع قيم ألمانيا الحديثة.

وقال جون ماكمانوس، مؤلف كتاب عن كرة القدم التركية، في تصريح إلى وكالة فرانس برس، «أثارت هذه القضية الكثير من الغضب في ألمانيا، والذي في المقابل، أزعج القوميين والحكومة التركية الذين رأوا في هذه الفضيحة دليلاً على ما قالوه منذ فترة طويلة: أوروبا منافقة وعنصرية ولا تعامل تركيا بإنصاف».

وأوضح ماكمانوس أن الأتراك شعروا دائماً بالفخر لوجود لاعبين من أصل تركي في منتخب ألمانيا. على الأقل حتى قضية أوزيل التي أثارت ضغائن بالتأكيد.

وما زاد من حدة الانتقادات حيال أوزيل، الأداء الباهت الذي قدّمه، كالعديد من لاعبي المنتخب، في مونديال 2018، وخروج المنتخب المتوّج بلقب 2014، من الباب الضيق في الدور الأول لمونديال روسيا.

واضطر أوزيل الذي شعر بالاشمئزاز تجاه الانتقادات التي طالته، إلى إعلان اعتزاله اللعب دولياً بعد العرس العالمي، متّهماً مسؤولي الاتحاد الألماني علناً بالعنصرية.

أفلت غوندوغان من القضية بطريقة أكثر دبلوماسية، حيث سلط الضوء على ولائه المزدوج لبلده ووطن والديه. ولا يزال غوندوغان أحد أعمدة المنتخب الألماني، لكنه سيغيب اليوم بسبب إصابته بفيروس كورونا المستجد.

وندّد الزعيم السياسي لحزب الخضر الألماني، جيم أوزدمير، وهو بدوره من أصل تركي، الأحد، في مقابلة مع صحيفة «فيلت-أم-سونتاغ»، بعواقب هذا الجدل بقوله «الأكثر ضرراً في هذه القضية هو أنها، للأسف، عززت مواقف أولئك الذين يريدون إعطاء الانطباع بأن الأشخاص من أصول مهاجرة يعيشون هنا في ألمانيا في أرض معادية».

> قدّم غوندوغان قميصه الى إردوغان كُتب عليه «إلى رئيسي»

ما هو مؤكد أن غياب الجمهور عن مباراة اليوم يجرّدها من جزء كبير من طابعها العاطفي، لكن أوزدمير، الشغوف بكرة القدم، اعتبر أن «هذه المباريات الدولية بين ألمانيا وتركيا هي دائماً مقياس حرارة للعلاقات بين البلدين».

من جهته، قال ماكمانوس: «يسعى القوميون المتشددون من كلا الجانبين، مؤيدو العرق والدم غالباً، إلى استخدام هذه المواجهات كوسيلة ضغط لتحديد الاختلافات».

لكنه أضاف أن «مباريات تركيا وألمانيا غالباً ما تكون أيضاً فرصة لتقييم العلاقات بين الثقافتين، بعيداً عن الخطابات الصاخبة لبعض السياسيين».

في كولونيا، من المتوقع أن يدفع المدرب الألماني يواكيم لوف بمنتخب يغيب عن صفوفه أبرز نجومه، لكونه يعتبر أن الفوز على تركيا أقل أهمية بالنسبة إليه من الحفاظ على قوة نجومه في مباراتي دوري الأمم الأوروبية ضد مضيفته أوكرانيا السبت المقبل وضيفته سويسرا الثلاثاء المقبل.

وسقطت ألمانيا في فخ التعادل في الجولتين الأولى والثانية من دوري الأمم وبنتيجة واحدة 1-1 أمام ضيفتيها إسبانيا وسويسرا، حيث تحتل المركز الثالث في المجموعة الرابعة من المستوى الأول بفارق نقطتين خلف إسبانيا المتصدرة ونقطة واحدة خلف أوكرانيا، فيما تحتل سويسرا المركز الأخير بنقطة يتيمة.

اخبار محلية

انتخابات تركية في اتحاد الترلّج

انتُخبت لجنة إدارية جديدة للاتحاد اللبناني للتزلج على الثلج بالتزكية برئاسة فريدي كيروز، خلال انعقاد الجمعية العمومية الانتخابية الاستثنائية في فندق «رستن». وحضر نائب رئيس اللجنة الأولمبية جورج زيدان ممثلاً اللجنة، ناجي حمّود ممثلاً وزارة الشباب والرياضة، مندوب 24 نادياً يحق لها التصويت من أصل 28. وسبق الجمعية العمومية الانتخابية جمعية عمومية سنوية عادية، ثم انتقل الحاضرون إلى الجلسة الاستثنائية الانتخابية وترأسها أكبر مندوبي الأندية سناً نيشان هماجيان، منوّهاً بالدور الكبير الذي لعبته اللجنة الإدارية للاتحاد خلال ولايتها في تطوير لعبة التزلّج على الثلج. ثم أعلن عن وجود 14 مرشحاً لملء المقاعد الـ11 داخل اللجنة الإدارية، كذلك أعلن عن انسحاب ثلاثة مرشحين بهدف الوصول إلى انتخابات تزكية. والمرشحون المنسحبون هم فيليب أبي سمعان وفابيان الأسمر وزيد بطيش. وأخيراً أعلن هماجيان فوز المرشحين الـ11 بالتزكية. ثم عقد الأعضاء الفائزون بالتزكية جلسة توزيع المناصب وجاءت النتيجة كالآتي: فريدي كيروز (رئيساً)، سليم كيروز وفكتور أبو سعد وناجي خليل (نواباً للرئيس)، لورا نصار (أمينة للسر)، ريمون سكر (أميناً للصندوق)، شادي مبارك (محاسبة)، زينة دريان (رئيسة للجنة الفنية)، روبير كيروز (مديراً للمنتخبات الوطنية)، يوسف شامل خليل (مندوباً للاتحاد اللبناني لدى الاتحادين الدولي والآسيوي ومساعداً لأمينة السر)، وليد ضاهر (مساعداً لأمين الصندوق).

اختتام اليوم الرياضي لتجمّع GAG

اختتم تجمع GAG عبرين البترون اليوم الرياضي والذي أقامه تخليداً لشهداء انفجار مرفأ بيروت بحفل توزيع الجوائز وذلك في باحة كنيسة مار شربل عبرين. وابتدأ الحفل بالنشيد الوطني اللبناني وتبعه الوقوف دقيقة صمت عن أرواح شهداء الجيش اللبناني وانفجار مرفأ بيروت ولاعب كرة القدم الشهيد محمد عطوي، ثم كانت كلمة لرئيس التجمع الإعلامي شربل ضرغام الذي شكر كل من ساهم في إقامة هذا النشاط، وتمّ توزيع الميداليات والجوائز على الفائزين.

ابي يونس وخليفة بطلا «بادمنتون» مون لاسال

أحرز ثنائي نادي مون لاسال كريستوفر أبي يونس لقب الرجال وجينيفر خليفة لقب السيدات للدورة الودية بالريشة الطائرة «بادمنتون» للفئة المفتوحة التي نظمها النادي على ملاعبه في عين سعادة، وسط إجراءات مشددة وصارمة من التباعد الاجتماعي والوقاية من انتشار فيروس كورونا، وبمشاركة 36 لاعباً ولاعبة من نوادي مون لاسال، هويس بيرت، سكوادرا الحازمية والجمهور، بإشراف نائب رئيس الاتحاد ورئيس لجنة الريشة الطائرة في النادي المنظم بول روكز ورئيس اللجنة الفنية في الاتحاد سمير قسطنطين وبحضور رئيس الاتحاد وعضو اللجنتين التنفيذيتين في الاتحادين الآسيوي والدولي

جاسم قانصوه والأمين العام سمير شاغوري ورئيس نادي مون لاسال المحاضر الأولمبي جهاد سلامة. وقد جاء الترتيب النهائي على الشكل التالي: فئة الرجال: 1- كريستوفر أبي يونس (مون لاسال) فاز في المباراة النهائية بنتيجة 2 – 0 (21 – 10، 21 – 10)، 2- أنور آغا (هويس)، 3- علي نعيم (هويس) وباولو قيم (مون لا سال). فئة السيدات: 1- جينيفر خليفة (مون لاسال) فازت في المباراة النهائية بنتيجة 2 – 0 (21 – 11، 21 – 12)، 2- ميرا آغا (هويس)، 3- زينا كزما وياسمينا فياض (هويس). وقبل توزيع الجوائز على الفائزين كانت كلمة لقانصوه أثنى فيها على إقامة الدورة وعلى جهود وإصرار نائب الرئيس روكز على إقامتها «رغم الظروف الصعبة»، ونوّه بإجراءات الوقاية والتباعد الاجتماعي المتخذة لحماية اللاعبين والحكام وجميع العاملين في الدورة، واعتبر أنها باكورة الدورات التي سينظمها الاتحاد في الأشهر المقبلة بدعم من الاتحاد الآسيوي ضمن المعايير العالمية المعتمدة لمنع انتشار فيروس كورونا والبدء في التحضير لبطولات العام المقبل. بدوره شكر سلامة رئيس وأعضاء الاتحاد على جهودهم ووقوفهم إلى جانب النادي لتنظيم الدورة، كما شكر اللاعبين والحكام وجميع العاملين على التزامهم بمعايير الوقاية وأثنى على إصرار روكز على المضي في إقامتها رغم التحديات الكبيرة.

على الغلاف

تبدو الإمارات مثل طبقات سميكة من القشور، ما إن تُزَل واحدةٌ حتى تتكشّف اخرى، بلا نهايةٍ. هذا ما قد يُستنتج من متابعة الدور الذي لعبته ابو ظبي في تطبيع العلاقات بين دول خليجية وكيان العدو. دورٌ تضاف إليه، من بين مهمّات الإمارات العديدة، محاولة جرّ اليمن الى المستنقع نفسه. كيف لا وهي البيت المضيف لصديق محمد بن زايد الإسرائيلي، الذي عمل على ذلك بصمت منذ ثلاثين عاماً؟ «الأخبار» اطّلعت على وثائق سرّية تمثّل دليلاً على تورّط ابو ظبي في ما كان يُحاك لليمن

وثائق من زمن علي عبد الله صالح

هكذا حاولت الإمارات جرّ اليمن إلى التطبيع

بيروت حمود

«المعركة اليوم هي معركة مصيرية، والوقوف في وجه العدوان هو وقوف في وجه المخطّطات الإسرائيلية». بوضوح غير قابل للتأويل، ربط المتحدّث باسم القوات المسلحة اليمنية، يحيى سريع، قبل يومين، العدوان الذي تقوده السعودية منذ خمسة أعوام على بلاده، بإسرائيل. لعلّ في كلام العميد اليمني، هذه المرّة، ما هو أبعد بكثير من قراءة المؤشّرات الدالّة على اتباع جيش آل سعود، وحلفائهم، استراتيجيات عسكرية ابتكرها جيش العدو الإسرائيلي خلال حروبه على الفلسطينيين وشعوب المنطقة، عمادها إبادة المدنيين العزّل، وسحق عمران بأدهم وحضارتهم، ونسف كلّ الأوجه الضامنة للحياة الكريمة لهم، بشكل ممنهج ومستمر كما تفعل السعودية بالـيمنيين؛ إذ أعلن سريع امتلاك القوات اليمنية «أدلّة على المشاركة العسكرية الإسرائيلية في العدوان على اليمن»، مؤكداً أنه «سيُكشف عنها في الوقت المناسب». اللافت في الحديث المتقدّم ليس امتلاك أدلّة عليه فقط، بل في أن توقيته يتزامن مع تظهير الحلف بين كيان العدو وبعض دول الخليج، وفي مقدّمتها الإمارات.

وفي هذا الإطار، اعتبر سريع أن «تطبيع العلاقات بين أنظمة وسلطات دول العدوان وبين الكيان الإسرائيلي المشارك في العدوان على بلادنا يؤكّد أننا بالفعل في الموقف الصحيح»، ليعود ويحذّر، بناءً على وثيقة سرّية، من خطر يُهدّد الأمن القومي اليمني من جرّاء مشروع إسرائيلي لإعادة توطين عشرات آلاف الإسرائيليين في اليمن.

الإسرائيليون الذين يحذّر منهم العميد، اعتُبروا حتى خمسينيات القرن المنصرم جزءاً من النسيج الاجتماعي اليمني، قبل أن تنشط الوكالة الصهيونية في تهجيرهم من صنعاء إلى تل أبيب (كانت آخر دفعة هجّرتها إسرائيل، في عملية سرّية، من اليمن، عام 2017)، ليصبحوا جزءاً لا يتجزّأ من المجتمع الإسرائيلي. وعلى رغم الظلم الذي لحق بهم من قِبَل السلطات الإسرائيلية، وفي مقدّمة وجوهه بيع أكثر من 5000 ألف من أطفالهم للتبنّي للعائلات الإشكنازية والأميركية، ومعاملتهم أقلّ من أقرانهم اليهود الغربيين، إلا أن أبناءهم انخرطوا في جيش العدو، وسرعان ما تحوّلوا إلى مواطنين إسرائيليين وشركاء فعليين في قتل الفلسطينيين والعرب.

إذاً ما تفاصيل هذه القضية؟ ولماذا

> **طلب وفد «هيئة التراث اليهودية» إعادة تجنيس عشرات آلاف الإسرائيليين بالجنسية اليمنية**

> **برقية جهاز الأمن القومي اليمني: بروس كاشدان قال إن مكان إقامته شبه الدائم في دبي**

كشف عنها العميد سريع الآن فقط؟ الآن الوثيقة التي تحدّث عنها وصلت إلى أيدي القوات اليمنية مؤخراً؟ أم لأن ثمّة ارتباطاً مباشراً بين إعلان التطبيع، وتنفيذ هذا المشروع الذي هو ليس إلّا حلقة في سلسلة من المشاريع التي تستهدف اليمن وأمنه؟

«عين» الإمارات في صنعاء

اطّلعت «الأخبار» على وثيقتين سرّيتين: الأولى تحدّث عنها العميد سريع في خطابه الأخير، وهي صادرة عن سفارة دولة الإمارات في صنعاء، والثانية عبارة عن برقية مرسَلة من قِبَل جهاز الأمن القومي اليمني إلى الرئيس السابق علي عبد الله صالح. وفي التفاصيل، تحمل الوثيقة الأولى الرقم 11-4/1/1، وهي مؤرّخة بتاريخ 2004/3/3، ومرسَلة من سفير الإمارات لدى اليمن، حمد سعيد الزعابي، إلى وكيل وزارة الخارجية الإماراتية. وفيها يفيد السفير بأنه «زار اليمن مؤخّراً وفدُ هيئة التراث اليمني اليهودية، والتقى العديد من المسؤولين اليمنيين، بمَن فيهم الرئيس علي عبد الله صالح». ويتابع أنه «تأتي زيارة الوفد المكوّن من يحيى مرجي من يهود إسرائيل، وإبراهيم يحيى يعقوب من حاملي الجنسية الأميركية، وسليمان جرافي، في إطار الجهود الصهيونية للتطبيع بين الدولة اليهودية واليمن». ويذكر أن الوفد تقدّم بعدّة مطالب للمسؤولين اليمنيين شملت : «1- بناء متحف للتراث اليهودي في صنعاء. 2- تسوير قبر السبزي، وهو أحد حاخامات اليهود في تعز. 3- تسوير مقابر اليهود في عدن ورادع ومختلف المناطق التي عاش فيها اليهود. 4- إعادة تجنيس 45 ألف يهودي من إسرائيل، و15 ألف أميركي يهودي بالجنسية اليمنية. 5- إنشاء معبد ومدرسة في ريدة». ووفقاً للسفير الإماراتي، فإن "هيئة التراث اليمنية" بعثت برسالة إلى رئيس الوزراء اليمني، تطلب فيها «بناء المتحف، موضحة أهميته وأسبابه، وحتى الآن لم يرد رئيس الوزراء على الطلب منتظراً ربّما تعليمات من الرئيس». وللدلالة على العلاقة التي كانت تربط بين الهيئة والمسؤولين اليمنيين السابقين، ولا سيما الرئيس، تلفت الوثيقة إلى أن رئيس الوزراء اليمني، تطلب فيها «بناء المتحف، موضحة أهميته وأسبابه، وحتى الآن لم يرد رئيس الوزراء على الطلب منتظراً ربّما تعليمات من الرئيس». وللدلالة على العلاقة التي كانت تربط بين الهيئة والمسؤولين اليمنيين السابقين، ولا سيما الرئيس، تلفت الوثيقة إلى أن

لم يكن رأي جهاز الأمن القومي اليمني حاسماً في شأن تطبيع العلاقات مع إسرائيل (أ ف ب)

منه يحيى مرجي أثناء المقابلة تجنيس أولاده وأمهم المقيمين بإسرائيل». لا توضح الوثيقة سبب اهتمام السفير الزعابي بهذا اللقاء، وإن كان الهدف منه إطلاع وكيل وزارة الخارجية على الدور الذي يراد لصنعاء أن تلعبه في إطار ما سمّاه «التطبيع اليهودي اليمني»، والذي يندرج ضمن «مخطّط أكبر ترسمه الولايات المتحدة للمنطقة». مع ذلك، ثمّة تفاصيل لافتة تَرِد في الوثيقة الثانية ربما تُفسّر ذلك الاهتمام؛ فتحت عنوان «سرّي للغاية»، يرسل رئيس جهاز الأمن القومي اليمني، علي محمد الآنسي، إلى الرئيس الراحل علي عبد الله صالح، برقية يعود تاريخها للعام 2007. أمّا موضوعها فهو : «المدعو / بروس كاشدان – المستشار الخاص لوزير الخارجية الإسرائيلي». وفيها يشير الآنسي إلى أنه «يودّ الجهاز أن يطلع فخامتكم بأن المذكور (كاشدان) زار بلادنا من 2007/7/14-2007/7/16 وأنه قد تمّت متابعة زيارته من قِبَل الجهاز بناءً على توجيهاتكم الرشيدة بتاريخ 2005/2/2 والتي تقضي بالانتباه عند تكرار زيارته إلى بلادنا». بحسب هذه البرقية، فإنه «خلال هذه الزيارة، عرّف المدعو/ كاشدان عن نفسه أثناء اللقاء (مع مسؤولين يمنيين بينهم أقرباء الرئيس صالح) بأنه يعمل مستشاراً خاصاً لوزير الخارجية الإسرائيلي، وأن مكان إقامته هو في دبي، وأنه يعتبر منسّقاً بين الحكومة الإسرائيلية وحكومة دبي. كما أشار إلى أنه يتنقّل في العديد من دول المنطقة، ومنها السعودية واليمن وجيبوتي، تحت غطاء رجل أعمال، وأنه يحمل جواز سفر أميركياً». وردّاً على استفسار حول دور كاشدان في اليمن، كان قد تَقدّم به وكيل جهاز الأمن القومي لقطاع العمليات الخارجية، العقيد عمار محمد عبد الله صالح، خلال اللقاء، أجاب الأول بأن «نشاطه في الجمهورية اليمنية لا يزال محدوداً جداً، وذلك بسبب تحفُّظ الحكومة اليمنية على علاقاتها بإسرائيل، مشيراً إلى أنه قد التقى بالعديد من الشخصيات اليمنية، مثل عبد الكريم الارياني، وبعض المسؤولين في وزارة التخطيط، كما أنه التقى أيضاً بالعديد من رجال الأعمال اليمنيين». أمّا بالنسبة إلى الأهداف التي رغب كاشدان في تحقيقها من خلال زياراته المتكرّرة لليمن، فهي بحسب الوثيقة: «توسيع النشاط الاقتصادي الإسرائيلي في اليمن، والذي بدوره سيدير العجلة السياسية لاحقاً». إضافة إلى ذلك، يشير الآنسي إلى أن كاشدان «يرغب في تعزيز التعاون في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب، وضمان أمن البحر الأحمر. وكذلك في المجال العسكري في تطوير وتحديث المعدات العسكرية وحَفر السواحل. وأيضاً في المجال الزراعي والمياه». على هذه الخلفية، قدّم جهاز الأمن القومي، في البرقية ذاتها، عدداً من التوصيات للرئيس؛ ومن بينها «الاكتفاء بالمقابلة التي عُقدت بين وكيل الجهاز لقطاع العمليات الخارجية وكاشدان، وعدم عقد أيّ مقابلات معه بصفته مستشار وزير الخارجية الإسرائيلي، من أيّ جهة رسمية داخل بلادنا»، إضافة إلى «حصر مسألة التعامل الإسرائيلي مع بلادنا في إطار العلاقات غير الرسمية بين المذكور والشخصيات التي تُعرّف عليها من مواطني بلادنا، ورصد هذه اللقاءات والتحركات بدقّة ومتابعتها استخبارياً وتوثيق الأدلّة المتعلقة بها أولاً بأول».

مع ذلك، لم يكن رأي جهاز الأمن القومي اليمني حاسماً في شأن تطبيع العلاقات مع كيان العدو؛ إذ أوصى الرئيس صالح بـ«دراسة أوجه التعاون التي اقترحها المذكور من حيث إيجابياتها وسلبياتها ومدى خدمتها لصالح بلادنا وتأثيرها على مصالحها للخروج برؤية استراتيجية، وفقاً لما تقدّم، مع تحديد نقطة التواصل مع المذكور في محل إقامته شبه الدائمة في دبي، إذا ما تمّ تحديد أيّ تعاون مستقبلي حول ما ذُكر».

إذاً، تتقاطع الوثيقتان عند كون الإمارات لعبت دوراً مهمّاً في إطار محاولة تطبيع العلاقات بين العدوّ واليمن، والدليل على ذلك يبرز في الاهتمام الذي أبداه السفير الإماراتي لدى صنعاء بزيارة "هيئة التراث اليهودية" إلى اليمن، وفي استضافة الإمارات، كاشدان، «بطل» تطبيع العلاقات الإسرائيلية - الخليجية، على أراضيها، منذ سنوات طويلة سبقت أصلاً زيارته لليمن!

تقرير

ابن زايد في حضرة أشكنازي

يأبى وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، إلا أن يُظهِّر انتماءه إلى المعسكر الإسرائيلي، بكلّ ما يحمله هذا الاصطفاف من معانٍ، على مستوى وحدة الموقف والخيارات والمصير. وفي آخر خطواته المدروسة في ذلك السبيل، خاطب ابن زايد الوجدان الصهيوني بزيارته نصب "المحرقة اليهودية" في برلين، في أوّل زيارة لمسؤول عربي رفيع إلى موقع النصب التذكاري. وبغضّ النظر عن الموقف المبدئي من ارتكاب المجازر بحق المدنيين، إلا أن ما قام به المسؤول الإماراتي يتجاوز، في المضمون والسياق والتوقيت، البعد المشار إليه، خصوصاً أنه يترافق مع عقد لقاء عمل مع وزير الخارجية الإسرائيلي، غابي أشكنازي، في ألمانيا، هو الأوّل من نوعه منذ إعلان اتفاق تطبيع العلاقات بين الجانبين الشهر الماضي.

ولفت موقع "يديعوت أحرونوت" الإلكتروني إلى أن ألمانيا أرسلت طائرة تابعة لجيشها إلى إسرائيل من أجل نقل أشكنازي إلى برلين ومن ثمّ إعادته. وبحسب الموقع نفسه، فإن أشكنازي وابن زايد سيجتمعان على انفراد بعد زيارة النصب، ثمّ سينضمّ وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، إليهما. وسيناقش الجانبان الاتفاقيات المبرمة بينهما، وخاصة موضوع فتح السفارتين، وتأشيرات الدخول، وترتيبات تتعلّق بالرحلات الجوية، إلى جانب التعاون المستقبلي في مجال مكافحة "كورونا"، فضلاً عن "قضايا استراتيجية وأمنية" ستحضر على طاولة اللقاء.

(الأخبار)

بروس كاشدان: رجل الظلّ «المغبون»!

«الرجل الذي عيّنته وزارة الخارجية الإسرائيلية سفيراً في الخليج يعمل في صنع هذا السلام منذ ثلاثين عاماً» (أ ف ب)

حتى وقت قريب، ظلّ السياسي الإسرائيلي، بروس كاشدان، رجلاً سرّياً يتحرّك من وراء الكواليس؛ فبحسب ما يُقال عنه هو «متواضع، ويحبّ العمل في الخفاء»، حتى إنّه لا صورة له على محرّكات البحث، على رغم كلّ "تفانيه". وكان للرجل أن يظلّ كذلك لولا أن محلّلين إسرائيليين لا يوفّرون فرصة لقصف جبهة رئيس حكومتهم. فمَن هو هذا الرجل؟ ظهرت، أخيراً، عدّة تقارير صحافية إسرائيلية تنتقد اطماع نتنياهو الشخصية، وكيف أن الأخير استغلّ إعلان التطبيع مع الإمارات ليظهر كأنه السياسي الوحيد الذي يعود له الفضل في تحقيق ذلك، قبل أن تبرز مسألة الخلاف مع وزير الأمن، بيني غانتس، الذي لم يُطلعه نتنياهو أساساً على موعد الإعلان. إضافة إلى ما تقدّم، انتُقدت البعثة التي أُرسلت إلى الإمارات، لأن فيها أشخاصاً مقرّبين فقط من نتنياهو، لا أولئك الذين عملوا لسنوات طويلة تحت الطاولة!

الإسرائيليون يزورون الخليج بشكل متكرّر»، في إشارة إلى كاشدان.

في تقرير آخر ينتقد نتنياهو، ميلمان، الذي انتقد نتنياهو في تقرير بتاريخ 2020/8/17، وتطرّق إلى دور كاشدان المهمّ في التطبيع وعلاقته الوثيقة بحكام الخليج، قائلاً إنه «عندما سَمّم مقاتلو الموساد، القيادي البارز في حماس، محمود المبحوح، عام 2010، كان مبعوث وزير الخارجية، بروس كشدان، حاضراً هناك أيضاً. لم يُكلّف رئيس الموساد في ذلك الوقت، مئير دغان، نفسه عناء إبلاغه مسبقاً بالاغتيال الذي عرف به من التقارير الأجنبية. بعد أيام من ذلك، أخبر محمد بن زايد، كشدان، بأنه يعلم بعدم مشاركته في العملية أو اطلاعه عليها».

هذا فقط أحد الأمثلة الدالّة على عمق الثقة التي، بحسب ميلمان، «بُنيت في السنوات الخمس والعشرين الماضية بين كاشدان، الذي يعمل بعقد خاص ولقبه الرسمي هو (المستشار)، وحكام الإمارات الخليجية». ويضيف إن «كاشدان شخص متواضع، لا يسعى وراء الدعاية ويعمل تحت الرادار... هناك من يستغلّ ذلك، مثل رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ولا يأخذه معه في السفر والاجتماعات؛ في حين يحلّ محلّه رئيس الموساد، يوسي كوهين، وبدرجة أقلّ رئيس هيئة الأمن القومي (مجلس الأمن القومي)، مئير بن شبات».

لكن كاشدان الذي ظهر اسمه أخيراً، له دور متقادم يعود إلى الفترة التي وُقّع فيها "اتفاق أوسلو". ففي تاريخ 1/ آذار مارس/2002، كتب الصحافي الإسرائيلي، بن كسبيت، مجموعة من التقارير الصحافية تحت عنوان «أنت لا تفهم حقيقة الوضع ا وزير الأمن (بنيامين بن إلعازار) لرئيس الوزراء (أريئيل شارون): أنت ترتكب خطأ كبيراً».

في هذه المجموعة، استعرض بن كسبيت عدداً من الاجتماعات بين محمد دحلان، ومحمد رشيد، ووزير الأمن إلعازار، وغيره من المسؤولين الإسرائيليين، والتي عقدت في فندق شيراتون تاور في مستعمرة رامات غان. يشرح بن كسبيت كيف

> **بن كسبيت في تقرير عام 2002: بيريز استدعى كاشدان بسبب علاقاته الجيدة بالمسؤولين السعوديين**

وصل المحمدان (دحلان ورشيد) سرّاً، وكيف دخلا إلى الفندق من خلال مصعد الخدمة لا مصعد الزوّار. الهدف من هذا الاجتماع كان التوصّل إلى صيغة ما تُخفّف إسرائيل بموجبها الحصار عن "أبو عمار"، وفي المقابل يقوم الأخير باعتقال المقاومين الذين اغتالوا وزير السياحة الإسرائيلي، رحبعام زئيفي، في فندق ريجنسي في القدس المحتلة.

في خلاصة الأمر، كان المجتمعون الإسرائيليون قلقين، ويريدون بأيّ ثمن وقف العمليات الفدائية في الأرض المحتلة. أمّا المحمدان (دحلان ورشيد) فكانا، بحسب وصف بن كسبيت، «خائبين ومتعبين». لكن هذه الصيغة لم ترضِ شارون، وهو ما دفع بإسرائيل إلى البحث عن مخرج آخر. ما علاقة كلّ ذلك بـ«صاحبنا» بروس؟ في تقرير ثانٍ في الصفحة نفسها، وتحت عنوان فرعي «السعوديون حقّقوا اختراقاً»، يتحدّث بن كسبيت عن أنه خلال الشهور الأخيرة، مارس الأميركيون ضغوطاً شديدة على السعوديين في أعقاب تفجير برجَي التجارة في نيويورك، وخاصة أنه تَبيّن أن العدد الأكبر ممّن قاموا بالعملية هم من السعوديين. من بين تلك الضغوط، طلب الأميركيون دمقرطة الحكم، وتغيير مناهج التعليم، ووقف التحريض. الترجمة الفعلية لهذه الضغوط كانت بتطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل. من جهة، لا تجد الأولى حرجاً في ذلك، أمّا الثانية فكانت ستستغلّ هذا التطبيع لإظهار نفسها في موقع المنفتحة على السلام، وخاصة أن الأميركيين انتقدوا، لأول مرّة، الحصار الذي مارسته إسرائيل على عرفات. لكن شارون أيضاً لم يكن متشجّعاً بسبب رفض التيار اليميني للفكرة. وهنا جاء دور بروس كاشدان، الذي طلبه في الأسبوع نفسه، وزير الخارجية الإسرائيلي، شمعون بيريز. ويشير بن كسبيت في هذا السياق إلى دور كشدان «رجل وزارة الخارجية الذي يتحرّك بسرّية تامة ويعمل منذ سنوات متنقّلاً في الإمارات الخليجية، ويعرف المسؤولين السعوديين بشكل جيّد جداً».

بيروت...

سوريا

تنافس أميركي - روسي على القوى الكردية

تُبيّن انطلاقة الجولة الثالثة من المفاوضات الكردية - الكردية في مدينة الحسكة، جدّية راعيها الأميركي في توحيد تلك القوى، تمهيداً لتأسيس منصّة جديدة تجمع المعارضة السورية تحت مظلّتها، خطوةٌ تخشى روسيا، التي تقود بالتوازي حراكاً مماثلاً، من أن تفضي إلى تشكيل إطار عملي يُقرّب إعلان انفصال الشمال السوري

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

تعمل واشنطن، منذ مطلع العام الجاري، على قيادة مشروع لإعادة هيكلة المعارضة السورية، من بوّابة الحوار الكردي - الكردي. حوارٌ يهدف إلى تأسيس منصّة معارضة لشمال سوريا وشرقها، تُشكّل نواةً لمنصّة أوسع تشمل تيّارات في الداخل والخارج. وعلى رغم الضغوط التي تمارسها واشنطن على طرفَي الحوار الكرديَّين، وآخرها زيارة المبعوث الأميركي، جيمس جيفري، لمنطقة شرقي الفرات، ورعاية ممثلين عن وزارة الخارجية الأميركية لجلسات الحوار، إلّا أن الأطراف المشاركة في جولة المفاوضات الثالثة، والتي انطلقت يوم السبت الفائت، لم يتمكّنوا بعد من إحداث خرق يؤسّس لاتفاق شامل، في ظلّ الحديث عن خلافات واسعة تتعلّق بالملفات الخاصّة بالهيكلية الإدارية والعسكرية والتعليم.

الجولة الثالثة تبدو الأصعب؛ لكونها تناقش ملفّات حسّاسة، كالتجنيد الإجباري، ومشاركة المجلس الوطني" الكردي في "الإدارة الذاتية"، ودمج "بشمركة روج آفا" مع "قسد"، بالإضافة إلى المناهج التعليمية غير المعترَف بها محلياً ودولياً. وفي وقت تؤكد فيه بعض الأطراف الكردية صعوبة التوصّل إلى اتفاق شامل، تلفت مصادر "الأخبار" إلى "واشنطن مستمرّة في الضغط للوصول إلى اتفاق شامل، وتوحيد الأكراد ضمن منصّة سياسية واحدة"، وسط "صعوبات كبيرة يواجهها ممثّلون عن الخارجية الأميركية في تقريب وجهات النظر بين الطرفين".

كذلك، تُواجه المفاوضات تحدّيَ رفض حزبَي "التقدّمي" و"الوحدة" الكرديَّين الانخراط فيها، احتجاجاً على الآلية المعتمدة للتفاوض، ما من شأنه أن يعكّر "الإجماع الكردي"، حتى في حالة نجاح المفاوضات. وعلى رغم إبداء القائد العام لـ"قسد"، مظلوم عبدي، تفاؤلاً إزاء مسار التفاوض "الإيجابي"، إلا أنه أقرّ بأنه "يسير ببطء"، مستدركاً بأنه "على يقين من أن الوحدة الوطنية الكردية ستتحقّق". وتوازياً مع جلسات الحوار المنعقدة، يعمل "مجلس سوريا الديموقراطية" على عقد ندوات حوارية في مناطق سيطرته، بهدف التأسيس لعقد مؤتمر يشمل جميع القوى السياسية المعارضة في المنطقة"، يستند إلى مخرجات الندوات الحوارية التي نظّمها في عدد من مدن ومناطق المنطقة"، بحسب نائب رئيس الهيئة التنفيذية لـ"مسد" (الجناح السياسي لـ"قسد")، حكمت حبيب.

وقوبلت المساعي الأميركية في شمال سوريا وشرقها بحراك سياسي روسي، تُرجم من خلال رعاية وزارة الخارجية الروسية لاتفاق سياسي بين "مسد" و"منصّة موسكو"، التي يتزعّمها المعارض السوري قدري جميل. وتخشى موسكو مخاوف من أن تُشجّع قيادة واشنطن مساعي توحيد القوى الكردية في منصّة سياسية واحدة، على الإعلان عن خطوة انفصالية في الشمال. مخاوف عبّر عنها وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، بالقول إن "المشكلة الكردية قد تنفجر بسبب الإجراءات الأميركية"، متّهماً الأميركيين بـ"تشكيل حكم ذاتي كردي شمال سوريا، ستكون له وظائف شبه دولة"، كاشفاً عن "مساعٍ أميركية لإقناع الأتراك حتى لا يمانعوا ذلك".

من هنا، فُهم التحرّك الروسي نحو "الإدارة الذاتية" الكردية بأنه محاولة لسحب الورقة الكردية من يد واشنطن، من خلال العمل على دمج الواجهة السياسية للأكراد "مسد"، مع "منصّة موسكو" التي ترعاها روسيا، ومحاولة التأثير على الأولى سياسياً، وإقناعها بخفض مستوى التنسيق مع واشنطن. تلا ذلك تحرّك مماثل على خطّ "المجلس الوطني" الكردي، من خلال استقبال الخارجية الروسية وفداً سياسياً من تحالف "جبهة السلام والحرية"، المشكّل حديثاً من "المجلس الكردي"، و"تيار الغد"، و"الحزب الآثوري".

وتهدف التحرّكات الروسية إلى إحداث تأثير في بنية التيارات والأحزاب السياسية الناشطة في الشمال والشرق، لجرّها نحو مفاوضات مباشرة مع الحكومة السورية، وإفشال مخطّطات واشنطن لتأسيس معارضة سورية تعمل تحت إمرتها. وتبدي موسكو جدّية في رعاية مفاوضات فاعلة بين الأكراد من جهة، والحكومة السورية من جهة أخرى، بهدف تمكين دمشق من الوصول إلى مناطق انتشار النفط والغاز، والحدّ من تأثيرات "قانون قيصر". مع ذلك، لا تزال القوى الكردية تتمسّك بخيار التحالف مع واشنطن، إلا أنها لا تمانع التنسيق مع موسكو لإنجاز اتفاق مع دمشق على أساس "النفط والقمح مقابل اعتراف دمشق بالإدارة الذاتية"، وفق تصريحات نُسبت إلى مسؤولين بارزين في "الإدارة الذاتية".

في هذا السياق، يعلّق مصدر كردي مطّلع على مسار التحرّكات الروسية والأميركية بالقول إن "الأكراد يزنون في الروس حليفاً وثيقاً لدمشق، ويريدون استثمار التأثير الروسي على الحكومة السورية، للحصول على تنازلات سياسية تؤسّس لتفاهم واتفاق مع الجانب الحكومي". ويرى المصدر، في حديث إلى "الأخبار"، أن "وجود الأميركيين في المنطقة يشكّل عامل ضغط على الروس ودمشق، للقبول بتسوية سياسية شاملة"، لأنه "لولا الوجود الأميركي في الشرق السوري، لساعدت موسكو دمشق في إعادة هيمنتها على المنطقة بالقوّة". من هنا، يشير إلى أن "الأكراد يدركون أن بقاء واشنطن في المنطقة ليس أبدياً، وأن موسكو هي القوّة الدولية الفاعلة في الملف السوري، لذلك ينسّقون مع الطرفين، لتحقيق أكبر مكاسب سياسية ممكنة".

ويؤكد المصدر أن "واشنطن تريد التأسيس لمعارضة جديدة عمودها الرئيس الأكراد، لتفعيل خطوات الحلّ السياسي من خلال الحوار بين الحكومة والمعارضة برعاية دولية"، في ظلّ "عدم وجود أيّ نيّات أميركية لإسقاط النظام السوري"، إذ إن الحراك الأميركي "يهدف إلى دفع دمشق نحو تقديم تنازلات سياسية في عدّة ملفات".

> تسعى القوى الكرديّة إلى استثمار التأثير الروسي على دمشق لانتزاع تنازلات سياسيّة

تمارس واشنطن ضغوطاً كبيرة على القوى الكردية لجمعها في منصّة سياسية واحدة (أ ف ب)

ظلّت المهرة مغلقة في وجه التنظيم بشكل كلّي (أ ف ب)

اليمن

«القاعدة» في المهرة
«فيلم» سعودي لتبرير وجود عسكري دائم؟

عبد الرزاق الجملا

إلى جانب اتّ استدعاء فزّاعة "الإرهاب" في محافظة المهرة، شرق اليمن، يُعدُّ مؤشراً قوياً إلى فشل السعودية في اختراق الجبهة الشعبية المناهضة لوجودها العسكري، يفصح ذلك أيضاً عن حرصها على الوجود هناك بأيّ ثمن. يوم الجمعة الماضي، أعلنت وسائل إعلام تابعة لـ"التحالف" الذي تقوده السعودية عن مقتل واستسلام عدد من مسلّحي التنظيم، بعد مداهمة وكر لهم في مدينة الغيضة، عاصمة المحافظة الواقعة على حدود سلطنة عُمان. الإعلان عن العملية جاء بعد تصاعد التوتّر بين أبناء المهرة والجانب السعودي، على خلفية دفع الأخير بتعزيزات جديدة إلى منفذ "شحن" ومناطق أخرى في المحافظة التي ظلّت بعيدة عن مسرح العمليات العسكرية وأنشطة التنظيمات المسلّحة طوال الأعوام الماضية. وعلى رغم أن تنظيم "القاعدة" لم ينفِ أو يؤكّد واقعة الغيضة، إلّا أن صلته بها تبدو بعيدة، وفقاً للمعطيات الآتية:

محافظة مغلقة

على رغم أن التنظيم نفّذ، طوال الأعوام الماضية، عمليات عديدة وسجّل حضوراً لافتاً في مختلف المحافظات اليمنية، إلا أن المهرة ظلّت مغلقة في وجهه بشكل كلّي. يعود ذلك إلى خلوّ صفوفه من عناصر تنتمي إلى المحافظة يمكن أن تُوجد له موطئ قدم فيها، كما حدث في محافظات أخرى، حيث حرص التنظيم على استقطاب مناصرين وشخصيات قبليّة واجتماعية مؤثّرة لتبرير وجوده وحمايته؛ إذ يعتمد وجوده في أيّ منطقة، وبشكل شبه كلّي، على "الأنصار" لتوفير المأوى لـ"المهاجرين" القادمين من خارج المنطقة.

مقترح مريب

بالنظر إلى عدم وجود مناصرين أو حاضنة شعبية للتنظيم في محافظة المهرة، رفضت قيادته العسكرية مقترحاً بالانسحاب من مدينة المُكلّا، عاصمة حضرموت، إلى مناطق في المحافظة عام 2016. وبحسب مصادر خاصة، قوبل المقترح الذي طرحه قيادي سعودي في التنظيم بالرفض، واستقر الأمر على الانسحاب إلى محافظتَي أبين وشبوة وبعض مناطق وادي حضرموت. طرحٌ يثير بذاته أكثر من علامة استفهام، وخصوصاً في ظلّ التطورات الأخيرة التي شهدتها المحافظة. وكان التنظيم قد حمّل قيادات فيه (اتّهمها بالتجسّس لمصلحة الاستخبارات السعودية) مسؤولية الانسحاب من المُكلّا عام 2016، من خلال دور "التثبيط والإرجاف" الذي قامت به، على حد وصفه في إصدار "هدم الجاسوسية".

ومن غير المستبعد أن تكون السعودية قد ضحّت بـ"مخبرين" انتهت مهمّتهم في عملية الغيضة الأخيرة، وسط معلومات تشير إلى أن أحد مَن تم ضبطهم بدعى علي ناصر عسيري (سعودي الجنسية)، وكان من ضمن مجاميع التنظيم التي سيطرت على محافظة حضرموت في عام 2016.

بعدٌ عن المركز

إلى ما تقدّم، تفصل بين محافظة البيضاء، معقل تنظيم "القاعدة" الأخير في اليمن، ومحافظة المهرة، مسافة تزيد على 700 كيلومتر. وفي ظلّ ظروف الحرب التي قيّدتْ حركتَه بشكل غير مسبوق حتى في المحافظات التي اعتاد التنقّل السهل بين مناطقها، يُستبعد أن ينقل التنظيم خلايا إلى أبعد نقطة جغرافية من مركزه عبر طرق مليئة بالحواجز الأمنية التابعة لأكثر من جهة. وخلال الأعوام الماضية، حرص التنظيم على الوجود في محافظات لها حدود مشتركة، كالبيضاء ومأرب وشبوة وأبين وحضرموت.

لماذا الغيضة؟

على افتراض أنّ التنظيم وجد في محافظة المهرة ملجأً آمناً لنقل بعض عناصره، بعدما ضاق الخناق عليه في محافظة البيضاء وغيرها من المحافظات التي نشط فيها، لن تكون مدينة الغيضة، الواقعة على حدود عُمان، المكان المناسب له.

إلى جانب ذلك، لم تعد قوات الجيش والأمن والقوات السعودية أيضاً، من ضمن أهداف "القاعدة" منذ عام 2015. لذا، لن يغامر في نقل عناصر له إلى مدينة خالية من أهدافه داخل محافظة مترامية الأطراف ومتنوّعة التضاريس، حيث تعدُّ المهرة ثاني أكبر محافظة يمنيّة من حيث المساحة الجغرافية.

الخطة (ب)

على الأرجح، لجأت السعودية إلى إثارة ملف "الإرهاب" بغرض مواجهة الرفض الشعبي المتصاعد لوجودها العسكري في محافظة المهرة. إثارة هذا الملف أتت أيضاً بعد فشل اللعب على ورقة "التهريب" في تبرير وجود "مستمرّ" للقوات السعودية في المهرة، بعدما زعمت الرياض أن منفذ "شحن" تحوّل إلى واحد من أهمّ معابر تهريب السلاح الإيراني إلى "أنصار الله" في شمال اليمن.

تقرير

مراوحة في المفاوضات الليبيّة: توقيع الاتفاق موجّل

لا يزال المسار السياسي للأزمة الليبية سالكاً، في ظلّ مفاوضات سرّية ولقاءات مطوّلة مع أطراف الأزمة، وذلك ما بين القاهرة وإسطنبول وبوزنيقة المغربيّة، فضلاً عن اجتماع «برلين 2»

القاهرة ـ **الأخبار**

مع استمرار العدّ التنازلي للموعد الذي حدّده رئيس حكومة «الوفاق الوطني» في ليبيا، فائز السراج، للاستقالة من منصبه وتسليم السلطة، تُواصل الأطراف، التي تناحرت عسكرياً على مدار السنوات الماضية، خوض الحوار المباشر في ما بينها، في بلدان عدّة وبوساطات أوروبية وأميركية، في وقت لا تزال فيه النقاط الجوهرية عالقة، مع سعي كلّ طرف إلى تحقيق أكبر مكاسب، لكن وسط استبعاد خيار العودة إلى الصدامات المسلّحة.

وعلى رغم أنه لم يتمّ الاتفاق نهائياً بين وفدَي مجلس النواب المنعقد في طبرق و"المجلس الأعلى للدولة" (التابع للوفاق)، في الجولة الثانية من المفاوضات، حول آلية تعيين واختيار شاغلي المناصب الرسمية في المؤسسات السيادية التي سيجري توحيدها، يأمل الطرفان حلّ التفاصيل العالقة خلال الأيام المقبلة، ولا سيما في شأن المراكز السيادية السبعة. وسرّبت مصادر ليبية مواعيد عدّة لتوقيع الاتفاق، لكن هذه المواعيد تُؤجَّل ساعة بساعة بسبب الخلافات المستمرّة بين الوفدين ورجوعهما إلى القيادات الغائبة لحسم بعض التفاصيل الفنية، علماً بأنه فور التوقيع سوف تستأنف المفاوضات المباشرة داخل اللجنة العسكرية المشتركة «5+5» من أجل توقيع الاتفاق النهائي في شأن وقف إطلاق النار، وإنتاج النفط وتصديره من دون قيود زمنية، إضافة إلى إقامة المنطقة المنزوعة السلاح في سرت والجفرة.

وفي زيارة هي الثانية خلال أسبوعين، بحث رئيس البرلمان المنعقد في طبرق، عقيلة صالح، في القاهرة، قضايا عدّة مع السفير الأميركي في ليبيا، ريتشارد نورلاند، ورَميله في مصر، جوناثان ر.كوهين، إلى جانب مدير «المخابرات العامة» المصرية، اللواء عباس كامل، وذلك بعد لقاءات مماثلة جرت مع أطراف تابعة لقوات خليفة حفتر في الأيام الماضية. واللافت أن القاهرة وواشنطن توافقتا على نقاط جوهرية بعد لقاء «برلين 2» الذي جرى عبر «الفيديو كونفرنس»، وفي مقدّمتها الاستعداد الكامل لإنجاح مسار المفاوضات الأخير المتمثل في اجتماعات جنيف، والتي تتناول تشكيل المجلس الرئاسي الجديد الذي سيتكوّن من رئيس ونائبين ورئيس حكومة، إضافة إلى نواب يمثّلون الأقاليم الثلاثة، على ألّا يُقصى أيّ طرف ليبي.

بالتوازي، سيبني المشاركون في جنيف على مخرجات لقاءات الغردقة التي جمعت قادة قوات حفتر و«الوفاق»، في وقت زار فيه السراج إسطنبول للقاء الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، بعد شهر تقريباً من الإعلان التركي رفض قرار السراج مغادرة منصبه. وعلى رغم أنه لم تُكشف تفاصيل في شأن اللقاءات التي أجراها السراج هناك، لكن تسريبات لنواب في برلمان طبرق تتحدّث عن اجتماعات هدفها تهيئة الأجواء لتحقيق انتقال للسلطة يضمن بقاء التأثير التركي على الأرض، وخاصة في ما يتعلق بالدعم العسكري المتواصل حتى اليوم، وآلية التعامل مع الميليشيات بسبب الاشتباكات بين بعضها البعض في العاصمة طرابلس.

من جهة أخرى، قالت مصادر مصرية، شاركت في لقاءات الأيام الماضية، لـ«الأخبار»، إن هناك «تأثيراً قوياً للاحتجاجات الشعبية على سوء الأوضاع في قرارات الساسة الليبيين، وذلك للمرة الأولى»، وخاصة مع حديث أكثر من مسؤول عن التخوّف من فوضى شعبية نتيجة تردّي الأوضاع خلال الأسابيع الأخيرة، وهو ما دفع المتنازعين إلى تقديم تنازلات وإيجاد حلول وَسَط تضمن، على الأقلّ، استمرار الوضع كما هو من دون تغيير. ومن النقاط الجوهرية التي يجري النقاش حولها راهنًا البيات عمل «البنك المركزي» الذي سيخضع لرقابة شديدة خلال الأيام المقبلة، مع أن الآلية نفسها غير محدّدة ولا واضحة لدى جميع الأطراف، على رغم التوافق على وضع قيود ومتابعة تحويل الأموال عبر المصرف، فضلاً عن التدقيق في ما تمّ إنفاقه وسحبه خلال السنوات الماضية.

> ظهر عقب «برلين 2» توافق مصري - أميركي مستجدّ في نقاط عدّة

تتحدّث مصادر مصرية عن «تأثير قوي» للتظاهرات داخل العاصمة على توجّهات الساسة حالياً (أ ف ب)

الحدث

حركة نقل سلاح ناشطة إلى باكو

لا تخلّي إسرائيلياً عن آذربيجان

يبدو أن الوعود الإسرائيلية لأرمينيا بتجميد إرسال السلاح إلى أذربيجان أقرب إلى محاولات إسكات منها إلى تعهّدات جدّية. هذا ما يوحي به استمرار حركة نقل السلاح حتى يوم أمس إلى باكو، التي يظهر أن تل أبيب ترى في مقاطعتها مخاطر أكبر مما هو كامن في إغضاب يريفان

يحيى دبوق

هل جَمّدت إسرائيل شحنات السلاح إلى آذربيجان، علماً بأن طائرات النقل كانت حتى يوم أمس تنشط حاملة السلاح الإسرائيلي إلى باكو؟ أرمينيا تؤكد تلقّي وعد من تل أبيب بالتجميد، فيما الأخيرة تلتزم رسمياً الصمت، أما الجانب الآذربيجاني فينفي الأمر بشدة، ويصف الأخبار الأرمينية بـ"الكاذبة". واضح أن إسرائيل تقف إلى جانب آذربيجان في الحرب الدائرة بين الأخيرة وأرمينيا، إذ إنها باشرت إرسال الوسائل القتالية المتطوّرة إلى باكو منذ اليوم الأول لنشوب الحرب، ومن بينها طائرات مسيّرة وانتحارية ومعدّات أخرى، استُخدمت، كما تؤكد الأنباء الواردة من القوقاز، في استهداف المواقع الأرمينية وإلحاق خسائر بشرية وأضرار مادية جسيمة بالجانب الأرميني.

موقف تل أبيب كان متوقعاً، إن لجهة الوقوف - بلا إعلان - إلى جانب الآذربيجانيين، وإن لجهة الصمت الرسمي عن الأحداث؛ ذلك أن إسرائيل تتطلّع، في ظلّ دعمها "لآذربيجان عسكرياً، إلى أن تحافظ على علاقاتها مع أرمينيا. وكانت وسائل إعلام عبرية (صحيفة يديعوت أحرونوت) كشفت جزءاً ممّا التزمت إسرائيل الرسمية الصمت إزاءه. ووفقاً لتقرير الصحيفة العبرية، نقلاً عن توثيق آذربيجاني لإطلاق صاروخ باليستي استهدف بنية تحتية أرمينية، أثار تعليقاً خاصاً لدى معلّقي القناة للشؤون العسكرية، إذ ظهر أن الصاروخ إسرائيلي من طراز "لورا"، ومداه 500 كيلومتر، مع هامش دقة لا يتجاوز بضعة أمتار. والفيديو، كما أشارت القناة، كشف "سرّاً كبيراً"، على اعتبار أن الطرفين، الإسرائيلي والآذربيجاني، لم يتحدّثا في إسرائيل، الأمر الذي تكرّر لاحقاً بعد بدء القتال على رغم الاحتجاج الأرميني؛ إذ هبطت طائرة نقل آذربيجانية مُحمّلة بالوسائل القتالية الإسرائيلية في آذربيجان.

تقرير آخر، بثّته "القناة الـ 12" (2020/09/29)، فإنه "في العامين الماضيين، وربطاً بالتعاون الأمني بين إسرائيل وآذربيجان، كانت طائرات نقل آذربيجانية تحطّ في قواعد عسكرية تابعة للجيش الإسرائيلي، وتنقل وسائل قتالية مختلفة إلى باكو. اللافت أنه قبل بدء القتال الحالي بين الجيشين الأرميني والآذربيجاني، حطّت طائرتا نقل وصلتا من باكو، في إسرائيل، الأمر الذي تكرّر في الماضي عن صفقة سلاح تتعلق بهذا النوع من الصواريخ. فهل هي نتيجة شحنات سلاح جديدة؟

وكانت أرمينيا، في موقف احتجاجي على تزويد آذربيجان بالسلاح الإسرائيلي المتطوّر، استدعت سفيرها في تل أبيب "للتشاور"، الأمر الذي فتح الباب أمام التفاوض بين الجانبين لإيجاد حلّ ما للأزمة الدبلوماسية الناشئة. ووفقاً للسفير الأرميني، أرمين سمباتيان، "يُرجَّح أن تعمد إسرائيل خلال يومين أو ثلاثة إلى إيقاف تزويد آذربيجان بالسلاح". وأوضح سمباتيان أن تقديره هذا مبنيّ على وعود تلقّتها بلاده من مسؤولين في الحكومة الإسرائيلية. إلا أن مستويات التواصل بين الجانبين لا تشير إلى جدّية إسرائيلية تجاه يريفان، خاصة أن القناة التي اعتمدت عليها تل أبيب هي الرئيس الإسرائيلي، رؤوفين ريفلين، الذي يملك صلاحيات رمزية لجهة اتخاذ القرار. وريفلين، الذي اكتفى بمهاتفة نظيره الأرميني أرمين سركيسيان، أعرب عن أمله في أن تعيد يريفان سفيرها إلى تل أبيب، فيما رفضت وزارة الخارجية الإسرائيلية التعليق على تصريحات السفير الأرميني، مشيرة في ردّ على سؤال من وسائل إعلام عبرية (معاريف) إلى أنها تمتنع عن التعليق، سواء في ما يتعلّق بكلام السفير أم حول سياسة التصدير الأمني إلى الخارج.

> يصعب توقّع تخلّي الدولة العبرية عن آذربيجان والتسبّب في تردّي العلاقات الوثيقة معها

من جهتها، اتّهمت آذربيجان الجانب الأرميني بـ"الكذب"، إذ قال رئيس فريق التواصل مع الإعلام الأجنبي في الرئاسة الآذربيجانية، فؤاد أخوندوف، في حديث إلى صحيفة "جيروزاليم بوست"، إن أيّ تقارير عن توقف المبيعات العسكرية الإسرائيلية لآذربيجان هي "أخبار كاذبة". ولفت إلى أن العلاقات بين باكو وتل أبيب "وثيقة جدّاً"، مضيفاً أن الشراكة هي التي تربط بلاده بإسرائيل، و"كجزء من هذه الشراكة، تأتي الاتفاقات التي أبرمتها آذربيجان مع إسرائيل لتزويدها بالسلاح". وأقرّ أخوندوف بأن جيش بلاده استخدم بالفعل طائرات إسرائيلية من دون طيّار في قتاله الحالي ضدّ أرمينيا، التي وصفها بـ"الجانب المحتلّ للأراضي الآذربيجانية".

بناءً على ما تقدّم، يبدو أن وعود إسرائيل لأرمينيا موضع شكّ كبير، ويستعصي على تل أبيب تنفيذها، إذ يصعب توقّع تخلّي الدولة العبرية عن آذربيجان والتسبّب في تردّي العلاقات الوثيقة معها، في سبيل منع تردٍّ في العلاقات مع أرمينيا ذات الفائدة المحدودة لإسرائيل. فآذربيجان شريكة لإسرائيل، أمنياً وعسكرياً واقتصادياً، والعلاقات البينية لا تقتصر على مليارات الدولارات من مبيعات السلاح، أو كون آذربيجان هي المورّد الرئيس لإسرائيل بما يزيد على 40 في المئة من احتياجاتها النفطية، بل هي شراكة تخدم الأمن الإسرائيلي بالدرجة الأولى، الذي يتقدّم أي اعتبار آخر، خاصة أنه، هنا، يسهم في تعزيز الموقف الاستخباري، وكذلك الهجومي، وإن نظرياً، ضدّ العدوّ الأول لتل أبيب، وهو إيران.

تتطلع إسرائيل إلى أن تحافظ على علاقاتها مع أرمينيا في ظلّ دعمها أذربيجان (أ ف ب)

أميركا

خروجٌ «هوليودي» من المستشفى

ترامب مستعدٌ للمناظرة المقبلة

أثر دونالد ترامب أن يكون خروجه من المستشفى استعراضياً، إلى حدّ يمكن تشبيهه بـ«الهوليودي». استغلّ الرئيس الأميركي المناسبة ليؤكّد عودته إلى الساحة الانتخابية، بغضّ النظر عن استمرار إصابته بفيروس «كورونا»، ملوّحاً باستعداده لخوض المناظرة المقبلة مع جو بايدن

علي عواد

عاد الرئيس الأميركي دونالد ترامب، مساء أول من أمس، إلى البيت الأبيض، إثر قضائه أربعة أيام في المستشفى للعلاج من مرض «كوفيد - 19» الذي لم يُشفَ منه بعد، ووجّه فوراً دعوة إلى الأميركيين «للخروج»، لكن مع «توخّي الحذر»، واعداً باستئناف حملته الانتخابية قريباً. وفور وصوله إلى شرفة البيت الأبيض، وقف الرئيس الجمهوري الساعي إلى الفوز بولاية ثانية في انتخابات الثالث من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، أمام عدسات المصوّرين الذين كانوا في انتظاره في الأسفل، ونَزَع الكمامة الطبية، ورفع إبهامَيه علامة على النصر، وأدّى التحية العسكرية.

وكان ترامب قد خرج من بوّابة المستشفى العسكري في بيتيسدا في ضاحية واشنطن العاصمة، واضعاً كمامة ومرتدياً برّة رسمية بربطة عنق مقلّمة، وسار بضع خطوات رافعاً إبهامه علامة على النصر، ثمّ استقلّ سيارة سوداء أقلّته إلى طوافة «مارين وان» الرئاسية التي نقلته، في غضون دقائق معدودات، إلى البيت الأبيض.

وفي دليل على الأهمية التي أراد إعطاءها لهذه اللحظة، في وقت أثّر فيه مرضه على حملته الانتخابية وأظهرت استطلاعات الرأي تقدّم منافسه الديموقراطي جو بايدن عليه، نشر حسابه على موقع «تويتر» شريطي فيديو يظهر أحدهما، على طريقة «هوليود»، وصوله إلى البيت الأبيض.

وقال ترامب، في تلك الرسالة المصوّرة التي بُثّت على «تويتر»: «لا تخافوا منه، ستهزمونه. لدينا أفضل المعدّات الطبية»، في وقت سجّلت فيه الولايات المتحدة 210 آلاف وفاة بالمرض، بينما تُعتبر الأكثر تضرّراً بالوباء في العالم. وأضاف ترامب: «لا تدعوه يسيطر على حياتكم، اخرجوا، توخّوا الحذر». وفي ما خصّ إصابته شخصياً، لفت إلى أنه ربّما اكتسب «مناعة» ضدّ الفيروس. وقال: «أنا الآن أفضل وربّما أكون منيعاً، لا أدري»، مشيراً إلى أنه عندما أصيب «كنت على خطّ المواجهة الأول، لقد تولّيت القيادة. بصفتي قائدكم، كان لزاماً عليّ أن أفعل ذلك (...) كنت أعلم أن هناك خطراً، أنّ هناك مخاطرة، لكن لا بأس بهذا». وأقرّ الرئيس الجمهوري بأنه إثر إصابته «لم أشعر بأنني على ما يرام، وقبل يومين، كان بإمكاني أن أخرج (من المستشفى) قبل يومين. لقد شعرت بأنني ممتاز، بأنني (...) أفضل ممّا كنت عليه قبل عشرين عاماً». وتابع ترامب رسالته التطمينية إلى مواطنيه، قائلاً لهم: «لدينا أفضل الأدوية في العالم، كلّ شيء يسير بسرعة، كلّها (الأدوية) بصدد المصادقة عليها، واللقاحات آتية بين لحظة وأخرى».

> هاجم بايدن منافسه الجمهوري بسبب تصريحات الأخير المطمئنة بشأن «كوفيد - 19»

لكن الفريق الطبي أكد أن الخروج من المستشفى لا يعني العودة إلى الوضع الطبيعي. وأوضح طبيب الرئيس، شون كونلي، أنه «متفائل بحذر»، مشيراً إلى أن الأطباء لا يمكنهم أن يؤكدوا أنهم مرتاحون تماماً للوضع قبل أسبوع. وفي تغريدة على موقع «تويتر» نشرها بينما كان يستعدّ لمغادرة مركز «والتر رايد» الطبّي، كتب ترامب: «سأعود إلى مسار الحملة قريباً! وسائل الإعلام المضلّلة لا تنقل إلا استطلاعات الرأي المزوّرة».

في المقابل، هاجم بايدن، مساء أول من أمس، منافسه الجمهوري بسبب تصريحات الأخير المطمئنة بشأن «كوفيد - 19». وبنبرة غاضبة، قال نائب الرئيس السابق، في مقابلة مع قناة «لوكال 10» التلفزيونية المحلية في فلوريدا: «لقد رأيت تغريدة كتبها، لقد أروني إياها، لقد قال لا تدعوا كوفيد يتحكّم في حياتكم. اذهب وقل ذلك لـ205 آلاف أسرة خسر كلّ منها شخصاً» بسبب الجائحة. وبُعيد المقابلة التلفزيونية، قال بايدن، خلال مشاركته في ندوة حوارية مع ناخبين نقلت وقائعها مباشرة على الهواء شبكة «إن بي سي» التلفزيونية: «أنا بصراحة لم أتفاجأ» من إعلان ترامب، ليل الخميس - الجمعة، أنه مصاب بالفيروس. وأضاف بايدن: «الآن وقد بات لديه الوقت لإرسال تغريدات انتخابية، سأطلب منه هذا الأمر: استمع إلى الخبراء العلميين، وساند وضع الكمامات». وعن الوباء، أضاف بايدن: «أمل ألا يغادر أحد معتقداً أنها ليست مشكلة، إنها مشكلة خطيرة».

وعلى مدى أشهر عديدة، سخر ترامب وفريقه الانتخابي من الاحتياطات التي اتّخذها المرشّح الديموقراطي، متّهمين نائب الرئيس السابق بأنه يحاول الاختباء من خلال تجنّب الناخبين، وذلك بسبب احترامه الصارم للتدابير الواجب اتّباعها للوقاية من الفيروس، ولالتزامه بإجراءات الحجر الصحّي التي فُرضت في ولايته ديلاوير.

وبعد مناظرة أولى سادتها الفوضى في 29 أيلول/ سبتمبر، من المقرّر أن يتواجه ترامب وبايدن في مناظرة ثانية، في 15 تشرين الأول/ أكتوبر في ميامي. وعلى الرغم من إصابة ترامب بـ«كورونا»، فقد أكّد كلا المرشّحين العزم على المشاركة في المناظرة إذا ما أبقى المنظّمون عليها. وفي هذا الإطار، صرّح ترامب، أمس، بأنه يريد أن تجري المناظرة الرئاسية المقبلة مع منافسه. وكتب في تغريدة: «أتطلّع إلى المناظرة مساء الخميس 15 تشرين الأول/ أكتوبر في ميامي. ستكون عظيمة».

(الأخبار، أ ف ب)

قال ترامب في رسالة مصوّرة: «لا تخافوا من الفيروس. ستهزمونه. لدينا أفضل المعدّات الطبية» (أ ف ب)

ماهي العلاجات التي تلقّاها الرئيس الأميركي؟

الإنسان خلال دفاعه ضدّ كورونا، ومن ثمّ عزلها ومضاعفتها خارج الجسم في معدّات خاصة، وتحويلها إلى عقار يتمّ إعطاؤه للمرضى ذوي الحالات الحرجة». يطرح الشرح الذي قدّمه يانكوبولوس سؤالاً كبيراً لم يُجب عنه أيّ من أطباء ترامب، حول حقيقة حالة الأخير. تجدر الإشارة الى أن عقار «ريجينيرون» لم يحصل بعد على موافقة "إدارة الغذاء والدواء الأميركية" (FDA)، ولا يمكن تناوله إلّا في إطار التجارب السريرية التي تقوم بها الشركة.

عقار «ديكسامیثازون»

هو عقار من عائلة الستيرويدات، رخيص ومتوفّر على نطاق واسع، كما أن له نشاطاً مضاداً للالتهابات. وبحسب تقرير نشرته صحيفة «لوس أنجلس تايمز»، فإن المملكة المتحدة كانت أول من كشف أن الـ"ديكسامیثازون" يمكن أن يكون مفيداً لمرضى "كوفيد - 19"، بعدما أجرى العلماء في جامعة "أكسفورد" تجارب على ستة آلاف مريض، أظهرت نتائجها، التي نُشرت في مجلة "New England Journal of Medicine"، أن العلاج يمكن أن يحدّ من عدد الوفيات لدى المرضى الذين يستخدمون أجهزة التنفّس بمقدار الثلث، فيما لفتت إلى أنه «لا يوجد دليل على فائدته للمرضى الذين لا يحتاجون إلى أوكسجين».

عقار «رمديسيفير»

هو مضادّ للفيروسات صمّمته شركة «غيلياد» الأميركية بداية ضدّ فيروس «إيبولا» وفشل في مهمته، إلا أنه أخذ حصّة الأسد من الشهرة في الـ29 من نيسان/ أبريل الماضي، بعد جلسة

> أقرّ فاوتشي بأن علاج «رمديسيفير» يمكن أن يصبح معياراً للرعاية

إحاطة في البيت الأبيض، وصف فيها الدكتور أنتوني فاوتشي، وهو مدير المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية في الولايات المتحدة، العقار بأنه علاج يمكن أن يصبح معياراً للرعاية بعد تحليل نتائج دراسة أجريت عليه. «رمديسيفير» الذي حصل على ترخيص استخدام الطوارئ من "إدارة الغذاء والدواء"، ليس مُصمّماً لتدمير "سارس-كوف-2"، بل هو يعمل على تدمير قطعة معيّنة من آلية التكاثر في الفيروس، تُعرف باسم «بوليميريز RNA»، والتي يستخدمها العديد من الفيروسات للتكاثر. لم يُظهر العلاج فائدة كبيرة في تقليل احتمالات الوفاة بالفيروس، إلا أنه قلّل مدة الإقامة في المستشفى من متوسط 15 يوماً إلى 11 يوماً.

في المحصلة، هذه العلاجات هي ما تنقل الإعلام الأميركي أن ترامب خضع لها، وهي لا تعكس بالضرورة سرعة خروج الرئيس الأميركي من المستشفى، علماً بأنه لم يُشفَ كلياً بعد، وقد يكون ناقلاً للعدوى لجميع الموجودين بالقرب منه، بحسب فاوتشي.

لا تعكس العلاجات بالضرورة سرعة خروج ترامب من المستشفى (أ ف ب)

◄ وفيات

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها
الحاجة اميرة عبدالحسين كمال
ارملة المرحوم عدنان كمال
ولداها: حسين ومحمد
بناتها: فاطمة (بنك الاعتماد اللبناني)، منى (رئيسة مصلحة اللجان النيابية)، وفاتن.
صلي على جثمانها الطاهر الاحد 4 تشرين الاول 2020 وووريت في جبانة بلدتها دبعال.
وبسبب الظروف الناتجة عن تفشي وباء كورونا، تعتذر العائلة عن عدم تقبل التعازي. للراغبين في التعزية هاتفيا:
حسين: 81402165
فاطمة: 03312770
منى: 03453356
فاتن: 70970339
محمد: 0097455049002.

◄ إعلانات رسمية

إعلان عن مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لتلزيم «تقديم وتركيب مجموعة توليد كهربائية قدرة 350 KVA مع خزانة تحويل مصدر الطاقة (ATS) لزوم معمل بولس أرقش». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم واستلام نسخة عنه ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط4 مقابل دفع مبلغ /100,000/ ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة. تقدَّم العروض بالبد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الاثنين 2020/11/09، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من اليوم التالي على العنوان أعلاه.
رئيس مجلس الادارة/ مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 954

بلاغ رقم: 9/2
تُعلن وزارة الإتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2020/10/15 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر أيلول عام 2020
في حال التخلف:
1 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2020/11/17.
2 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2020/12/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك اعتباراً من 2021/01/04 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2021/04/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 4565/93 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 28 أيلول 2020
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 960

إعلان
من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلب الياس كريم توما وكيل شيخه كامل المصفي احد ورثة ذوقان خليل ابو غانم سند ملكية بدل ضائع للمورث في العقار 173 الفوارة.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إبلاغ مجهول المقام
إن محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي سيسيل سرحال تدعو المدعى عليه علي موسى الملا لاستلام اوراق الدعوى 2020/37 المقامة من محمد ورشيقة وملكة عبد اللطيف حمادة ورمزيه إسامه ومحمد فهمي وماهر وعلي وألفت حسن حمادة والرامية لاسقاط حق المدعى عليه من التمديد القانوني وتسليم المأجور الكائن في الطابق الأرضي من العقار 398/ المصيطبة للجهة المدعية.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب داود بطرس طربيه بالوكاله عن جوليا انطونيوس طربيه سند بدل ضائع للعقار 1141 تنورين الفوقا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب المحامي جهاد لويس نصر بصفته وكيل الاخت Madeleine yvonne Odile PERNET - فرنسية بصفتها مفوضة عن راهبات الفرنسيسكان الحبل بلا دنس سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 660 و672 من منطقة شنعير العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعه الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب ايلي بطرس مناسا بصفته وكيل رشاد فيليب باغي سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 954 القسم 14 من منطقة ساحل علما العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعه الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلبت كاتينا انطوان ضو سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1213 القسم 5 من منطقة ذوق مصبح العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعه الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب فؤاد سليم ابو حرفوش بصفته وكيل هيثم فائق جواد - هولندي (HAITHAM FAIK JAWAD) سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1119 القسم 5 من منطقة حارة صخر العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعه الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في جبيل
طلب المحامي ايلي حنا كيريللس بوكالته عن مروان جوزاف الكلاب اصدار سند تمليك بدل عن ضائع على العقار رقم 848 للقسم 28 ا من منطقة جبيل العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

إعلان عن مناقصة
(محاولة ثانية)
يجري إتحاد بلديات كسروان - الفتوح للمرة الثانية مناقصة عمومية بالظرف المختوم، لتلزيم شراء بيك أب عدد 2، في تمام الساعة الثانية عشرة من يوم الإثنين الواقع في 2020/10/26.
تسجّل العروض في أمانة سر مركز الاتحاد في جونية بناية ستيلا ماريس الطابق الأول وتقبل حتى ظهر يوم الجمعة الواقع في 2020/10/23.
يمكن الإستحصال على دفتر الشروط لدى أمانة سر الاتحاد طيلة أيام الأسبوع خلال الدوام الرسمي.
بكل إحترام
رئيس إتحاد بلديات كسروان - الفتوح
جوان حبيش

إعلان
صادر عن أمانة السجل التجاري في النبطية
بموجب الطلب المقدم بتاريخ 2020/9/24 من المستدعي بلال لطفي برجاوي والمسجل لدى أمانتنا بالرقم 6004764/عام بتاريخ 2019/10/7 تحت اسم Maison de Elite والذي يطلب بموجبه تغيير اسمه التجاري ليصبح الاسم الجديد ميزون دبلكس Maison deluxe وبتاريخ 2020/9/24 تقرر النشر.
الرقم المالي: 2158667

مهلة الاعتراض عشرة أيام تلي آخر نشر
أمين السجل التجاري في النبطية
فاطمة فحص

إعلان قضائي
صادر عن محكمة النبطية المدنية/ عقاري
غرفة الرئيس أحمد مزهر
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليها منى عباس مكه مجهولة محل الإقامة الحضور اليها لاستلام أوراق الدعوى من المدعين وليد ومروان واسامه وجمانه محمد أنسي بوكالة المحامي علي جابر والمسجلة تحت رقم 2020/495 بموضوع حق مرور وعليك اتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة ما لم تكوني ممثلة بمحام يُعد مكتبه مقاماً مختاراً والا جاز ابلاغك الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
رئيس القلم
محمد عاصي

تبليغ مجهول مقام
محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تدعو المستدعى بوجهه فيليب جرجس النشار لتبلغ أوراق الاستدعاء 2020/1439 المقدم من المستدعي القاضي بيار فرنسيس والرامي الى ازالة الشيوع في العقار 819/رشميا.
يجب حضورك الى قلم هذه المحكمة لتبلغ الاوراق خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والا فكل تبليغ لك في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب محمد خضر المغربي سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 5 من العقار 4720 مصيطبة.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمي السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلبت هنادي مفيد صوان بوكالتها عن ربيع محمود الجويدي وكيل رياض محمود الجويدي سند تمليك بدل عن ضائع باسم / رياض محمود الجويدي بالقسم 23 من العقار 2251 منطقة المصيطبة.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمي السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلبت المحامية لينا ابراهيم الشيخ لموكلها علي حسين عياد سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالقسم 28 من العقار 520 من منطقة راس بيروت.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمي السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانه السجل العقاري في صور
طلب مهدي مصطفى حجازي لموكلته جنان مصطفى خشاب سند تمليك بدل ضائع للعقار 366 المنصوري.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
طلبت السيدة شيراز قبيسي بالوكالة اثبات بيانات جدة موكلتها في العقار 882 عرمتى مريم خليل التيراني.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان
طلبت شيراز قبيسي بالوكالة اثبات بيانات المرحوم احمد علي موسى في العقار 1219 عرمتى.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا الغرفة الثانية برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وايلي بو مراد منتدباً المستدعى ضدها حسنة محمد فياض والمجهولة محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2020/1530 المقامة من رياض حسين عطية بموضوع ازالة شيوع على العقار 607 من منطقة قانا العقارية والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغها بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
بتاريخ 2020/9/29 وبناء للطلب تقرر شطب قيد الصيدلي يوسف حسن زغيب من قيود السجل التجاري في صيدا وهو مسجل برقم 5001142/عام تحت الاسم التجاري صيدلية فارماكير PHARMA CARE ومركزه في حارة صيدا القسمين 6 و7 من العقار رقم 24 ملك زراقط ورقمه المالي 1517659 ولكل ذي مصلحة الاعتراض ضمن مهلة عشرة أيام.
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه الى المستدعى ضده: نعيم جبور جبور طنوس، وهو من بلدة كفرصغاب أصلاً ومجهول محل الاقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2020/41 تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدك من المستدعي عيسى ايليا المعلوف بوكالة المحامي نعيم الدويهي، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقارين رقم 1231 و1241 من منطقة كفرصغاب العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان، واتخاذ مقام لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه الى المستدعى ضدهما: ألن كلامون بشاره وبرنادات ادموند بشاره، وهما من بلدة بزعون أصلاً، ومجهولي محل الاقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2019/97 تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكما من المستدعي رامي بو فراعة بوكالة المحامي طوني متى، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقارين رقم 1278و2255 من منطقة بزعون العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان، واتخاذ مقام لكما يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكما لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه الى المستدعى ضده: نعيم جبور جبور طنوس، وهو من بلدة كفرصغاب أصلاً ومجهول محل الاقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2020/40 تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدك من المستدعي جورج جود الزوقي بوكالة المحامي جوزاف صالح، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 235 من منطقة كفرزينا العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان، واتخاذ مقام لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان قضائي
لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان في المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة سيلفر أبو شقرا، والقاضيين محمد فرحات واوجينا نصير، تقدم المستدعي ابراهيم ريمون ملحم نصار بواسطة وكيله المحامي الياس مارون باستدعاء سجل بالرقم 2020/151 بوجه المستدعى ضده ناجي رولان ملحم نصار المجهول محل الاقامة، يطلب فيه ازالة الشيوع في العقار 2031 بيت شباب العقارية، على المستدعى ضده الحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفي حال تخلفه عن الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً وبعد كل تبليغ اليه بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي مهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان صادر عن دائرة التنفيذ في بيروت
القاضي مريانا عناني
يبلغ الى ورثة المرحوم برج آرام فستجيان
عملاً بأحكام المادة /15/ أ.م.م. تعلمكم دائرة التنفيذ في بيروت للحضور شخصياً أو بواسطة من يمثلكم قانوناً مصحوباً بالمستندات المثبتة اللازمة لتبلغ طلب التنفيذ ومربوطاته المقدم من طالبة التنفيذ كارنيه سيمون بقجه جيان بوجهكم ومضمونه لتنفيذ وصية المرحوم برج آرام فستجيان والمنظمة لدى كاتب العدل في برج حمود الاستاذة غادة الشويري عدد 5461/2011 وصايا 716/ صفحة 15 - سجل -3 - تاريخ 2011/10/10 وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ هذا النشر على ان يصار الى متابعة التنفيذ أصولاً بعد انقضاء هذه المهلة ومهل التبليغ القانونية.
مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم العاكوم

استراحة

كلمات متقاطعة 3565

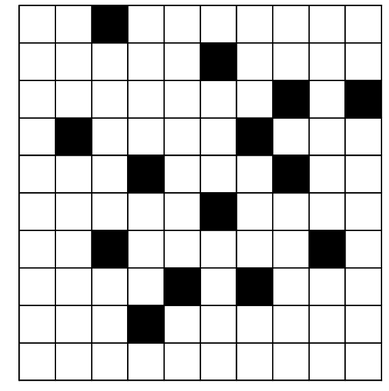

افقيا
1- مبنى الرايخ الثالث الألماني خلال الحرب العالمية الثانية ومقر سري لهتلر – للنداء – 2- ثالث أبناء نوح كما جاء في التوراة – يستعمله النحّات – 3- دولة آسيوية – 4- قلة النوم – عدّاء بالأجنبية – 5- حرف جزم – ثروة مدفونة – جواب الرفض – 6- نبيّ عربي بعثه الله الى قومه لهدايتهم فكذبوه فزلزلت بهم الأرض – الصخر العظيم المُشرف على السقوط – 7- من الحيوانات – خاصتها بالأجنبية – 8- صرفه ومنعه واعترضه – جزيرة يونانية – 9- الجحر المخصص للضباع – إمارة عربية – 10- اول سيارة أدخلت الى لبنان أوائل القرن الماضي

عمودياً
1- عجز – نوع من الأشجار – 2- نوع من المأكولات الشرقيّة وهي عبارة عن لحم أو دجاج مشويّ بطريقة خاصة – وعاء للماء – 3- للتأفف – مدينة باكستانية – 4- قبّل – من المواد التجميلية – أبو الأب أو الأم – 5- ادقّ الجرس – جزّار ولحّام – 6- عائلة سياسي برتغالي راحل أقام حكماً متصلبًا بمبنى النزعة وبنى دولة البرتغال الحديثة – أصغر نهر في العالم – 7- وقور – خاصمك خصومة شديدة – 8- قماش مطرّز وموشّى – كفّ وردّ عن الأمر – 9- أحرف متشابهة – عائلة مهندس فرنسي شقّ قناة السويس – 10- شركة طيران عربية

حلول الشبكة السابقة
افقيا
1- البنتاغون – 2- وجاق – مراكش – 3- هان – منغولي – 4- امبان – وي – 5- الغار – أر – 6- س س س – يل – اسو – 7- بي – برهان – 8- اربيل – 9- شانزيليزيه – 10- إيداهو فولز
عمودياً
1- اوهانس باشا – 2- لجام – سيراي – 3- بانياس – بند – 4- نقّ – ال – بيزا – 5- من غير ليه – 6- امن – إله – لو – 7- غرغور – اليف – 8- واوي – ان – زو – 9- نخّل – اس – كيل – 10- شيشرون – هزّ

sudoku 3565

8	1	2	3	9				7
				6				8
4		3	5				2	
	2			1			8	
		7		8		2		
1		5		4				6
		8			6		9	
2			8				4	5
3		1			9		6	2

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3564

5	4	3	6	8	9	2	7	1
2	8	7	3	1	4	9	5	6
1	6	9	2	5	7	4	8	3
6	7	1	5	9	3	8	4	2
9	3	8	4	2	6	5	1	7
4	2	5	8	7	1	3	6	9
8	9	6	1	3	5	7	2	4
3	5	4	7	6	2	1	9	8
7	1	2	9	4	8	6	3	5

مشاهير 3565

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم نفس المانى (1902-1994) مشهور بنظريته في التطور الإجتماعي للإنسان. تاثر بالطبيب النمساوي فرويد. هاجر الى أميركا بعد استلام النازيين للسلطة

4+1+2+3+10+8+5 = راقصة مصرية راحلة ■ 11+9+6 = ملك الطيور ■ 7+11 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: **إدريس الخوري**

إعداد
نعوم
مسعود

أدب

أدب الأسرى الفلسطينيين: تحرير اللغة والإنسان!

تغريد عبد العال

خرج سرد الروائيين الأسرى من النظرة التي تؤطره داخل السيرة الذاتية والتوثيقية، ليتجاوز أحياناً تصنيفه داخل أدب السجون. ما بلغت أحياناً في هذا الأدب هو انفتاحه على مضامين أخرى غير سؤال السجن والأسر. وسواء تحدّث الكتّاب الأسرى عن السجن أو عن أسئلة الحرية الأعمق، تظلّ الجمالية الفنية أيضاً تثير اهتمامنا حتى بنأى عن كونه وثيقة تاريخية، ليكون فنّاً قائماً بحدّ ذاته سواء كان عن السجن أو منه. رغم المراحل الكثيرة التي مرّ بها هذا الإبداع من كتابة الرسائل إلى الأهل حتى تهريب الروايات أثناء زيارة الأقارب، إلا أنه استطاع أن يقترح أيضاً رؤيته للتحرر من وجهة نظر إبداعية.

لم يقتصر هذا الأدب على التجربة الفلسطينية، بل هو جزء من إبداع عربي وعالمي. لكن في الحالة الفلسطينية، هناك خصوصية ما، كون هذا الاحتلال هو احتلال لسردية إحلالية تحاول فرض نفسها على سردية الآخر. كانت رواية «الحياة بعد الموت» لاسكندر الخوري البيتجالي، أول عمل روائي فلسطيني، تناول موضوع السجن في زمن الانتراك بين 1914 و1918. كثيرون أيضاً كتبوا عن السجن من دون أن يعيشوا التجربة كإميل حبيبي في «المتشائل» (1974) وسحر خليفة في «الصبار» (1976) و«عباد الشمس» (1979). لكن هناك روايات كثيرة صدرت أخيراً وكتّابها أسرى سابقون أو حاليون تعكس ما يضيء شيئاً آخر عن فنية السرد داخل السجن وتطوره وخروجه من اللغة الأسيرة:

يذهب اسماعيل رمضان في روايته «حسن اللاوعي» (دار الفارابي ـ 2019) بعيداً نحو مساءلة حركة النضال الفلسطينية، من خلال استحضار شخصية الأسير حسن اللاوي الذي قضى 42 عاماً في السجن، وهو يحاور أسرى آخرين داخل المعتقلات. هكذا، نطل على عالم السجن بكل وحشيته، يجعلنا الروائي ننظر من الداخل إلى الخارج، حيث رؤية الأمور بطريقة مختلفة. نشعر أن فلسطين أسيرة وأن حسن اللاوي هو فلسطين كلّها بنضالات شعبها. هناك حضور مختلف للتفاصيل. فنتخيّل أن عالم السجن مختلف تماماً عن الحياة، حيث العلاقة بين السجناء لا يقيّدها الفارق العمري بل الانتماء إلى المخيم نفسه. لكن اسماعيل رمضان لا يتوقف عند وصف هذا العالم، بل يجعلنا نقع على سردية تختلف عن الرواية أو النص، ربما لرغبة بأن لا يقع نصّه في التصنيف العادي، فيعطيه حرية أن يكون رواية ونصاً أدبياً في الوقت نفسه.

ينحاز الكاتب هنا لأسئلته الشخصية التي يريد أن يطرحها في أي أسلوب كان. يعطي للواقع مساحة واسعة في الكتاب من دون أن ينسى أن يجعل الأسئلة ترقى إلى المستوى الإنساني الأعمق: حين يطرح هذا السؤال الذي يباغتنا عن الموت: هل الموت الجماعي بقنبلة نووية أو تسونامي أقل أثراً أو حزناً من الموت الفردي؟ أو قطع شجرة نعرفها أكثر إيلاماً من احتراق أو جفاف غابة؟ ورغم أن الكاتب يطرح هذه الأسئلة في سياق منفصل عن الأحداث، إلا أنها تستحقّ أن تناملها كاطلاع على طريقة تفكير خارجة من السجن. إنها طريقة الكاتب في مساءلة التفاصيل البسيطة في حياتنا. وفي مكان آخر، يرى الحياة كلها وقد تحولت إلى سجن حقيقي، فيقول: كل منا خبر الضيق والاحتجاز والتضييق والمنع من السفر وحتى السجن. وكثير منا يحيون احتجاز الفكر وسيطرته على عقولهم وتحولهم إلى أسرى معتقدات شريرة ذهبت بعقولهم. ثم يضيف: كل حياتنا وجغرافيتنا هي سجون مادية وفكرية، فهل نحن حسن اللاوي؟ يقرأ اسماعيل رمضان الماضي لكن من وجهة نظر شخصيات واقعية، ليكون سؤاله واضحاً وبدون حبكات روائية وبلغة تريد أن تنتصر للحكاية الواقعية.

ثمة طريق أخرى نحتها مبدعون آخرون كباسم الخندقجي، فهو برفض اقتران اسمه كمبدع بكونه أسيراً. يفضل حين تصدر رواية أو مجموعة شعرية له، وصفه بالروائي أو الشاعر، لافتاً إلى أنّه يسعى لوضع بصمة خاصة تغيّر الصورة النمطية حول أدب السجون.

هُرّبت رواية «مسك الكفاية» من السجن كما تُهرّب النطف، لكن باسم كان يهرّبها أيضاً من فكرة المكان وسطوته. هو يريد أن يذهب بعيداً إلى التاريخ، لينحت نفقاً يخرج فيه بسرديته من واقع السجن. في «مسك الكفاية» (الدار العربية للعلوم ناشرون ـ 2014).

عمر عبد اللات ـ الاردن

يسرد باسم فترة ما في التاريخ العربي وفي ناحية ما في جنوب الجزيرة العربية الخارجة عن حكم الخليفة العباسي، حيث تعيش أسرة مات معيلها. ولكن في بؤرة السرد، نلتقي ببطلة الرواية، وهي فتاة جميلة، تاخذها الأحداث لتصبح سيدة الظلال الحرة وتجابه ذكورية التاريخ وتنتصر عليه. ثمة رغبة جامحة عند الروائي بأن يتحدث بصوت آخر غير صوته، فيتحدث بصوت امرأة ليطرح أبعد من أسئلة السجن... إنّه استنطاق لأسئلة الذكورية القابعة في سجون التاريخ. يريد باسم للمرأة أن تحكي هذا التاريخ بنفسها، وهو يرفع السرد من مستوى البحث إلى عمارة الرواية، رغم البحث المضني الذي أمضاه طويلاً وهو يفتش في الكتب التراثية والتاريخية. تقودنا «مسك الكفاية» للتعامل معها وقراءتها قراءة تختلف عن أنها رواية لأسير. تتنبّه إلى أننا أمام شخصيات آتية من كتب التاريخ، فها هو يكتب عن سر عثوره على موضوع الرواية، فيقول في التوطئة: «لم أكتب سوى ما انتابني من جنون وذهول وحزن أثناء تعثري باسمها الغامض في سفر تاريخي لم يلطّخها إلا بحبر ذكوريته العمياء الطاغية». يطمح باسم أن يحرر التاريخ باسم المرأة وبصوتها، وهذا هو مشروعه التحرري.

أما «سرّ الزيت»، فتخرج من سرّ آخر. إنها أول رواية للبافعين تخرج من السجن وقد كتبها الروائي وليد دقة في سجن جلبوع عام 2017. وعلى أثر الرواية، فرضت إدارة معتقلات الاحتلال عقوبات كثيرة على الأسير دقة، من بينها مصادرة كتبه وحرمانه من الزيارة لمدة شهرين. يستدعي الكاتب هنا الخيال الطفولي كملاذ حرّ وهادف، فيحضر جود الطفل ومعه مجموعة من الحيوانات وشجرة الزيتون لتشاركه سؤاله عن الحرية. لكن كما قال وليد في بداية الرواية: «أكتب كي أتحرر من السجن، على أمل أن أحرره منّي». لكن وليد يحرّر شخصياته أيضاً من الجدية، ويضفي مسحة طفولية بريئة وحالمة على جو الحكاية، رغم أنه يسرد حكاية عن السجن، إلا أنه بفنية عالية يجعلنا نفكر في القصة كمشروع فني وسردي، حيث سؤال «كيف سيزور جود آباه في السجن؟» يصبح سؤالاً وجودياً وإنسانياً وسياسياً في الوقت نفسه.

جود، الطفل هرب من نطفة أبيه في السجن، وعقاباً له حرمه الاحتلال من زيارة والده في السجن، فتجمعت كل الحيوانات لتفكر معه في معضلة وصوله إلى أبيه بدون تصريح: إما القفز عن الجدران وإما الطيران. لكنّهم لم يستطيعوا أن يجدوا حلاً، حتى ظهرت الشجرة أم رومي، التي أخبرته عن سر الزيت، وهو الاختفاء. وإذا مسحه جود على جسده، فسوف يصبح لامرئياً ويستطيع رؤية والده. لكن هذا ليس هو الحل، فالقرار الأخلاقي الصحيح المتمثّل بالبحث العلمي هو الذي سيمكّن جود من الشفاء من الاحتلال.

يظهر الأسر مازقاً وجودياً يضعنا أمام سؤال الحرية، يتشارك فيه البشر مع الحيوانات والشجر التي عانت أيضاً من الاحتلال. الحل ليس أن نكون لامرئيين، بل التفكير في البحث عن المعرفة التي ستحررنا من أقدم أسير عربي وهو المستقبل كما قال جود في نهاية الرواية. يريد وليد دقة أن يحرر المستقبل في عقول البافعين، وهو أعمق سؤال عن الحرية، في اقتراح جمالي وهو تحرير اللغة من السردية الجدية واقترابها من الطفولة والخرافية واللعب بسحر العوالم الأخرى.

تراث

عن سماحة الأجداد وقسوة الأحفاد في تاريخنا

دريد بن الصِّمة... الفارس والشاعر «الوثني» الذي بجّله المسلمون

علاء اللامي *

منمنمة لجيش المغول بقيادة هولاكو خان وقد ضرب الحصار على بغداد سنة 1258م

سابدأ بتسجيل تحفّظ صغير على مفردة «تسامح» السائدة في النثر السياسي المعاصر كترجمة لكلمة tolerance الإنكليزية والفرنسية (Tolérance). ومبعث تحفّظي يتعلق بالمضمون والجوهر أكثر منه تحفظاً لغوياً، وهو أن «التسامح» لا يصحّ مضموناً أن يكون قاعدة أو أسلوباً في التعامل مع أبناء الوطن الواحد لأنهم من طائفة أو دين آخر غير دين أو طائفة الغالبية، لأن هؤلاء المطلوب «التسامح» معهم لم يرتكبوا جرماً أو تجاوزاً بكونهم من تلك الطائفة أو الدين المختلف ليتم التسامح معهم! والأفضل والأدق في اعتقادي، أن تستعمل كلمات من قبيل «التعايش» و«المساواة» و«المواطنة». ولكن كلمة «السماحة»، كما أعتقد، تبقى أليق وأخف وطأة من التسامح لأنها تعني الجود المعنوي والمادي ولا تعني العفو كالآخرى.

إنه دريد بن الصمة، شاعر وفارس وحكيم عربي معروف من عصر ما قبل الإسلام. أدرك الإسلام ولم يسلم، بل قاتل المسلمين وهو شيخ طاعن في السن حتى قُتل في معركة ضدهم هي غزوة حنين، ولكنّ المسلمين ـ مؤرخين ورجال دين وأدباء وجمهوراً ـ لم يلعنوه ويحرموا ذكره وذكر شعره الفروسي والحكموي، بل حولوا شخصه إلى أسطورة بطولية يكاد يمتزج فيها الواقعي بالفانتازي!

اللافت في حالة ابن الصمة وغيره، هو مقدار السماحة التي أبداها مسلمو صدر الإسلام وصولاً إلى سقوط بغداد سنة 1258م، وما أعقبها من عصور الظلام والفرقة والفرق والطوائف والمذاهب المختلفة والمتخالفة أحياناً إلى درجة التكفير المتبادل. هذا لا يعني عدم وجود أمثلة على الاضطهاد بسبب الفكر أو الدين أو الاعتقاد، فهم ـ في نهاية المطاف ـ بشر لا ملائكة. ولكننا نتكلم على الخط العام والحالة الشاملة الحاوية للاستثناءات، بما يؤكد أنّ الأمم في عهود صعودها الحضاري تفكر وتنتج تفكيراً صاعداً وتمارس ممارسات صاعدة وتقدمية. أما في عهود انحدارها وهزيمتها، فهي تفكر وتنتج فكراً متراجعاً وهابطاً يهتمّ بالقشور لا بالجوهر، وهذه هي حالتنا كأمة وشعوب عربية وإسلامية اليوم!

تسامح الأجداد، حتى بمعنى العفو، لافتٌ حقاً، مع دريد بن الصمة الشاعر الفارس الوثني «المشرك» الذي قاتلهم بسيفه آخر عمره، ومات على وثنيته، ولكنهم استمروا يطربونه ويذكرون محاسنه وفروسيته وحكمته. حتى إنّ الإمام علي بن أبي طالب تمثل بشعره حين حاجبه الخوارج بخطا التفاوض مع معاوية بن سفيان بعد معركة «صفين»، فكرّر بيتاً شهيراً لابن الصمة يقول:

*****أَمَرتُهُمُ أمري بِمُنعَرَجِ اللِوى ***** فَلَم يَستَبينوا النُصحَ إلّا ضُحى الغَدِ

فمع قومه في يوم حنين مظاهراً للمشركين، ولا فضل فيه ـ لا قوة فيه بسبب الشيخوخة ـ للحرب، وإنما أخرجوه تيمناً به وليقتبسوا من حكمته فقتل».

فحين قاتلت قبيلته «غزية الجشعمية» ضد المسلمين في غزوة حنين، قاتل معها، وهو في ثمانينات، وقال آخرون إنّه تجاوز القرن عمراً وقتل. أي أنه مات «مشركاً كافراً» بعبارة المسلمين، فلماذا ظل المؤرخون والأدباء العرب المسلمون القدماء يحترمونه ويجلّونه؟ هناك طبعاً أمثلة أخرى من شعراء وغير شعراء تماثل حالة دريد بن الصمة، لكننا سنتوقف عنده كمثال أبرز في هذا الاستذكار:

ربما لم يظلم بيت من الشعر وقائله كما ظُلم هذا البيت الذي قاله ابن الصمة:

فهل أنا إلا من غُزَيّةَ إن غَوَتْ *****غَوَيتُ، وإن ترشُد غُزَيّةُ أرشُدِ

فهو يُضرَبُ في عصرنا لجهاء ما يسمونه عقلية القطيع والنزعة العشائرية والانقياد غير العقلاني للقبلية والعشائرية... ولكننا لو قرأنا البيت في سياقه، لاختلف الأمر تماماً وأصبح يدل على غاية الرفعة والسمو والتسامح، وبما نصفه في عصرنا بالسلوك الديموقراطي واتباع رأي الأغلبية حتى إذا كان رأي الشخص مخالفاً لرأيها.. قال الشاعر: أَمَرتُهُمُ أمري بِمُنعَرَجِ اللِوى ***** فَلَم يَستَبينوا النُصحَ إلّا ضُحى الغَدِ فَلَمّا عَصَوني كُنتُ مِنهُم وَقَد أَرى***** غَوايَتَهُم وَأَنَّني غَيرُ مُهتَدي

وَهَل أَنا إِلّا مِن غُزَيَّةَ إِن غَوَت******* غَوَيتُ وَإِن تُرشَد غُزَيَّةُ أَرشُدِ

وقصة هذه الأبيات تقول إن الشاعر كان مع بني قومه في غزو لمضارب قبيلة عَبْس وعادوا منه منتصرين بالغنائم، فأرادوا المبيت في مكان ما، فنهاهم دريد وأشار عليهم برأيه وحذرهم من هجوم مفاجئ لعبس. ولكن عبد الله أخا دريد رفض رأيه وقال: «بل نبيت هنا ونأكل ونشرب». فعصوا، وحين استيقظوا صباحاً، وجدوا مقاتلي عَبْس يحيطون بهم ويقتلونهم ويستعيدون الغنائم منهم. وقد قتل عبد الله أخو دريد في تلك المعركة. وهذه الأبيات من قصيدة جميلة يرثي فيها أخاه ويقول فيها:

ضَبا ما ضَبا حَتّى عَلا الشَيبُ رَأسَهُ فَلَمّا عَلاهُ قالَ لِلباطِلِ اِبعَدِ

تَراهُ خَميصَ البَطنِ وَالزادُ حاضِرٌ عَتيدٌ وَيَغدو في القَميصِ المُقَدَّدِ

وَإِن مَسَّهُ الأَقوامُ وَالجَهدُ زادَهُ سَماحاً وَإِتلافاً لِما كانَ في اليَدِ

إِذا هَبَطَ الأَرضَ الفَضاءَ تَرَيَّثَت لِرُؤيَتِهِ كَالهائِمِ المُتَبَدِّدِ

في هذه الأبيات، قبسات واضحة من الحياة المشاعية على طريقة الصعاليك التي كان يحياها الفارس العربي القديم، والذي ألقت به ظروف الحياة القاسية في الصحراء إلى نمط حياة الغزو والكر والفر. ومع ذلك، فهو يعيش جائعاً «خميص البطن»، تاركاً الزاد لجياع آخرين، وهو رغم كبرياء الفارس العتيد متواضعٌ وبسيطٌ الملبس ولا يخجل من رثاثة «قميصه المقدد».

ودريد من أسرة شاعرة، فأبوه شاعر، وأخوه مالك شاعر أيضاً، وخاله شاعر، وإخوته الآخرون شعراء، وابنه سلمة شاعر وفارس وابنته عمرة شاعرة أيضاً. وهو أيضاً من أسرة فرسان قاتلوا وقتلوا: فأخوه عبد الله فارس قتل في معركة مع قبيلة غطفان ورثاه بقصيدته الجميلة سالفة الذكر، وأخوه عبد يغوث فارس قتل في معركة مع قبيلة بني مرة، وأخوه قيس فارس قتلته بنو أبي بكر بن كلاب، أخوه خالد فارس قتلته بنو الحارث بن كعب. وهذه قصة مصرع دريد كما ترويها مصادر ومراجع التراث العربي الإسلامي:

قال ابن إسحاق «مؤلف السيرة النبوية الأولى والأقدم التي فُقدت ووصلتنا أجزاء مهمة منها عبر السيرة التي كتبها ابن هشام»: ولما انهزم المشركون أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف، وعسكر بعضهم بأوطاس، وتوجه بعضهم نحو نَخلة، ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة إلا بنو غيرة من ثقيف. فادرك ربيعة بن رفيع بن أهبان بن ربيعة فأخذ بخطام جمله، وهو يظن أنه امرأة وذلك أنه في شجار له، فإذا برجل فاناخ به فإذا شيخ كبير وإذا هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام. فقال له دريد ماذا تريد بي؟ قال أقتلك. قال، ومن أنت قال أنا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئاً (لم يصبه). فقال له دريد: بئس ما سلحتك أمك، خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل، ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فإني كنت كذلك أضرب الرجال، ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة، فرب والله يوم قد منعت (حميت) فيه نساءك. فضربه ربيعة وقتله، فلما رجع إلى أمه أخبرها بقتله إياه فقالت له أمه: أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثاً».

تكررت هذه الرواية لمقتل ابن الصمة في جميع أمهات المصادر التراثية العربية الإسلامية المهمة تقريباً، بصياغات متقاربة كثيراً، وهي بصيغتها هذه أقرب إلى الأسطورة أو الحكاية المبالغ بها في قصص مصارع الرجال في تراثنا، بل هي أقرب إلى الانتحار وتثير أسئلة وإشكالات كثيرة. ويمكن لنا أن نتفهمها حدثياً انطلاقاً من شيخوخة ابن الصمة وضعفه وعدم قدرته على الحركة مقابل حماس الشاب المسلم ربيعة. والعبرة ليست هنا، بل في الاحترام والتوقير الذي استمر العرب المسلمون يولونه لشخص واسم وسيرة وشعر ابن الصمة مع علمهم بدينه وموقفه من دينهم ودولتهم! ولك أن تتخيل، من باب المقارنة وإنصاف الأجداد، ماذا ستفعل دول الأحفاد التي تسمّي أو تصف نفسها بأنها إسلامية بشاعر أو غير شاعر بتصدى لقواتها الحكومية بالسلاح في عصرنا، وكيف ستتعامل معه ومع تراثه الشعري أو العلمي حتى بعد مقتله!

> **ادرك الإسلام ولم يسلم، بل قاتله المسلمين وهو شيخ طاعن في السنّ حتى قُتل في غزوة حنين**

أختم بهذا الخبر الطريف والمؤسف في آن واحد، ففيه قد نجد ما يضيء ويؤكد ما تقدّم من استنتاجات: أقدمت بلدية الطائف، حي شهار في المملكة السعودية سنة 2015، على إطلاق اسم الشاعر الفارس دريد بن الصمة على أحد شوارع المدينة. ولا يعرف إن كان ذلك حدث بنية حسنة لتكريم هذا الشاعر الفارس الحكيم الذي احترمه المسلمون الأوائل، أم بسبب جهل من اقترح الاسم بالمسمى. وقد بادر بعض الأشخاص إلى التذمر والاحتجاج والمطالبة بتغيير اسم الشارع بسبب إطلاق اسم هذا «الشاعر المشرك» على أحد شوارع مدينتهم وطالبوا بتغييره. ولا أعرف إن كان الاسم قد تم استبداله فعلاً في السنوات اللاحقة أم أنه ما زال كما هو!

إن قيمة هذه الحادثة في الطائف ليست في تفاصيلها فحسب، بل في دلالاتها ومغزاها فهي تعطينا مثلاً عملياً على ما عنيناه بقسوة الأحفاد، وقطعاً ليس كلهم، كما كان الأجداد ليسوا كلهم ذوي سماحة وعفو وحلم، فلكل قاعدة استثناءات تكون بمثابة التأكيد لها أو ما هو قريب منه.

*كاتب عراقي

وقفة

الرواية التاريخية الدينية بين العلم واللاهوت

رزان حلبي

لطالما تم التفريق بين تاريخ الأديان كفرع من علم التاريخ والعلوم الدينية، وبين الرواية التاريخية الدينية كمجال للعلوم اللاهوت والميثولوجيا التي ذُكرت في كتب الأديان المقدسة وحُفظت مع حفظ كُتُبها. فالأول هو علم متطوّر ومتقلب اعتماداً على الكشوفات الأثرية على أنواعها. أما الثاني، فهو ثابت لا يخضع للمراجعة والتعديل، بعدما أصبح أيضاً، علم الأديان أحد العلوم الإنسانية منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر، شأنه في ذلك شأن علم الاجتماع وغيره، والذي يدرس بدوره الأديان دراسة علميّة منهجية كعلم حيادي غير منحاز. إلّا أن اللغط المقصود حيناً وغير المقصود أحياناً أخرى، ما زال موجوداً، ومحاولات تطبيع الرواية التاريخية الدينية مع واقع الآثار وعلم تاريخ الأديان العام حثيث، ليثبت، إما صداقيتها هذه الأديان وبالتالي زيادة الثقة بما تم الإيمان به للجماعة المؤمنة بها، وإما لإثبات حصول أحداث ووجود جماعات فعلاً في ممالك ما في أزمان معينة على أرض الواقع. إلّا أن المفارقة العظيمة بين تاريخ الأديان والرواية التاريخية الدينية تجعل من إمكانية تحقيق ذلك مستحيلاً حتى اللحظة، لنصل إلى استنتاج أن محاولة تطبيع الروايات التاريخية الدينية وأساطيرها مع واقع الآثار لن يؤدي، حتى إثبات العكس، إلا إلى تقليل مصداقية ما ورد فيها وبالتالي تضليل المؤمنين بالفكرة. لم يسلم واقع الجماعات الحيّة اليوم من محاولات استغلال أساطير وروايات تاريخية دينية لإثبات وجودها التاريخي في مناطق معينة كحال دولة الاحتلال الإسرائيلي وعملها الحثيث في هذا الخصوص، بل لأعتمادها على أعراق تعود إلى محدّدات روايات دينية تثبت وجودها التاريخي الفعلي على جغرافيا محددة في المنطقة، لتضحي هذه الأعراق أشبه بـ «حقائق»، وتتحول إلى أحداث تاريخية بحكم الصيرورة التاريخية كالسامية والعداء لها، ضاربة بعرض الحائط العلم عامة وعلم الآثار خاصة الذي لم يستطع حتى اللحظة إثبات وجودها. (ويجب الانتباه إلى أن الإصرار على فكرة «حتى اللحظة»، إيماناً منا بالعلم مهما كانت النتائج لاحقاً). أمر وصل فيه الحد إلى أن يستخدم رئيس دولة كإيمانويل ماكرون أجزاء هذه الرواية التاريخية الدينية، في خطاب له أمام المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا CRIF في 20 شباط (فبراير) 2019، عند ربطه السائج بين العداء للسامية والعداء للصهيونية. وفي خطاب آخر له، توجّه للجالية الفرنسية في مدينة القدس عام 2020، مواسياً إياها بأنّ العداء للسامية الذي يعانيه اليهود في فرنسا، موجود في فلسطين أيضاً! تصريح نابع عن جهل أو إغفال مقصود بأن الرواية التاريخية التوراتية ـ رغم عدم وضوحها التام وتضاربها بخصوص نسب العرق السامي ـ يُمكن لها بكل بساطة أن تشمل الفلسطيني أيضاً! (التكوين 9-10)

لا يمكن إدراك خطورة الفعل إلا بعد تحليل كيفية الرد وكيفية التعاطي مع روايات دينية كتلك، إذ يقوم بعضهم باستخدام روايات دينية أخرى تدحضها أو تنكر وجودها أو لا تعترف بها، عوضاً عن إعادتها إلى أصولها ومكانها الصحيح، كرواية دينية لا علاقة لها بالعلم، وبالتالي عدم مناقشتها كحقائق، والتركيز على العلم في المقابل. فتكذيبها لن يسعف في شيء. هي روايات تاريخية دينية موجودة في ذاك الكتاب المقدس كما يوجد غيرها من روايات مشابهة في باقي الكتب المقدسة التي يسقط عليها الحكم نفسه. لذا يجب تأطيرها ضمن قالب الرواية التاريخية الدينية إلى حين تحولها إلى حقيقة بالاعتماد على أدلة علمية أثرية. تجدر الإشارة إلى أن السعي للفصل بين هذين القطبين لا يشكل أي تهديد على معتقدات بعضهم وإيمانهم بكتبهم المقدسة، بل على العكس، فالفصل يحفظ هذا الإيمان بدل إقحامه في مجال ليس من اختصاصه وغير قادر على مجاراته، وبالتالي زعزعته. وعلى أثره هناك ضرورة لتوقف الدين عن محاولات تقويل العلم ما ليس فيه، لإثبات صدق الدين ومنطقيته لتعزيز مصداقيته، لأنّه بمجرد دحض البحث العلمي أفكاراً يعتمد الدين عليها بالعلم، سيشكل ذلك تهديداً للدين والمتدين، كمحاولة ربط الصوم بصحة الجسد، أي ربط الفرض الديني بالبحث العلمي. هنا سيرتبط كامل سياق الفرض بالسعي العلمي. وعند إثبات البحث العلمي لعدم صحة هذه الفرضية (أي أن الصوم غير صحي)، سيتزعزع بطبيعة الحال الفرض الديني. كما يمكننا رؤية حالة معاكسة تماماً، هي محاولة تقويل الدين ما ليس فيه، كالاجتهاد في تفسيراته لإثبات تنبؤه السابق لنتائج العلم، رغم إثبات البحث العلمي خطأ العديد منها. لذلك، يجب التسليم بأن هذه الشرائع والفرائض والمحرمات لا أساس علمياً لها وموجودة كشرائع ذات سياقات تاريخية واضحة ومفسّر جزء كبير منها ولا علاقة لها بالعلم، وتمت ممارستها طيلة أزمان عديدة مضت عن قناعة وإيمان ومن دون محاولة عقلنة بأدلة علمية لها. كما هناك فرق بين علم الأديان الذي يحاول معالجة الظاهرة الدينية لفهمها وتفسيرها، وبين محاولة الدين البحث عن تفسير علمي لفرائضه من جل عقلنتها.

> **ربط ماكرون بشكل ساذج بين العداء للسامية والعداء للصهيونية**

وأخيراً، يجب التنويه إلى أن علم تاريخ الأديان والآثار وعلم الأديان أي البحث العلمي، لا يهتم لمعتقدات وآراء وإيمان ومشاعر وأفكار الأشخاص الشخصية، أي أنّ تعارض الدين مع نتائج البحث العلمي ليس من شأن العلم، كما تعارض نتائج البحث العلمي مع معتقدات الأشخاص هو شأن الأشخاص وليس شأن العلم. وذلك يعود إلى الحالة الحيادية التي ينبغي للعلم والباحث أن يعيشها بمعزل عن أي نزعة ستحوّر البحث. وفي النتيجة، لن يجبر البحث العلمي الأشخاص على ممارسة معتقدات غير مؤمنين بها، كما في المقابل لا يمكن للأشخاص إجبار البحث العلمي على قول ما ليس فيه.

قد يبدو الأمر معقداً أو حساساً لدى البعض، إي موضوع فصل الدين عن البحث العلمي، إلا أن أهمية هذا الفصل هي أنه يضمّن تطور العلم من جهة ويحفظ «قدسية» وروحية هذه الأديان لدى أصحابها من جهة أخرى.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 7 تشرين الأول 2020 العدد 4167

محمد بنيس*

التطبيعُ وطريقُ الحريّة

.1

يُقبِل العالم العربي، اليوم، على مرحلة جديدة من التطبيع مع إسرائيل الذي يتجاوز الدولة المفردة إلى دولتَين أو دول، يقلّ أو يكثر عددها. هناك إشارات متواترة، تفيد أنّ هذه المرحلة تدلّ على ما يُمكن اعتباره انتقالاً صريحاً إلى زمن مختلف. تلك الإشارات تسمح لنا بأن نصوّر ما يحدث، وما سيأتي، في مشهد طائفة من المتسوّلين الذين يقفون على باب رحمة إسرائيل . أميركا. منهم من يحمل هدايا من خزائن الذهب واللؤلؤ والماس، ومنهم من يمدّ يدين متضرّعتَين إلى أميركا. مشهد مُفزع. كأنّما هو من مشاهد جهنّم. مشهد مُفزع، تتستّر خلفياته التي يصعب الكشف عنها، ويمكن ألّا نراها. بيننا وبيننا طبقات من الحجب، كلّما نزعنا حجاباً، عوّضه حجاب.
لسنا فقط لا نصدق أنّ دولاً عربية تتخلّى عن الشعب الفلسطيني، تتجاهل ظلم الإسرائيليين له وتتنكّر لمأساته، بل نحن نكاد نفقد بصرنا، فلا نرى شناعة هذا الذي يحدث، تحدّياً لشعوب بكاملها تناصر الفلسطينيين، ولا يبقى لنا مما نرى سوى الظلمات. هي ظلمات ألّا نعرف، أو ألّا نفهم. عوامل متكاملة لا تساعدنا على المعرفة أو الفهم. لنكنْ متواضعين. فوسائل الإعلام، ووسائل الاتصال الاجتماعي، تطوّق حواسنا ومداركنا، على امتداد الليل والنهار. تطوّق وتضغط، ثم الضغط يقوى ويقوى، حتى لا نفَس. جبروت العولمة الاقتصادية، مأساة كورونا، انفجار بيروت، هي كلّها تسمح للتطبيع أن يُضاعف من عجزنا عن رؤية ما لا يكشف عنه، حتى لا معرفة ولا فهم.

.2

نعم، التطبيع خيانة للشعب الفلسطيني. لكن ترديد هذه المقولة وحدها لم يعد يكفي. علينا أنْ ننتبه. ينقلنا التطبيع مع إسرائيل، حقاً، إلى مرحلة التعوّد على خيانة الشعب الفلسطيني والتكيّف معها، ثم أيضاً إلى مرحلة الإصرار على خيانة القيم الإنسانية، وفي مقدمتها قيمة الحرية. وهي، بالنسبة لنا، خيانة كفاح شعوب البلاد العربية من أجل الحصول على الاستقلال وبناء الدولة الوطنية، ثم خيانة خروج هذه الشعوب في الربيع العربي، منتفضة على الديكتاتوريات. أصبحنا، هنا وهناك، في الشرق كما في الغرب، نسمع أن اختيار التطبيع تفرضه حجة العولمة في الاقتصاد وأولوية الاقتصاد، أو نسمع عن أولوية الأمن الذي يعذب دولاً عربية. حجتان ملفّقتان لتبرير التطبيع، تبرير أسبقية الاقتصاد والأمن، أو أسبقيتهما، بتسمية حماسية هي المصلحة الوطنية، على القيم الإنسانية، أو بتسمية السلام، المفرغ من المعنى. سمعنا اليوم، وسنسمع بعده من أيام قادمة. لذلك فإنّ ما أخشاه هو أن تصبح كلمات مناهضة التطبيع، التي تعودنا عليها، وما زلنا نكرّرها بالاستنساخ، عاجزة عن مدّنا ببوصلة الاستمرار في المقاومة، أن تصبح كلمات تبتلعها دوامة الاستسلام. مهجورة.
الاكتفاء بترديد مقولة «التطبيع خيانة للشعب الفلسطيني» وحدها، ربما بدت للبعض كما لو أنها لا تزال تحتفظ بحيويتها وتتمتّع بحمايتها الذاتية، لأنها تنطق بواقع نيّئ، واقع الاستعمار الإسرائيلي بعد الاستعمار البريطاني. واقع الاستعمار الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وواقع تاريخ القضية الفلسطينية، منذ العشرينيات من القرن الماضي، على الأقل، مع الانتداب البريطاني ووعد بلفور. لهذا، ربما كان الاكتفاء بالمقولة يدعو لليقين. فنحن رددناها منذ أن قامت مصر منفردة بالتطبيع مع إسرائيل، ثم لحقتها الأردن، في وقت كان الاختيار العربي يولي الاعتبار للتضامن الجماعي مع الشعب الفلسطيني. ما الذي تغيّر؟ التطبيع هو نفسه، سابقاً وحالياً. والخيانة سابقاً لا تختلف في شيء عن الخيانة حالياً. إذن، التطبيع خيانة للشعب الفلسطيني مقولة كافية لتأكيد اليقين. على أنني أقول: هو يقين لا يبطل الشك. بهذا أواجه نفسي، أدفعها إلى الاصطدام بجدار ألّا تعرف وألّا تفهم. صرخة أولى وثانية. وفي الصدر ألمٌ نكران مشهد الفزع. ألمُ الطمأنينة. ومن يستطيع أن يُبعد عني هذا المشهد، الذي أصبح يلازمني، وأنا أنظر إلى صفّ المتسوّلين، الواقفين على باب رحمة إسرائيل . أميركا؟ أحاول أن أكذّب نفسي فلا أجرؤ، وأسعى إلى الاحتماء بالأناشيد الوطنية، فلا أعثر إلا على الخلاء. أتساءل: هل التعامل مع أميركا يقتضي تنازل هذه الدول عن سيادتها؟ وهل ثمن مساعدة أميركا لهذه الدول هو الرضوخ لابتزازها السياسي، متمثلاً في التطبيع مع إسرائيل؟

.3

الشك، في الاكتفاء بمقولة التطبيع خيانة للشعب الفلسطيني، يعني أن هناك هذا الانتقال إلى زمن مختلف، علامته العولمة وحُمّى الأمن. وهو ما شجّع متسابقين إلى التطبيع على إعطاء الحجة بأسبقية المصلحة الوطنية التي لن تنتظر حل القضية الفلسطينية، أو حرّض آخرين على الصياح بأن المصلحة الوطنية هي الاختيار الصحيح، أو وجّه سواهم إلى كسر الأبواب المغلقة لأن الفلسطينيين يرفضون استئناف المفاوضات مع الإسرائيليين ولا يقبلون بشروط «صفقة القرن» والكلام المباشر مع الولايات المتحدة الأميركية برئاسة دونالد ترامب. لقد تعبوا من هؤلاء الفلسطينيين! العولمة والأمن، هما الآن الأسبقية. حجّتان أصبحتا سيّدتيْن لدى الذين يديرون وجوههم لأسبقية التضامن مع الشعب الفلسطيني، المناضل من أجل حريته ودولته الوطنية.
«المصلحة الوطنية» علامة جديدة في الخطاب السياسي اليميني، على المستوى الدولي. يمثله دونالد ترامب نفسه، الذي رفع شعار «أميركا أولاً»، باسم الدفاع عن المصالح الأميركية. هو شعار العولمة المتوحشة، التي تنقل العالم من فضاء الحرية إلى معتقلات الاستغلال والاستعباد. وبهذا الشعار نفسه عمل دونالد ترامب على تنفيذ المرحلة الأخيرة من المشروع الإسرائيلي، الذي تحدّده إسرائيل ببناء دولتها (القديمة) الموسّعة، القوية، وحفظ أمنها. وهو المشروع الذي يتحقق من خلال الاستيطان في الضفة الغربية، وإفراغ الشعب الفلسطيني من أرضه، وتكريس حرمانه من حقوقه الوطنية، وممارسة السياسة العنصرية في جميع مرافق حياته.
الذين يقبلون، من الدول العربية، بالتطبيع مع إسرائيل ويدقون طبوله، بحجة المصلحة الوطنية وأولويتها، هم، في الحقيقة، يتنازلون عن سيادتهم لأميركا. ولتأكيد تنازلهم، أصبحوا يفضّلون المصلحة الإسرائيلية، المعبّر عنها بنزع جميع الحقوق عن الفلسطينيين ومنعهم من الحصول على دولتهم الوطنية. من هنا تكون الخيانة مضاعفة: خيانة الشعب الفلسطيني وخيانة الحرية.

.4

ثمة ما يحتاج إلى توضيح. فما يجهله العرب، الذين يرفعون خطاب التطبيع، هو أن فكرة إسرائيل، التي تعود إلى أواسط القرن التاسع عشر، تحققت وأصبحت ملموسة على أرض الواقع، بدعم من أغنياء اليهود وبتضامن من طرف أكبر الدول الغربية الاستعمارية، على رأسها إنكلترا، التي منحت اليهود وعد بلفور بغير حق، ثم عملت على تنفيذه بدعم أميركيّ أولاً، وأوروبي ثانياً. وبسبب هذا التضامن الأميركي والأوروبي، استطاعت إسرائيل أن تحصل على الاعتراف بها كدولة ذات سيادة، وأن تتمكن من بناء نفسها، وفق ما ترى أنه مصلحتها الوطنية، التي تتعارض كلية مع المصلحة الوطنية للشعب الفلسطيني.
أما الشعب الفلسطيني، الذي كان تابعاً للدولة العثمانية، ثم فرضت عليه إنكلترا انتدابها، وساعدت اليهود المهاجرين على استيطان أرضه، وأدت سياستها الاستعمارية، عند قرار التقسيم، إلى إعطاء أكثر من نصف أرضه وأخصبها للإسرائيليين، فقد كان ضحية وضعيته التاريخية. ولا نستطيع أن نقارن بين حجم ونوع دعم أغنياء اليهود للصهيونية وتضامن أوروبا وأميركا والإعلام الغربي معها من جهة، وبين حجم ونوعية دعم العرب وتضامنهم مع الفلسطينيين من جهة ثانية. بل إن الفلسطينيين فقدوا، منذ تسعينيات القرن الماضي، تضامن روسيا معهم، وتضامن أنظمة كانت تقدمية. ثم جاءت العولمة ومعها فتنة الاقتصاد والمال، فلم يعد يلتفت إليهم أيُّ طرف دولي إلّا بكلام كلُّه نفاق. هكذا احتفت أميركا دونالد ترامب بالمخطّط الإسرائيلي، بغية التخلص النهائي من الفلسطينيين، عبر نقل السفارة الأميركية إلى القدس وتأييد سياسة الاستيطان والاعتراف بالقدس عاصمة أبدية لإسرائيل. وها هي تجرّ دولاً عربية نحو التطبيع، تكريساً لشرعية الدولة العبرية، وزيادة في تأمينها وفرض هيمنتها على منطقة الشرق الأوسط.

.5

هنا نفهم كيف أن تطبيع دول عربية مع إسرائيل خيانة مضاعفة. خيانة هذه الدول للفلسطينيين الذين تتركهم وحيدين، فيما هو التضامن الصامد معهم سيؤدي إلى حصولهم على حقوقهم الوطنية، كما كان حال التضامن الدولي مع الأغلبية السوداء في إفريقيا الجنوبية الذي نجح في إلغاء النظام العنصري. والوجه الثاني للخيانة هو أن قبول هذه الدول بسياسة إسرائيل التوسعية والاستيطانية، تنكّرٌ لقيمة الحرية، التي هي أسمى القيم الإنسانية. فلا يمكن لهذه الدول بعد ذلك أن تتكلم باسم هذه المبادئ أو أن تتشبث بها وتدافع عنها. وهي، تبعاً لذلك، تتنازل، تلقائياً، عن سيادتها فيما هي تتنازل عن استقلالها وحريتها وكرامتها لإسرائيل، كما ستعمل على تمكينها من إثبات شرعيتها ومضاعفة وسائل حماية نفسها من أيّ عدوّ محلي يهدد أمنها أو سياستها الاستعمارية أو هيمنتها، وستبارك اغتناءها على حساب شعوب المنطقة. ولن تعبأ هذه الدول، من بعد، بما ستفرضه إسرائيل عليها من ترسيم حقها الإلهي في فلسطين، ومنع وتجريم أي خطاب يتناقض مع الخطاب الإسرائيلي، والتشهير بالاعتراض على الميز العنصري في حق الفلسطينيين، والقبول بالإهانة، والترحيب بالثقافة الإسرائيلية العنصرية. ولنا أن نستعدّ لعملية غسل الأدمغة من تراث الحرية في الثقافة العربية والكونية، وتشويه معاني معجم القيم الإنسانية.
خيانة مضاعفة تعصف بالتضامن مع الشعب الفلسطيني مثلما ستعصف بما كان من تاريخ الحركات الوطنية ونضال شعوب العالم العربي ضد المحتلين والمستعمرين وبما هو موجود من سيادة الدكتاتوريين. فمن سيتذكر، بعد هذا، كفاح هذه الشعوب من أجل الاستقلال والحرية والديمقراطية؟

.6

من «طريق الحرية» إلى «حرية الطريق». هكذا يتباهى المطبّعون. وها هم يشرعون في التلاعب بالكلمات، حتى تتكاثر الحجُب. يرسلون شعارهم الجديد، «حرية الطريق»، حرية الاقتصاد والمال، لكي يبطل استعمال تعبير «طريق الحرية» الذي ناضلت الشعوب في سبيل بقائه مفتوحاً ولانهائياً. والقصد من التلاعب هو الإيهام بما تعنيه عبارتهم من حكمة، وبما يرونه من صواب نعجز نحن عن رؤيته. إلّا أنّ ما يمكن أن يدهش الأبرياء من ضحايا دعاية التطبيع، هو أن الإسرائيليين لا يتخلّوْن عما هم عليه، من كامل غطرستهم. فهم يسعوْن إلى محو اسم فلسطين، من الجغرافية كما من الماضي والمستقبل.
نقد الخيانة المضاعفة هو المدخل المطلوب، الآن، لمواجهة التطبيع. بهذا أفترض أن المرحلة الراهنة تستدعي توسيع الرؤية إلى فعل الزمن الذي أصبحنا فيه. ومن ضرورة اليقظة أن نبدع في قراءة هذا الذي يحدث من استسلام. فأخطر ما يمكن أن نسقط فيه هو أن نترك الحجُب تتراكم، يوماً بعد يوم. خونة المبادئ يتكاثرون، ووسائل إعلامهم مثلما وسائل اتصالهم الاجتماعي تحرّضهم على توليد الأخبار الكاذبة وتشويه معاني معجم القيم الإنسانية.
لنُعلنْ، بطاقة العاصفة، أن القيم الإنسانية موجودة ومعترَف بها، رغم جميع ما تتعرض له من تضييق على يد اليمين الذي استولى على الحكم في أكثر من مكان. لم تمت القيم الإنسانية بعد، ولن يتركها المناصرون لها منفيةً في الأراضي القاحلة. هناك المفوضية السامية لحقوق الإنسان، والمحكمة الجنائية الدولية، ولجنة القضاء على الميز العنصري، بما هي مؤسسات دولية تعمل على ترسيخ وحماية القيم الإنسانية. وهناك عشرات الآلاف من مؤسسات محلية وجمعيات للدفاع عن حقوق الإنسان عبر العالم.
صوت القيم الإنسانية سيبقى عالياً، لأن المقاومين للخيانة، وما يرافقها من تزييف وخذلان، هنا وهناك حاضرون، يستلهمونها في تضامنهم مع الشعب الفلسطيني. عندما تم الإعلان عن اتفاقية السلام مع إسرائيل نزلوا إلى الشوارع رغم مخاطر الوباء. شاركوا في رفضهم للاتفاقية بكتابات احتجاجية أو ساخرة. أنجزوا أعمالاً فنية. حضروا في إذاعات وقنوات تلفزيونية ومنصّات التواصل الاجتماعي. صوت متعدد، قويّ. تحرّك بسرعة غامرة، بتقنية عالية، وفي العديد من نماذجه بأساليب جذابة. ما يحتاج إليه هذا الصوت، صوت المناهضة، هو الفكرة الكاشفة لمعنى التطبيع الآن، في زمننا، الذي ليس هو فقط زمن ما كانت عليه الوضعية الدولية أو العربية سابقاً، من حيث قوة الفعل المقاوم وعناده.

.7

علينا أن نتذكر اليوم السلطان التركي عبد الحميد الثاني، ونقرأ ما كتبه عنه ألدّ خصومه، ثيودور هرتزل الذي سجّل في مذكراته أن السلطان لم يقبل بالإغراءات المالية التي كان يقدّمها له لتسديد جميع ديون الدولة العثمانية وإنقاذها من الانهيار والسقوط، مقابل الموافقة على أن تكون فلسطين مأوى لليهود. رفَض عبد الحميد الثاني رفضاً قاطعاً أن تكون فلسطين محلّ مساومة، ورفض بيع فلسطين بأيّ ثمن. موقف كبير، نبيل، نسيْناه، أوْ تناسيْناه. وعلينا اليوم أن نعيد لصاحبه الاعتبار ونقدّمه كنموذج للحاكم المتشبّث بقيمة الأمانة التي كان يحافظ بها على فلسطين، على أبنائها وعلى تاريخها وأماكنها المقدسة لدى الديانات الثلاث.
فكيف نفهم أن يتخلى حكام عربٌ عن الفلسطينيين ويتخلّفوا عن التضامن معهم؟ يُقال إن دونالد ترامب نجح في ما فشل فيه رؤساء آخرون، أميركيون وأوروبيون. لكنّ الرؤساء الآخرين كانوا متشبثين بالقرارات الأممية، فيما دونالد ترامب عمل على تنفيذ ما أملاه عليه الإسرائيليون. وبدلاً من إقناع (أو إرغام) إسرائيل على تطبيق القرارات الأممية، فضّل إعادة نفس سيناريو هرتزل مع عبد الحميد الثاني، بإغراء الفلسطينيين بالمال (مع الفارق بأن من سيدفع هو الصندوق العربي) وازدهار الاقتصاد الفلسطيني، مقابل الموافقة على ضمّ إسرائيل المستوطنات في الضفة الغربية إلى جانب غور الأردن، والتنازل عن القدس الشرقية عاصمةً للدولة الفلسطينية التي ستصبح خارج الضفة الغربية.
لكنّ الإسرائيليين لا يتنازلون عن قرار القضاء على الشعب الفلسطيني، الذي يؤرقهم وجوده الآن وقبل الآن وبعد الآن. وهم يملكون خطة هيأوها منذ الثلاثينيات من القرن الماضي وسعوْا إلى فرضها خطوة، خطوة. في يدهم قوة المال وقوة السلاح وقوة الإعلام وقوة التضامن الأميركي . الأوروبي. أما الذين يُشيعون بأن الفلسطينيين يرفضون التفاوض مع إسرائيل ولا يقبلون بتغيّر الواقع، فهم يكذبون على أنفسهم وعلى من يظنون أنهم يثقون بأكاذيبهم. إسرائيل لا تتفاوض بشروط غيرها، وأوّلها شروط الأمم المتحدة التي كانت السبب في إنشائها. هي لا تريد السلام مع الفلسطينيين وكانت دائماً تعرقله. وقد عثرت في دونالد ترامب على الرجل الذي ينفّذ لها الفصل النهائي من مشروعها، بفرضه على دول عربية ويخرجه في شكل مسرحية سلام هزلية، هي مجرد تهريج. مع ذلك، لم يصل إلى إبعاد الفلسطينيين عن حلمهم بإنشاء دولتهم المستقلة على حدود 67، عاصمتها القدس الشرقية وعودة اللاجئين.

.8

تغري حركة التطبيع، التي تتوالى مشاهدها، دون أن تكشف عن خباياها، بالإفاضة في قراءة معنى هذه المرحلة التي تريد أن تجعل من التطبيع أمراً عادياً ومقبولاً من طرف شعوب البلدان العربية. لكن الأهم من ذلك، هو محاولة قراءة الخيانة المضاعفة، حتى نتبيّن شيئاً من التنازل عن السيادة الذي تقاد إليه الدول وهي تزيّن وتبرّر التطبيع. سنسمع ونقرأ ما يتنبأ به الدعاة، مبشّرين بزوال الزمن الذي كانت فيه السيادة مركز الكلام عن الدولة الوطنية. لا أستبعد شيئاً مما يتنبأ به هؤلاء الدعاة، المتنافسون في خيانة الفلسطينيين والقيم الإنسانية، على السواء. ليس لي وثوق في شيء مما يتجاوز قدراتي التي لا تزيد عن قدرات أيّ شخص ما زال يعتقد أن المقاومة ضرورية وممكنة، مقاومة خيانة الفلسطينيين وخيانة القيم الإنسانية. نحن اليوم إما أن نكون مع التطبيع أو مع الحرية. كلمة المقاومين تتجاوب أصداؤها. وأنا أراهم يمشون. على طريق الحرية، يمشون. يحدقون في وجوه السابقين واللاحقين. يشمّون هواء جهات الأرض. يقطعون شعاب الزمن الوعرة. بأقدام ثابتة، يمشون. يسبقون حَرَاً. يسبقون صقيعاً. وبألوان الحلم، على طريق الحريّة، يمشون.

*** شاعر وناقد مغربي أعلن انسحابه من عضوية الهيئة العلمية لـ«جائزة الشيخ زايد للكتاب» إثر اتفاق التطبيع بين الإمارات الكيان الصهيوني**